

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
والمشؤون الثقافية والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية



هذا العدد

من العقل الإسلامي خلال القرن الرابع عشر بمراحل تطور عديدة ، خرج خلالها من الجمود إلى الحركة ، ومن القفلة إلى البقعة ، ومن التدهول والانبهار والفرود إلى الصحو والنبه والمقة ، فكانت محاولاته الجريئة لإعادة النظر في الموروث الحضاري ، وكشف الحساب مع القات ، ومراجعة العلاقة مع العالم ، فاضح نارة ، ووفق نارة أخرى ، وأثنت حينا ، واستقام حياءً آخر ، إلى أن بلغ مستوى الفصح والاستواء ، فاعتدتم معضلات الحياة بجسارة ، وواجه تحديات الإحقاق المتعاقبة بشجاعة ، وأبدع ما شاعت له عبقريته أن يبدع في مجالات الفكر والثقافة والمعرفة الإنسانية . وقد نتج عن ذلك ازدهار الحياة العقلية ، وتراكم الإنتاج ، وظهور تيارات واتجاهات مخشمة ، تتبين منها أداة ووسيلة ، وتنفق فكرة وعقيدة ومضمونا .

بيد أن الملاحظة الأساسية التي تتضح لنا من خلال رصد نمو العقل الإسلامي طوال المقة سنة الماضية أن هذه الحركة العقلية ظلت محصورة في نطاق رد الفعل ، بحيث استغرقت معارك التصدي للفكر الواحد مع الفزو العسكري والاستعماري للبلاد الإسلامية معظم الطاقات الفكرية ، ابتداء من جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي ورفاعة الطهطاوي والألويسي ومرورا بمحمد عبده ورشيد رضا والأمير شكيب أرسلان وحسن البنا والقاضي ، وانتهاء بالدراسة الإسلامية الحديثة التي برز من بينها العقاد وسيد قطب وشوقيه ومصطفى السباعي وبلقر الصدر ومحمد الفزالي ومالك بن نبي . ذلك أن معظم جهود هذه الصفوة المخنارة من المفكرين والنداء والمصلحين انصبحت على تنفيذ قباطيل الخصوم ، وإظهار حقائق الإسلام ، والرد على شبهات المستشرقين والمبشرين ، في المرحلة الأولى ، ثم مواجهة الشيوعيين والماركسيين ، في المرحلة الثانية . وهو جهد على طويل النفس وعظيم التكاليف ، اقتضى من البعض التضحية بالحياة فداء للعقيدة ، وكان له أثره المصمود في إشاعة الوعي ، وتركبة الإيمان ، وتكيد الثقة بالنفس ، وتعميق الاعتزاز بالحضارة الإسلامية ، وترسيخ الاقتناع بصلاحية الإسلام لكل عصر .

ويمكن القول أن القرن الذي ودعناه قبل أيام تميز بحركة التبهيد وبذر البذور وتهيئة التربة واستصلاحها . وسيكون القرن الخامس عشر يحول الله مواهبته للحصاد بالانصراف إلى العمل بحكم الإسلام وشريعته وأنراء الفكر العالي على جميع المستويات بما هو في حاجة إليه من زاد رباتي يقضى البشرية ويذكها ويحيها ويرد إليها قيمتها وكرامتها وأعبارها وأنسيتها .

عبد القادر الإدريسي

الثنى : 5 دراهم

بيانات إدارية :



شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

• يمت المقالات إلى العنوان التالي .

مجلة «دعوة الحق»

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط -

المغرب الهاتف : 03 - 627 و 04 - 627

• الاشتراك المدي عن سنة 55 درهما للمداخل ، و 67 درهما للخارج ، والشرفي 100 درهم فأكثر

• الم : 8 عتاد . لا يغفل الاشتراك إلا عن سنة كاملة

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب

مجلة «دعوة الحق» رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط -

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat

أو نعت رأساً في حوالة العنوان أعلاه

• لا تلغزم المجلة برده المقالات التي لم تنشر •

ذوالحجّة 1400

أكتوبر 1980

العدد 6

السنة 21

القرن الخامس عشر هجري

●● يبدأ المسلمون قرنهم الخامس عشر وهم أبعد ما يكونون عن القبلت المسليم لمبادئ دينهم وتعاليم رسالتهم ومقتضيات شريعتهم . ويستهلون السنة الأولى من القرن الهجري الجديد وهم في شقاءهم يمهون ، وفي شئنائهم يتيهون ، وفي فزاعاتهم وخلافتهم وحروبهم لا يكادون ينتهون من حرب إلا ويدخلون في حرب جديدة يسفك فيها الدم الاسلامي هدرا ، وتشل بها حركة الاقتصاد والانتاج ، وتضعف بموجبها قواهم وطاقاتهم وكياناتهم ، ولا يكادون يخرجون من أزمة وضائقة إلا ويقحمون أنفسهم في أتون صراع أشد حدة وأقوى ضراوة وأكثر تعقيدا ، تسودهم الفتنة ، وتسرى بينهم العداوة والبغضاء ، ويمهم الارتباك ، ويشلهم الاضطراب ، وتتشو في أوساطهم القلاقل التي تنهب بريحتهم ، وتحط من قدرهم بين الأمم واقتسوب ، حتى يمكن القول أن العالم الاسلامي عاد القهقري قرنا من الزمن حينما كان المسلم القوى يتطاول على المسلم الضعيف ويتواطأ مع العدو للنيل من أخيه أن حربا واغارة أو تآمرا وتخريبا ، أو كيدا وطعنا ، أو اذابة واسارة ، أو اسهاما في الحاق الضرر بالبلد الشقيق طمعا في مكسب أو فزوعا الى منصب أو خدمة لمصالح الطلائع الأولى من الاستعماريين الذين اتجهت ابصارهم الى بلاد المسلمين مع أواخر القرن الثالث عشر الهجري في محاولات تهديدية للانقضاض على الشعوب الاسلامية في اوائل القرن الرابع عشر .

● ان حال المسلمين اليوم تنطلق بما ييمث على اليقين ويقطع بالخروج الجماعي عن المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك كما في الحديث الشريف . فلا هم متمسكون بأهتاف دينهم ، ولا هم سائقون على منهج رسولهم ، ولا هم آخضون بأوسط الامور ، وانما امرهم اليوم غريب ومثير للقلق وباعث على الازعاج في قرة الامة على المواجهة والصمود في وجه مؤامرات الحق والابادة والحق والتصفية

الحضارية . ولولا مشكاة من الأمل وبصيص من التفاؤل لأمكن الجزم ان شأن المسلمين لا يمت بصلة الى ماضيهم الزاهر وحضارتهم الناعمة وتاريخهم الحافل . ولكن المسلم ، وهو في خضم المعصية ، وفي قلب الصراع الدامي ، لا تعبى المساوى والانحرافات والابطال عن روية الحقائق بمنظار الشريعة والحكم على الواقع بمنطق الدين حتى ينسب له الفصول الى تقييم موضوعي لحصينة الأخطاء وضبط متزن لأراحل المستقبل على ضوء معطيات اللحظة التاريخية الصاخبة .

●●● لقد كان القرن الرابع عشر الهجرى حقلا بالهزات والتقلبات التي غيرت وجه العالم الإسلامى وخرجت به من طور الى آخر . فمن جهة ، شهدت بداية القرن حركات الجهاد والمقاومة المسلحة في معظم البلاد الإسلامية ، وتصادد المد التحررى في مجالات الفكر والعقيدة والشعور والممارسة والسلوك ، وكان الجهاد المسلح مواكباً للدعوة السلفية التي انطلقت مع مطلع القرن ، او تبلورت وعم اثرها في بدايته لتحرر العقل الإسلامى من الخرافة والشعوذة والوهم والاسطورة ، وتصلح عقائد المسلمين ، وتقوم مناهجهم ، وتنضبط اتجاهاتهم ، وتقوى صلاتهم بدينهم ، وتغير نظرتهم الى الدنيا من خلال تعميق رؤيتهم الدينية . ومن جهة أخرى عرفت السنوات الاولى من القرن الرابع عشر تحولات اجتماعية عميقة الأثر ، لم يكن معظمها شأنا ومضمرها ومفرها في السعي والارتباط بأغرب ، ولكنها كانت ، بحق ، مؤشرات عميقة الدلالة على انتظام مسيرة الإسلام وقيام النهضة ويزوغ فجر اليقظة والانبعاث . فازدهرت البلاد الإسلامية ، ونشطت حركة التأليف والتشريع ، وارتفعت الأصوات الداعية الى الإصلاح والتجديد والتغيير ، وعلت نداءات المقاومة الفكرية والمضجود الثقافى ، واستقامت المجتمعات ، وسرى في الأمة شعور بالذات واحساس بالوجود ، فانتفض الأحرار ، فمنهم من حمل السلاح فجاهد وقاوم واستبسل في جهاده ومقارمته ، ومنهم من امسك بالقلم فكتب والف وتشير بعد ركود طال قرونا وخمول كناد يابى على الجدوة ويخدها اخيادا ، ونتج عن ذلك كله نشاط حافل شمل ميادين القضاء والقضال ، ومجالات الابتكار والخلق والإبداع ، حتى انتهت الحال الى صحوه مستنيرة كان نفعها شاملا وانرها بليغا ومداها موصولا . وبذلك انقلبت الأوضاع في طول العالم الإسلامى وعرضه الى صورة لم تكن شديدة القرب والشبه مما يطمح اليه المنهج الإسلامى ، ولكنها كانت في الواقع بعيدة عن الانحراف والزيغ وأكثر استعدادا للتحول الى الشكل الذى يرضى الله ورسوله والمؤمنين .

وإذا كانت البلاد الإسلامية قد نالت استقلالها في القرن الرابع عشر، او بتعبير أدق انتزعت حقها في الحرية والحياة الكريمة بالقوة ما عدا فلسطين وبعض المناطق الإسلامية ، فان العقد الاخير من هذا القرن شهد انتكاسات مريرة وتراجعات رهيبة وردة سياسية لا مثل لها ، حتى اذا لوشك القرن على الانتهاء بلغ الخطر ذروته ووصلت الأوضاع الى درك اسفل ، على النحو الذى نشهده اليوم ونحن في الايام الاخيرة من القرن .

● لقد كان سقوط الخلافة الإسلامية في المشرق واحتلال المغرب العربي في مستهل القرن الرابع عشر الهجري أهم مظهر من مظاهر التراجع السياسي ، وجاءت نكسة 1948 في فلسطين كترسيد الأوضاع خطيرة ولتؤكد من جهة أخرى على وجود مخطط استعماري يرمى إلى العودة بالتعموب الإسلامية ، قبل الأنظمة والدول ، إلى ما كانت عليه قبل القرن الحالي . وبذلك تؤكد أن النصف الثاني من هذا القرن القريد من نوعه بين القرون سيكون حاقلا بالثورات والدماس طافحا بعظائم الأمور وقويجع الأحداث . ولم يخب ظن المراقبين ، فما كانت الخمسينيات تبدأ حتى توالى المهزائم والنكسات ، فمن انقلابات عسكرية ، وحركات تهرقية ، إلى ردة فكرية وزيف عقائدي وانحراف ثقافي ، ومن التبعية للمشرق والمغرب ، إلى العمالة والتواطؤ ، ومن نشر الفكر الهدام والعقيدة الضالة والمذهب السادس ، إلى اشاعة الانحلال فكريا وخلقا ، والنبط الفكري اتسد خطرا وابتعد اقرا ، ومن اقامة أنظمة الارهاب والبطش والقمع ، إلى التناول على الحرمات وامتهان الكرامات وخلق الارادت . فكان نتيجة ذلك اغراق العالم الإسلامي في بحر الدماء واندموغ ، ولجة القوضى والدمار والمخراب ، طوال عقدين من الزمن حتى اذا استهلكت العشر سنوات الاخيرة من هذا القرن وبدأت في الكيان الإسلامي روح الجهاد من جديد وظهرت بوادر الانتعاش والتحرر ، والقام شمل المسلمين بعد تشنت وتمزق ، اندلعت فتن كقطع القيل ، وقامت أنظمة لا نجد فضلفة في معاداة الاسلام جهرا وعلى رؤوس الاشهاد ، وراجت مذاهب وايدولوجيات وأفكار ونحل لم تكن رائجة من قبل ، ودخل العالم الإسلامي من محيطه إلى محيطه في منعطف خطير ، فمن حرب رمضان المجيدة المجهضة سنة 1973 إلى الدمار اللبناني ، وقبل ذلك كانت حرب باكستان ، وقبلها حرب نيجريا وهي أكبر بلد إسلامي في أفريقيا ، ثم حرب الصحراء التي احتشد لها المغرب وجند كل قواه لمحاربة سيادته والقب عن حياض الدين ، وهكذا ، إلى تسلسل مطرد ، إلى أن كانت الصواعق في بيت الله المحرام ، ثم حرب الأشقاء والأخوة في الله في الخليج الإسلامي ، التي أريد لها أن تكون خاتمة مظلم زلازل القرن الرابع عشر ، ليند المسلمون قرنهم الجديد وأيديهم ملطخة بالدماء وعيونهم زائفة وقلوبهم شتى وعقولهم في حيرة من أمرها .

●●● لقد بدأ القرن الرابع عشر الهجري مغما بالأمل وانتهى مشيعا بالمرارة مشيعا بالخزن مودعا بالاسى . وكان الآلة الاستعمارية تدور في الاتجاه المناهض لأرادة شمرينا كلما لوتسكت الصحوه الإسلامية على الاكمل والاستواء والفضج . وتلك هي الخيوط الأولى للمؤامرة الاستعمارية ضد العالم الإسلامي .

فهل تعود أمور المسلمين في مطلع القرن الخامس عشر الهجري إلى ما كانت عليه في مستهل القرن الرابع عشر ؟

ذلك هو السؤال العريض الذي يرد بالأحاج شديد مع شائير فجر القرن الجديد .

وان ثمة موقفات لا تقبل التأجيل والتسويف والمماطلة ، ان لم يأخذ بها المسلمون اليوم ، في هذه الفترة الحسنة من تاريخهم انفلت من ايديهم زلم امهم ، وانحرفت بهم السبل ، واصبحوا في تناول أعدائهم ينفقون عليهم في اى وقت يشاؤون .

● **اولا الحرية :** وهى حق طبيعى وشريعى جاء به الاسلام ليسعد الانسان ويرفع شأنه ويعلو قدره ، فمن حرم المسلمين من الحرية ليس له من الاسلام حبة خردل ، ومن سلبها منهم بعد ان ملكوها كمن اجرم في حق البشرية جملة . ولا حياة للمسلمين في ظل العبودية والقهر والجبروت والارهاب بشئى تشكاله ولن تقوم قيامة المسلمين وهم يرسفون في قيود القتل والمهانة ، ذلك ان الحرية قرينة الرجوة والتشجاعة وحب الشهادة وطيب الموت والاقدام على التضحية والاستهانة بالحياة فى سبيل القيم والمبادئ والمقديسات ومن ثم كان حرمان المسلمين من الحرية اقبح اكرهم الله بها اسهاما في تعزيز جانب أعدائهم وتقوية لواقعهم . ولا فرق هناك بين الحرية السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد ضبط الاسلام هذه المفاهيم جميعها واوجد لها قواعد وصيغا ثابتة واقلم لها اصولا راسخة لا تتغير . ومن اخذ بالاسلام عقيدة ومنهجيا ودستورا واطارا للعمل السياسى والممارسة الاقتصادية والتحرك الفكرى ضمن الحرية ووفر شروطها وصالحاتها من عبث العابثين ومغامرة المغامرين وخيانة الخائنين . ومن هنا كانت قضية الحرية في العالم الاسلامى شديدة الارتباط بقضية الاحتكام الى شريعة الله سبحانه والعمل بمقتضاها . ولا تنعدم الحرية في بلد يحكم بما انزل الله . وبهذا المعنى فان الحرية هى الرديف الطبيعى للاسلام ، والاسلام وحده هو الوعاء الفكرى والحضارى للحرية اليوم وغدا .

● **ثانيا الاستقلال :** والاستقلال لا يعنى ذاتيا علما رسميا ونشيدا وطنيا وشعارا للدولة وحكومة وشكلا دستوريا معينا ، ولكن للاستقلال مفهومها روحيا وفكريا وسياسيا ينبعنى ان يكون حاضرا في انهنان المسلمين وهم يستقبلون قرنهم الجديد . ذلك ان الاستقلال الفكرى شرط اساسى لقيام الدولة القوية القادرة على حماية كيانتها والدفاع عن مصالح مواطنيها . وهذا يقتضى التحرر الكامل من قبضة القوى الاستعمارية والانتحياز المطلق الى القيم والمقومات التى تشكل الاطار الاصلى للمجتمع . ويتخلل في هذا الاعتبار عامل اللغة والدين والتصور والذوق والسلوك والمذهب السياسى والاسلوب الادبى ولمنهج الاجتماعى والاتجاه الحزبى والاختيار الاقتصادى . فما لم تستقل هذه العناصر جميعها عن الارتباطات الاجنبية وتصلح ويحافظ عليها من التلوث العفنى والاشعاع الحضارى ؛ فان معنى الاستقلال سيبقى مختلا ومذبذبا وغير واضح القسما ، وهى حالة اقرب ما تكون الى الاحتلال حتى وان لم تكن هناك جيوش تستعمر ارضا وتقيم لها قواعد فوقها .

والاستقلال الكامل انما هو السيادة القائمة والهيمنة المطلقة على مقدرات البلاد والتحكم القوى في امورها ما ظهر منها وما بطن ، ما كبر

منها وما صغر . وهو ضرورة حياتية لقيام التوالة المسؤولة الواعية بدورها الحركة لموقعها داخل المجموعة الدولية .

ومن الواضح أن الوضع الطبيعي للدول الإسلامية أن تكون مستقلة بالمعنى الشامل والواسع للكلمة . وهذا يتطلب ، مرة أخرى ، إعلان الإسلام هوية وشعارا وراية ، لأنه بقدر ما ينحاز المرء إلى الإسلام ، بقدر ما يكون في منأى عن التبعية وفي معزل عن الارتباط بهذه القوى أو تلك ، وبهذا المعسكر أو ذاك .

والاستقلال ، بهذه الشمولية ، قوة ومناعة وحصانة وطاقة . وتلك شروط النهضة وقوانين التقدم ومقياس الرقى .

● ثالثا الوحدة : يهل القرن الخامس عشر والمسلمون أبعد المجتمعات البشرية والتجمعات السياسية عن الوحدة ، وإن كانوا أكثر انقاسا تربية لها وتمسقا بها ودعوة إليها . ولكن واقع حالهم يثبت عكس ذلك تماما . وإذا كانت منظمة المؤتمر الإسلامي تمثل شكلا متطورا من أشكال التضامن الإداري — أن صبح التعبير — بين المسلمين ، فإن فاعلية هذه المنظمة قاصرة عن بلوغ الأعداف المتوخاة ، لدرجة يمكن القول أن الدول الإسلامية لم تعرف التمزق بهذا القدر من الحدة والفتراة والخطورة كما عرفت في ظل المنظمة الإسلامية . ويستخلص من هذا أن المسلمين أدرج ما يكونون ، وهم على عتبة القرن الخامس عشر ، السى تضامن يلم شعنتهم ويجمع شملهم ويراب صدعهم ، وقبل هذا وذاك ، يمنحهم الثقة بأنفسهم والقدرة على المواجهة بالكتافة والحجم والمستوى الذى تفرضه التحديات الاستعمارية الشرقية والغربية على السواء .

والوحدة أن لم تتبع من عقيدة الإسلام أن تكون إلا هراء . نقول هذا لا عن اقتناع ببنى فحسب ، ولكن بدافع المصلحة وبخافز من التجربة وبموجب ما تفرضه الظروف الحالية من دروس وعظات وعبر .

وعلى هذا الأساس ، فإن الوحدة المنشودة ، التى نأمل أن تقتزن بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، هى التى تقوم على أساس الأخاء الدينى والتضامن الإسلامى والارتفاع إلى مستوى المعارك الضرورية التى تخوضها امتنا ، أو التى من المفروض أن تنهض بها دولنا جميعا فى المستقبل القريب .

فهل ، بعد هذا ، تقتزن اطلالة القرن الخامس عشر بتبائسير بقطعة واعية صاحبة دافعة إلى العمل لما فيه مصلحة الأمة الإسلامية ؟

تلك أمانى المسلمين فى الأرض ، وهذه تطلعاتهم ، بسطناها مع عرض لواقعهم وتحليل لظروفهم ، مدوخن الصدق ما أمكن ، وقاصدين الصراحة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا .

●● وأن موقع المغرب في هذه الدائرة لا يمكن ان يكون الا متميزا بحكم تفرده سواء في الشكل او المضمون . اما بخصوص الشكل والمظهر الخارجى ، فانه مما يدخل في هذا الاعتبار الموقع الجغرافى واطار الحكم وجهاز الممارسة ومركز العمل وقاعدة الانطلاق . وهى جميعها اشكال متميزة تجعل بلادنا في مقدمة البلاد الاسلامية الناهضة بمسؤولياتها الدينية وانوقية بالتزاماتها الاسلامية والراعية بدورها القيادية ، واما بخصوص المضمون فان لنا من اصالة شعبنا وعراقة نظامنا وقداسته مبادئنا وعدالة قضايانا وشرف انتمائنا ما يكفل لنا سبيل النجاة مما يعترض دولا اخرى من آفات واضرار واحداث تفتك بها وتسال من هيتها : وفي ذلك ما فيه من رمز لما يمكن ان يلعبه المغرب من دور سياسى وفكرى وحضارى بارز على الساحة الاسلامية وفي المعترك الدولى في هذه الفترة المبكرة من القرن الخامس عشر الهجرى .

●● وأكد ، بعون الله ، انه قرن الفتوحات والانتصارات والتحولات العظمى بالعودة الى الجذور والاصول والمتطلقات الاساسية لامتنا العظيمة ..

رموز الحق



القذافي حلقه في التأمري العالمي

ضد الاسلام والمسلمين

●● يشكل الرئيس الليبي معمر القذافي حلقه من حلقات التأمري ضد الاسلام والمسلمين فقد كشفت الاحداث المتطرفة عن تضلعه وتورطه في المخططات الاستعمارية التي تسمى الي المساس بالمقدسات الاسلامية والحيولة دون تحقيق آمال الامة الاسلامية واهدائها في الوحدة والتضامن والتعاون المشترك والتضدي الجماعي لاشكال العداء التي يتعرض لها بيتنا الضيف .

القذافي بسياسته المعادية لمصالح الشعوب الاسلامية يمثل مرحلة متقدمة من المخطط الصهيوني ، الصليبي ، الشيوعي الذي تكشفته خيوطه خلال السنوات القليلة الماضية . وهو بهذا الاعتبار يمارس نسوعا من العمالة السياسية والخيانة الفكرية لا نظير لهما . وبذلك يزداد خطره ، ويقرى ضرره ، مما يقضى بضرورة تطويقه والضغط عليه ومواجهته تهيدا لتصفية الحساب معه ، وهي مهمة وان كانت من اختصاص الشعب الليبي الشقيق ، فانها من جهة ، من مسؤوليات القادة ولولي النظر والفكر والقلم في العالم الاسلامي باعتبار ان دور القذافي التفرسي يتعدى النطاق الداخلي المحدود الى الافاق الاسلامية الممتدة .

لقد بدا القذافي حملته ضد الاسلام بالدعوة الى الفاء السنة النبوية الشريفة والاستغناء عنها والاكنتفاء بالقرآن الكريم ، ثم لم يلبث ان طعن في القرآن الكريم حينما قال بحذف لفظة (قل) من اول سورة الاخلاص ثم واصل حملته المكشوفة فاتكر مذاهب السنة الاربعة وزاد فطالب بالفاء الركن الخامس من اركان الاسلام بدعوى لا اساس لها من الصحة .

ومن واجب الصحافة الاسلامية ان تظهر لقاسي اعتدائي في حجبه الحقيقي وصورته الطبيعية ، وتكشف ايام الملا دوره العميل الذي يخدم به اعداء هذا الدين من صهاينة ويهود واستعماريين وشيوعيين .

و « دعوة الحق » اذ تنشر ثلاثة بيانات في الموضوع ، تهض بواجب اسلامي هو من صميم رسالة المغرب الاسلامية ومسؤولية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا الصدد ●●

بيكان رابطة علماء المغرب

وعلى كل حال فإن الدعوة إلى إلغاء الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج يعد كفرا بواحا، وهي موبقة أخرى يضيفها الغدافي إلى موبقاته العديدة، مثل إنكار السنة النبوية والطعن فيها والدعوة إلى الاكتفاء عنها بالقرآن المجيد، على أنه طعن كذلك في القرآن الكريم إذ أنكر منه بعض الكلمات كلفظة « قل » في أول سورة « الإخلاص » وفي غيرها قائلا أنها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتت نائبة أمها، ومثل قوله إن المذاهب الفقهية وأئمة الإسلام وآراء أئمة الإسلام، وكتب العلم والحديث، كلها خارجة عن الدين وبدعة يجب التخلص منها إلى موبقات أخرى يكرر المرء بواحدة منها فكيف بها جميعا. وقد بلغ به الإلحاد إلى ادعاء النبوة كما جاء في استجواب له مع صحيفة أمريكية معروف ومنشور ولم يكذبه قط.

هذا فضلا عن مواقفه السياسية التي تؤيد كل حركة مناوئة للإسلام والمسلمين كمناصرته للفريق الغير المسلم في الحرب القشادية وللحبشة في قمع ثورة إريتيرية المسلمة، وللموارنة الانتصاليين في لبنان، وللبوليساريو العبيلة في المغرب، وككونه على الاكتساح السوفييتي لافغان، وتخريبه بين المجاهدين الفلسطينيين لأجباط مقاومتهم للعدو الصهيوني وغير ذلك. فهذا العقيد هو في نظرنا « قدياني » جند أفعته وتحركه قوى أجنبية معادية للإسلام لضرب الاتصاف الإسلامي وتضامن المسلمين كما كان أحمد القدياني الذي ثباته ورعته انتجلا من قبل في الهند للنهاية المعروفة. ولكن مصيره سيكون مصير القدياني حتما، والله العزة ورسوله وللمؤمنين والله غالب على أمره. ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ونحن نهيى بالدول الإسلامية أن تقف من هذا

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

علمت رابطة علماء المغرب بما صدر عن العقيد معمر القذافي، الحاكم بأمره في القطر الليبي الشقيق، يوم عيد الأضحى المبارك من تصريحات خطيرة حول شريعة الحج إلى بيت الله الحرام التي هي القاعدة الخامسة من قواعد الإسلام، استهان فيها بهذه الشعيرة وجعلها عبادة السذج والجهال من المسلمين، ودعا إلى الغائثا وتمويضها بالجهاد، ولكن لا لاعداء الإسلام وخصومه الذين يحتلون فلسطين ويبيت المقدس ويهاجمون الشعوب الإسلامية الآمنة بل للدول الشقيقة، وخصوصا المملكة العربية السعودية زاعما أنها أوطلت الأمريكان أرض الحرمين الشريفين واحتلوا سماء المشاعر بيكة وعرفات والمدينة المنورة بطائراتهم التي أرميت الحجاج المسلمين وشوكت عليهم حجهم، ولذلك أصبح من واجب الواجبات إعلان التعبئة العامة بين المسلمين في أنحاء العالم لانقاذ هذه المشاعر وتحرير الحرمين من احتلال الأجانب الكفرة.

ولم يشعر هذا العقيد بما في كلامه من التناقض، حيث أنكر فريضة الحج ثم عاد يدعو المسلمين إلى الجهاد من أجل انتقاذ أماكن الحج والقتال في البلد الحرام والشهر الحرام للحفاظ عليها بل لم يخل من التكذب على رؤوس الملا من الناس الذين يعدون بالملايين حجاجا وغيرهم ممن حضروا الموسم، ولم يشاهدوا أي أجنبي في المواطن المقدمة المحرمة على من ليس مسلما فأحرى أن يكون هناك احتلال لها من الطيارين الأمريكان كما زعم.

المعتد الذي تجاوز الحد في الرعونة والاسفاف المؤسف الذي يعرفه بقدسه وينهى مهزلة التي تسمى الى سبعة الاسلام والمسلمين وتعلن المستعمرين انقيادهم والجند والمهاجرين المجريين على تنفيذ خططهم الرامية الى

مقتلة الوحدة الاسلامية وتحرير الوطن الاسلامي من التبعية الاجنبية ، ولينصرون الله من ينصرونه ان الله لقوى عزيز .

والسلام

رابطة علماء المغرب

بيانُ رابطة العالم الاسلامي

« ان أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اجتمعوا في لقاء عاجل في مقر ضيوف الرابطة بطنى عشية الاثنين 11 - 12 - 1400 هـ الموافق 20 - 10 - 1980 واصدر المجلس القرارات الآتية :

1 - بعد اختتام الدورة السنوية 22 للمجلس في مكة المكرمة وبعد اداء شعائر الحج فان أعضاء الرابطة صدموا لما اورثته وكالة الاخبار اللبية وريكلات أخرى حول خطبة العيد للرئيس معمر القذافي .

ويشتمل هذه الخطبة على الادعاءات الآتية :

أ - ليعلم جميع المسلمين في كل مكان ان مكة المكرمة ، وجبل عرفات والكعبة المشرفة والمدينة المنورة وجميع الاماكن المقدسة توجد الآن تحت احتلال امريكى .

ب - ان الاسلام مس في كرامته وان المسلمين قد اهيئوا وان بيت الله يوجد الآن في حالة احتلال .

ج - وقال الرئيس ايضا في خطبته او اولئك الذين ذهبوا لاداء الصلح لبوا سوى اغبياء يقومون بشروع طفولي من العبادة لا يتفق مع ما يطلبه الله منا .

د - بله والآن يجب علينا ان نرفع السلاح ، لان الرؤوس على جبل عرفات وفي عبادات أخرى ممن اجل الدخول الى الجنة نوع من عدم النضج لا يرضاه الاسلام الصحيح .

هـ - ان الذين يبحثون عن الخلاص في الجنة لا يذهبون لطلبها بكلمات هزيلة تحت ظل الطائرات الامريكية .

و - اننا لا نعمل مثلهم في مؤتمراتهم الاسلاميه ولا نتقدم بعبادات مسخفة .

ز - لبكن الحج في المستقبل دعوة الى حمل السلاح . وهكذا سيكون الحج حلقة لتحرير مكة .

ح - ان قلوب المسلمين لن يغفر لها الى ان يكون النداء الى الحج نداء لحمل السلاح . انه هو الجهاد الذى سيخلصنا لا التسول من اجل الفقران .

ط - ان الحرب بين ايران والعراق يجب ان نتوقفه وان المسلمين عربا وغير عرب يجب عليهم ان يتحدوا وان نهضوا للحرب ممن اجل استخلاص الاماكن الاسلامية التى اهيئت حرمانها ، وبعد ذلك من اجل تحرير القدس وفلسطين التى استعمرتها .

2 - ان أعضاء هذا المجلس الذين هم الممثلون الحقيقيون لكثير من الشعوب الاسلامية ، يأسفون لهذه الاقوال غير المسؤولة والمفلوطة ويرفضونها وهى لا علاقة لها بالواقع الحقيقى . وان الادعاءات الغربية والمزوجة بالهوس حول احتلال امريكى لهذه الارض المقدسة غير صحيحة بالنكيد .

وهكذا فان المليونين الاثنى من الحجاج لهذا العام والذين يشتملون على عدد من رؤساء الدول الاسلامية وسفراء وبعثات رسمية ومن جيلتهم البعثة اللبية

وتعد من أهم من الأخوان والأخوات اللذين المسلمين
 فيبندون هذا النوع من الأقوال ليس محسوباً خالياً
 من الخطية ولكن أيضاً فكاهة سخيفة تعود عن الدواعي
 المسلم . ان ذلك النوع من الطائشات التي يمكن لاي
 شخص عادي ان يراها في سماء مكة ومكة في اناء
 هذه الايام المقدسة ليست الا طائشات الهليكبتر التي
 تطير لمراسته احتفال ولتوزيع حريق او للمساعدة من
 حل تسهيل مرور السيارات في هذه الايام التي يبلغ
 منها المليون سنة

3 - ان المجلس يستنكر هذا النوع من المزايدة
 السياسية التي تضرب عرض الحائط امورا يعبرها
 الاسلام من اقدس ما لديه - ان اطلاق الشكائم على
 الصبح وعلى الحجاج شيء لا يقل التسامح . انها
 شنيعة مروجة لشعائر معروفة حق المعرفة ومعتددة
 واكثر التصاقا بالاسلام والسنة الشريفة .

4 - ان اقوال القرآن للقيام بالعبادات التي
 امر الله بها هي معيار التقوى الحقيقية .

5 - ان ما سمح به الكولونيل القذافي لنفسه
 فتاله يصعب ان يكون منسوباً لرئيس دولة اسلامية
 معروف شعبها بالتقوى العميقة .

6 - ان تداء الكولونيل القذافي بما يسميه

بالجهاد ومن اجزء تحرير الاماكن المقدسة من سيطرة
 الامريكيين والمريحيين كبديل للحج يعتبر وسيلة
 لانهك ونسخ الركن الخامس للمعتقدات الاسلامية

واكثر من ذلك ان لا يعدوا ان يكون تحريضاً لارهاق
 الدم الاسلامي في هذه الايام المقدسة التي يحرم فيها
 ارهاق الدم . وفي اقدس المقامات الاسلامية التي
 في مكة التي يحرم فيها دائماً ارهاق الدم لمن يدخلها.
 كل هذا للقول بان الغرض من هذه المحاولات

هي تنفيذ الانكار الاسلامية بشأن تحرير فلسطين او
 اتخاذ اي اتجاه في ذلك - اما اقوال الكولونيل حول
 العراق وايران فتأثيرها خطيرة جداً وجدير ان يعمل وان
 ينادي من اجل ايقاف عاجل للحرب بين هذين البلدين
 المسلمين لتوفير الجهود الاسلامية والمعدات لتوجيهها
 لقضية الاسلامية الحقيقية وهي تحرير المسجد
 الاقصى من الاحتلال الصهيوني

ان المجلس التأسيسي للرابطة وهو الاكثر
 اهمية بالوحدة الاسلامية يوجه النداء لقادة العالم
 الاسلامي لتقييم الحالة الراهنة . ووجه النداء لتحريك
 كل القوة الادبية والادبية لدعم الشعوب الاسلامية
 المعرسة للاعداء . وسيكون احسن لو اخذوا معين
 الاعتبار ما يمر به في هذا المقام .



بيان المجلس العالمي للأعلى المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم - والحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمدنا محمد وعلى آله وصحبه التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . - أما بعد فقد تابعت الإمامة العامة للمجلس الأعلى للمساجد بقلق شديد واهتمام بالغ الوثائق التي تصلها من ليبيا والأذاعات الموجية منها إلى العالم العربي والإسلامي لتشير بتقريب جديدة عن الإسلام والمقدسات الإسلامية والمتضمنة أن حاكم ليبيا المنسوب إلى الإسلام أخذ في تثبيت الإسلام من الداخل وذلك بطريق تنصيب نفسه إماماً يؤم المسلمين في صلاتهم مستغلاً ذلك من أجل نشر أفكاره ومبادئه الهداية . - ففي صلاة الجمعة التي أم فيها المصلين في مدينة جادو هاجم تلك الأمة لصالح بقوله أن القرآن يؤكد لنا أنه ضد المذاهب وأعلن أنه آيات بينات من الله سبحانه وتعالى ضد المذاهب وهي مذهب حنبلي شافعي مالكي حنفي إباضي درزي شيعي سني قائل أن هذه المذاهب خذلت من اليهود والنصارى قلدوهم واليهود والنصارى دخلوا الإسلام ليغرقوا المسلمين ويخلقوا منهم شعاً وشراراً حتى خسر الدين الإسلامي

متدبرتهم أصحاب المذاهب الأربعة المعتبرة متفقون جميعاً على أصول الدين الحكيم وواجباته وأركانه - فلا اختلاف بينهم في شهادة إلا الله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأتامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام للمسطيع ولأركان الإيمان اختلافهم بهذه الفروع والذي كان رحمة للمسلمين وذلك لاختلاف المذاهب بالدليل الواحد أو عدم وصول الدليل إليهم إلى غير ذلك من الأسباب المبسطة في كتب العلم والمعرفة لدى طلاب العلم الصغار ناهيك عن العلماء الاجلاء .

ولم يعرف من عصر القذافي أنه عالم ولا متعلم ولا طالب علم لكنه جاهل مغرور يدعى أنه فقيه القرن العشرين وذلك بحضور وفد من علماء المجلس الأعلى العالمي للمساجد الذين زاروه لنصحه بسبب شهرته للسنة المخيرة برئاسة فضيلة الشيخ صالح الحيدان في عام 1399 هـ ولما كان منظر رسالة المسجد للإمام المهيأ حامل الثقافة الدينية من مصادرها لأصيلة . لقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي لم تسلم من هجوم القذافي عليها وعدم اعتباره لها ولا الأخذ بها والتشكيك في رجالها الذين حملوها إليها . وخدموا بذلك أمة الإسلام . أن القذافي الذي ليس له فهم للدين الإسلامي ونعاليه يعرف بها لا يعرف . لذلك نجدد يأتي بالمعجب العجيب ولكنه وكما قيل . إذا لم تستح فاصنع ما شئت . أن الإمامة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد وهي سبع إمام الراي العام الإسلامي هذه الصورة من العدوان على الكتاب والسنة وعلماء الإسلام ومشاعرهم . لقدعو خطباء المساجد في العالم الإسلامي أن يهوا لتعريف الشعوب الإسلامية بحقيقة هذا الرجل الذي احتل توازنه . فلا يعرف عنه أن كان

لم تعرض للقرآن الكريم تفسير معاني آياته على لغير وجهها الصحيح التي سرها السلف الصالح ولكنه سرها حسب فهمه الأعوج واعتبر فهمه هو مراد الله حتى أنه يقول (كان القرآن الذي نزل منذ أربعة عشر قرناً لم يقرأ من السابق وأن القرآن بعد فهمه قرآن جديد نزل الآن) كما تعرض للمسلمين عامة بقوله أن المسلمين الآن فرغوا دينهم قتال الآن حين الشهادة والسنة . هكذا عسر الآية وكذلك القتال بين المذاهب المفضنة . وكما يعلم العالم الإسلامي وبالأخص علماء الأفاضل فإن علماء الإسلام وفي

عائلا فيحكم عليه عقله . او مجتونا فيجب اسقاطه عن حكم شعب مسلم مناضل . لان من اهم شروط الامة العلم والبصيرة والحكمة .

لقد اخذ القذافي ينشر سمومه ويضع نظريته سخيفة اسمها النظرية الثالثة . وكتبا اسماء الكتاب الاخضر . وهو في حقيقته كتاب احمر ينبض بتعاليم الماركسية المادية . وطلب من اساتذة التعليم الذين يسيرون في غلكه عمل مسابقات لفهم هذا الكتاب وتعليمه في المدارس والجامعات .

ولا يزيد هذا الكتاب عن ترهات واهية . واتبع ملك باصدار وريقات اسبوعية اطلق عليها اسم البحث لايخصر لنشر كل ما يسجد في عقله العقيم من ترهات . منارة ينشر ان الجوامع ضد الله . وثارة يلقى باللائمة لائمة المذاهب الاربعة وينسبهم الى اليهودية وانصرانية وآخر تقيعاته ما سمعتم عنها في خطبة عيد الاضحى حيث طلب بتعطيل فريضة الحج . وهى الركن الخامس للاسلام وزعم ان سماء لمشاعر الاسلامية في مكة والمدينة المنورة ومعرفات محتلة من قبل الامريكان . وقد كذبت الجموع الاسلامية التى شهدت حج هذا العام .

وان الامة العامة للمجلس الاعلى للمساجد تعلن ما يلى :

1 - الطلب من كافة الائمة والخطباء في جميع انحاء العالم توضيح حقيقة هذا الرجل المنسوب الى الاسلام . الخارج عن اجماع المسلمين . والذي تطاول وعيث واستهزا بانقيم والتعاليم الاسلامية وذلك في خطبة الجمعة ولغت انظار المسلمين وتحذيرهم من الوقوع في حبال هذا الشيطان الرجيم .

2 - كما نرجو الامة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد من جميع الدعاة والائمة والعلماء

الذين يعملون لحساب معمر القذافي سواء في داخل ليبيا او خارجها ان يتراوا من افكاره وانصاده وشده يشدده من اجماع الامة الاسلامية . لان في سالمهم معه خطرا على عقبيهم . وسحبون اسمه واوردوه

3 - ونأمل الامة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد من العلماء والدعاة بمقايمة اى مؤثر يدعو اليه القذافي المنسوب الى الاسلام . او ينيب عنه من يفتح هذه المؤتمرات لانه ثبت ان جميع المؤتمرات التى دعا اليها وافتتحها كان يدعو فيها الى دين يخلط فيه الاسلام بالمسيحية واليهودية والشيعية من خلال نظريته الثالثة وكتابه الاخضر . لئلا والامر مضروبا .

4 - ونرجو الامة العامة من جميع المنظمات والمؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الاسلامية بجميع انحاء العالم التى وعدت بالدعم من العقيدة القذافي ان ترفض هذا الدعم وان كان هذا الدعم من صندوق زكاة المواطنين الليبيين الذين يحبون دوما ان يساهموا باعمال الخير والبناء . الا انه تسلط عليهم ويحاول ان يفرض من خلال الدعم آراءه ونظرياته الفاسدة . والمسلمون في حل من هذا العطاء المشبوه .

وسترفع الامة العامة هذا البيان الى المجلس الاعلى للمساجد في دورته السادسة التى سنعقد تريبا للنظر في وضع هذا الرجل الخارج عن حدود الاسلام للحكم عليه بما يقتضيه الشرع الحنيف حتى يعود الى حظيرة الاسلام والى الاعتراف بالكتاب والسنة . وحتى يتوب الى الله من اباطيله وتخرصاته لوضعه في موضعه الحقيقى تجاه الامة الاسلامية .

بمناسبة الذكرى الخامسة لمسيرتنا الخضراء

مسيرتنا

هي للتبليغ عنك

للشاعر الأستاذ عبد الكريم التواتي

مسيره على التاريخ عنوان
مسيره ريك الدين خار لها
مسيره الذكريات الغر طافحة
أعجوبة الدهر كانت ، ماله مثل
مسيره تتحدى في مقامدها
نادى لها الحسن الثنى جحافلها
يا من رأى البحر ، والأمواج هائجة
ذاك المتنى ، وشعب الله آمنه
مد من الخلق لا يدرى أوائله
مد روائده الدنيا ، ومنبعه
الله أكبر ترنح السماء بها
نادى المتنى : الى الصحرا مسيرتنا
لا فرع الا يقين الحق صادقته
الحق رائتنا والخبر مقصدنا
إيمان عرش وشعب أقسمنا شرفنا
تبذلها : المتنى الشهم موقفه
قد أقسمنا أن يسيرا لا يعوتها
واقسمنا أن يحق الله موعده
فأمن الكون والاملاك تطايرة

وللفداء وللإيمان برهان
أسبابها ، فهي أحياء وبيان
بما بثبر وما لم يقد انسان
فتح من الله بل نصر ورغوان
مسيره الصبر ، والقصدان شتان
ناظموا وبهم شوق وتختان
ترجى الرياح وجوه الغيم عنان
وقد تنادوا : الى الصحراء أخوان
ولا الأواخر لا آمن ولا جمان
المضرب الحر ، والنيار « طافحان »
الله أكبر والتسبيح قرآن
عتاد الصبر والأعداد إيمان
ومصحف الله سرمد وأردان
والحق والخبر ميثاق وإيمان
أن نسرده الصحاري وهي غيدان
وشعبه ، وهما للعدل ميزان
مد ، وما يقهر الإيمان طغيان
أو أن يموتا وعقبى لصير رضوان
وانجز الله وعدا عزه شان

وكان ما أملوا ، يا نعم ما أملوا
 الله يعلم ، والأمل لك شاهدة
 ما في مباحها ولا في أرضها نزل
 جميعها ملكها شرعا ، وليس بها
 نحن الإلهي رسوا أجودها وينوا
 ومن ديانا مقينا رملها نزلت
 والله يشهد ما نوبناطها خلقت
 شطباتها الهادرات الموج اغنية
 وسومها البروش مخفلا زنايته
 وجنبها برئح خصب ، وجاحبها
 وفي ثراها لنا آثار ملحمية
 على الأطالس رسوها ، وما برحت
 أباننا من أقاموا المدل شامخة
 تبد لتسوا - وأبر الله خلفتهم
 ونحن نقسم أن تبقى لنا وطننا
 نحمل حماها ونردى من يريد بها
 ومن رملها بشر يصل جاحبها
 ، عرشنا لا تراعى اننا صبر
 سل « ناشفين » وسل ناربخ دولته
 وسل « زناتة » إذ سادت جحافلها
 كما - وما كان إلا نحن - مادتها
 مما لغريان سوء يتمنون بها
 « أدريس » تعد ملكا شاد مائته
 رحل ساح ملاحم آل غاطمة
 ارسوا على المدل والقوى شوامخه
 قبادوا بنيتها واسبوا أمرهم فرسا
 وشيدوا في الفناقي الف زاوية
 صحراؤنا ، أرضنا ، أوطاننا ، عدنا
 نجها وبحب القاطنين بها
 لا تسألونا نزوجا عن مشاهدنا
 لا تسألونا نزوجا عن مراحمها
 بحب نقديها بما مكت
 شر انزران وأغالا وما شهدت

والله للحق مصداق ومعاون
 أن الصحاري ممانينا وأوطان
 لغيرتنا نهي ماواننا وأغنان
 للغير رمل ولا للغير شطآن
 أرجاءها نهي أطام وعمران
 أنياؤها نهي أفراح وأنسان
 ارواحنا ، انها قلب واجفان
 ومسافيات الرياح الهوج الحان
 وشوكها الأزهر والسعدان ربحان
 ظل ظليل وذاك الرمل عقبان
 أباننا سطرورها ، نهي نيجان
 عائم الثلج ترويبا وتزدان
 صروحه اتسموا : الصحراء اخلان
 أن بورثوها بينهم حيثما كانوا
 ويجلى من أرضها الاعمداء واسبان
 سوء ونحن لها جند وأعموان
 وانما يردع العدوان عمودان
 عند اللقاء وفي الهيجاء فرسان
 وسل « تويرت » وما قد شاد عدنان
 « امريقيا » هل بها للغير ملطان
 وما بارجلها - حائلنا - قطان
 لا يعلمون : اتجديف وبهتان ؟
 « زناتة » ويتو الاعمام عربان
 فاعقد العيش مخفلا وعمران
 فعز ما اسموا واعتز سلطان
 بها الفخار ، وساد الأرض قرآن
 فقام للعلم اسوار وبنان
 والحاضر الحى والماضى وازمان
 فهم بنونا وآباء وأخوان
 نهي النماء وأحشاء وأبدان
 أبجر الوطن المحبوب انسان ؟
 ارواحنا وحناياتنا واجفان
 أرض السماري وسح نراك برهان

والحبس الصاهد الاطال شاهدة
على مشارفها نابت جفافنا
اسيانا مشروعات ، لا غبود لها
تجننهم ، مهلكات ، لا سرود لها
« غاطونا » تحرق الاعداء وتحققهم
تفقد مضجع بمن جاروا واعتنوا
الى الناقى دعوناهم ، اما علموا
وما نهاب حروبنا ، اننا سر
غان هم جنحوا للسلام ابنا لها
لا يقدرين على شيء ، وانهم
عاشوا مدى الدهر ايماننا لرغبنا
ليأتى الحنين بوركك خطب
انفرتهم ، غان ثابدا فقد حققوا
وان يصودوا فقد يافوا بقاصمة
اخواننا لا تظنوا حبلنا خورا
لا تخرجونا ، وراعوا حق امرة
حسن الجوار لسان السلم جبرتنا

ساحاته انما روح وجثمان
الله اكبر : اقبال وغدران
الا مدور اعديتنا واعيان
من المنايا : خطاطيف وغيلان
نهي الصواعق « والميراج » عتيان
عقبى البعثة تياريح وخذلان
ان الاخوة من الناس احسان
لها ، ولكنهم اهل وجبران
وان يصابوا بهم في الحرب بقتان
غشاء ليس لهم فكر ولا ثمان
نهم رقيق لما نملى وعبدان
تخذتموها ، ودره الشر احسان
دماءهم ، وهم في الله اخمسان
تقولهم وثمار الشر ادران
مدر الحليم اذا ما اغتاذ بركان
الله وطدها ، والله رحمان
فلا تجوروا ، فعسى الجور خسار

فاس : عبد الكريم النونى

صدر حد يشأ

عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

تأليف: **تأليف: الدكتور لوسيان لوطيرك**

في جزئين

يطلب من مكتبة الاوقاف

5. زينة بيروت ساحة المامونية . الرسا ط .

الرسالة الملكية السّامية

إلى المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه .

فخامة رئيس جمهورية اندونيسيا الشقيقة :

معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي :

أصحاب المعالي الوزراء :

أصحاب السعانة السفراء :

أخواني الأعزّاء :

بمجرد ما انتهى إلى علم صاحب الجلالة الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية خبر انعقاد مؤتمرنا الإعلامي هذا كلّفتي جلّالته أن أعرب بكم عن تهانئته الخالصة وبتعنياته الصادقة وأجبا لكم كامل الترفيق والتجّاح .

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله يعلق على مؤتمرنا هذا كامل الأمال ويأمل أن تصدر عنه مقررات تكون في مستوى الظروف التي يعيشها العالم الإسلامي أذى أصبحت الانظار متجهة إليه وإلى ما يقوم به من أعمال وتحركات تكون محققة للرغبات التي تطمح إليها الشعوب الإسلامية جمعاء .

إن دور الإعلام في التعريف بالقضايا الإسلامية وإبراز حقائق الإسلام وتعاليمه الداعية إلى إسماع بني الإنسان وجلب الخير والهناء للإنسانية جمعاء دور (خطير وعظيم) فعلى المسؤولين في كل مجالات

الإعلام أن يعموا مسؤولياتهم ويقدروها تمام التقدير لا ليفقدوا مجتمعهم الإسلامي فحسب ولكن ليصونوا المجتمع الإنساني من الانحدار والسقوط فنكنا يعلم ما تقاسيه الإنسانية من محن وأهوال نتيجة ابتعادها عن التوجيه الرباني والحقائق والدعوات الإيمانية التي أتى بها ودعا إليها الأنبياء والمرسلون عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

إن العالم في حاجة إلى دفقة روحية إيمانية تنقذه من الهوة التي سقط فيها وترجمه لاتباع مبادئ العدل والحق والسلام التي أتى بها الإسلام وأنه لا يمكن أن يتعرف بنو الإنسان لحقائق ومبادئ الإسلام إلا إذا نظمت وسائل الإعلام الإسلامية على اختلاف أنواعها تنظيمًا سليماً ووضع لها تخطيط واقعي واضح وتعرف أصحاب الإعلام إلى مسؤولياتهم التي يجب أن يهتم مؤتمرهم هذا بتوضيحها وتبيينها حتى تسير وسائل الإعلام الإسلامية على ضوئها في كل أقاليم الإسلامية.

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني وهو الساهر الأمين على الدود عن بلاده أرضاً وعقيدة اضطلع بمسؤولية إسلامية ضخمة جملها به ملوك ورؤساء الدول الإسلامية حيث عهدوا إليه برئاسة لجنة القدس الشرف التي تعتبر الشقيقة اندونيسيا من أبرز أعضائها الناشطين للعمل على تحرير مع فلسطين جميعها من قبضة الغاصبين الصهيونيين ولقد كانت تحركاته داخلاً وخارجاً تحركات نشيطة

وقوية لصالح هذه القضية ثم كانت المقررات التي صدرت عن اجتماعات لجنة القدس بقرار البيضاء مؤخرا منار الاهتنام والتقدير من العالم لجمع الامر الذي جعل مجلس الامن الدولي يصوت بالأجماع تقريبا لصالح بقاء القدس عربية ووجهه للسلام العنيف لاسرائيل المتحنية للعالم جميعه باتخاذها قرار اعتبار مدينة القدس عاصمة ابيه لها وهكذا رفض العالم الدولي تلك القرار الخطير واعتبره قرارا لاغيا غير مقبول من اية دولة .

ان الراى العام الدولي اصبح الان متعاطفا مع العالم الاسلامى فى قضية القدس الشريف بفضل العمل الدؤوب الذى قامت به لجنة القدس تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثانى واذا سيزيد من فعاليتها انضمام رئيس كل من جمهوريتى بنغلاديش وغينيا الاسلاميتين الى اللجنة العلمية وبفضل التمسك القوى والتعاون الوثيق الذى اظهرته المجوعة الاسلامية التى قررت ان تتابع مقررات لجنة القدس حتى تطبق بأكملها . وان دور الاعلام الاسلامى فى زيادة التعريف بقضية القدس وتوضيح الاخطار التى سيتعرض لها العالم اذا لم تنصع اسرائيل للمقررات الدولية يعتبر من اكذ الواجبات . فاسرائيل لا تفكر الا فى جر العالم الى الحروب والغراب وتزور الاعلام الاسلامى ان يقع المسؤولين فى العالم الغربى المسيحى بضرورة عدم سيره فى الخط الجهمى الذى تجره اليه اسرائيل .

ايها الاخوة الكرام :

ان كفن صاحب الجلالة الحسن الثانى كمسؤول فى جزء من الوطن الاسلامى يعطى اهتمامه الكامل لقضية تحرير القدس وفلسطين فانه لا يغفل مطلقا عن القضايا الاسلامية الاخرى التى تجرى أحداثها فى انحاء العالم الاسلامى سواء فى افغانستان المسلمة المجاهدة او فى ليبيا او قبرص او غيرها من الانحاء . وان الهجوم الشرعى على ارض افغانستان لى منه ويجب ان يلقى من مؤتمركم كامل الاستكثار فالتضامن مع الشعب الافغانى المجاهد واجب دينى واقع على سائق كل مسلم والعمل على ان يعطى هذا الشعب حق تقرير مصيره بنفسه وان تنسحب من اراضيه الجيوش الاجنبية من اكذ الواجبات الملقة على عاتقنا .

ايها الاخوة الاعزاء :

ان الاسلام الذى نجتبع اليوم تحت رايته

يدعونا جميعا نحن رجال الاعلام والفكر فى العالم الاسلامى الى ان نقيم البرهان على ان ديننا دين اسلام والامان والحرية وعلى انه دين التعاون على احقاق الحق فى المعبور بفتح كل انواع المدون الواقعة على الشعوب والامم المختلفة الاجناس والانسان .

ان دور الاعلام فى تطوير المجتمعات لما هو افضل وتوعيتها بواجباتها لبناء نهضتها على الاسس السليمة تترقى بها فى مدارج الرقى والتقدم دور له اهميته القصوى فى هذه الظروف خصوصا ونحن نلاحظ ان الاعلام الاجنبى على تباين مازيه واختلاف نزعاته لا يعطى اهمية تذكر لقضايا ومشاكل العالم الاسلامى بل بالعكس من ذلك انه لا يسلط اهتمامه الا على قضاياهم وقضايا الشعوب والدول التى تنتمى اليه . ان توجيه الاخبار والاحداث التى تقع فى العالم الاسلامى لا تكون الا طبق غايات وغراض الاجانب ولا يراعى فيها فى الغالب من الاعلام الاجنبى اى جانب من الانصاف .

ولقد اثبتت الدراسات التى قامت بها منظمة اليونسكو ان الاعلام الاجنبى اعمالى لا يعطى للخبر غير الاوربي الا اهمية ضئيلة قدرتها بفقار عشرين فى المئة لا غير وهكذا فان هذه المنظمة اقترحت فى احد اجتماعاتها احداث نظام جديد للاعلام لا يلقى فيه خائفا للاغراض والالاميات المسيطرة على اشركات الاعلامية الحالية .

ايها الاخوة الكرام :

ان دور الاعلام لا ينحصر فى التعريف بالقضايا والمسائل الاسلامية فحسب ولكنه يمتدى ذلك الى دور التوجيه والتوعية بالنسبة للمجتمع الاسلامى ، وهكذا فان وسائل الاعلام المقروءة والناطقة يجب ان تستعمل فى مجال التوجيه والارشاد وفى هذا المجال لا بد من العمل على ايجاد قاسم مشترك بين مختلف وسائل الاعلام فى البلاد الاسلامية ليسير الاعلام الاسلامى فى طريقه الصحيح .

ايها الاخوة :

ان التعامن والتضامن الاسلاميين قطعا عنة شروط فى المادين السياسية منذ ان دعا صاحب الجلالة الحسن الثانى وصاحب الجلالة الشهيد الملك



الرئيس الاسدوني « موهارتو » في وسط أعضاء المؤتمر وبينهم أعضاء الوفد المغربي .

وبهذه المناسبة السعيدة فإن صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله يبادر هذا المؤتمر الموقر أن يحدد خطة لمواجهة الاعلام الاجبي المفرض على جميع الجهات وخاصة منه الاعلام الصهيوني في هذه الظروف النقيطة التي اصبحنا فيه اسرائيل نتحدى العالم الاسلامي والعالم الانساني وان يتخذ من المقررات المجادة ما يكفل تحقيق النصر النهائي ونحرر القدس الشريف وفلسطين من قبضة الفاصيين كما يسعى بتكليف من جلالة الملك أن تقدم بالشكر والامتنان لخامة رئيس الجمهورية الادونيسية الجنرال سوهلوتو وحكومته الموقرة وشعبه النبيل على ما قابلونا به من عناية واهتمام وما بذلوه في سبيل راحتنا من جهد وعناء والله نسال أن يكفل أعمالنا بالنجاح ويحقق للمسلمين ما يطمحون اليه من عزة وارتقاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (1) .

فيصل رحمه الله الى اول مؤتمر قمة اسلامي اثر الاعتداء الذي وقع على المسجد الأقصى بمحاولة احراقه ومنذ تلك الوقت ومنظمة المؤتمر الاسلامي المنبثقة عن مؤتمر القمة تبذل مجهودات جبارة في تثبيت اركان التضامن الاسلامي العالمي وما قضية المقررات الايجابية القوية التي اتخذتها لجنة القدس الشريف في اجتماعها الاخير الا ثمرة من ثمرات هذا التضامن الوثيق الفعال وان مؤتمركم الذي دعنا اليه رابطة العالم الاسلامي مشكورة والذي يعتبر من جملة الاجازات التي انجزتها وهي تناضل في سبيل التعرف بالاسلام والتخفيف عن قضايا وتوثيق عرى الاخوة والتضامن بين مختلف مفكري العالم الاسلامي للذليل آخر على ان شمس الاسلام اخذة في الطلوع وان التضامن الاسلامي اصبح حقيقة واقعية ولا ابل على ذلك من انعقاد مؤتمرها هذا المتحد في هذه الارض المسلية ارض اندونيسيا المجاهدة .

(1) التي الرسالة الملكية السامية الاستاذ أبو بكر القادري .

كلمة الأمين العام للرابطة العالم الإسلامية الشيخ محمد علي المحرر

تنصب الكعبة المشرفة رمزا خالدا لوحدة المسلمين وينعطر مطاوعها وحطيمها ملتزمها بأنفاس الطائفتين والذاكرين والمصلين .. ويتناسب زمزما صفاء وشفاء للشاربين ويرف حمامها أمانا وسلاما وطمئنانا للسالكين ، والقائمين والزائرين ، وبمبق بطحاها سمير الأبدن والجهاد الذي ينطلق اليوم من جديد ومن نفس العرين الذي انطلقت منه صيحة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حيث نادى الفهد بن عبد العزيز بحنى على الجهاد من أجل تحرير مسرى ومعرّاج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من هناك أيها الأخوة حملت نفوس اليكم وفي سمي أذان يلال الذي تتردد أصدائه في ربوع هذا الأرخيل الأخضر برئيسه المسلم وشعبه المسلم الاصيل وجيشه المسلم المخوار الذي نك بايمانه اكبر تجمع حزين شيوعى ملحد ليعيد لاندونيسيا هويتها الإسلامية الاصيل .

وانه ليسرني باسم رابطة العالم الإسلامي تلك المؤسسة الشعبية العالمية بكمة المكرمة ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان ، وخالص الثناء والعرقان الى اندونيسيا القطر الإسلامي الشقيق ، رئيسا

الخدم لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم أشرف المرسلين ، وعلى
آله وصحبه أجمعين .

صاحب الفخامة الرئيس سوهارتو :

اعجاب الدولة والامم والتمجده والفضيلة
والعزادة :

أيها الأخوة في الاسلام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

فانم ليوم تاريخي افر نحتفل فيه بافتتاح أول
مؤتمر عالمي للاعلام الإسلامي في هذا البلد الكريم ،
وتحت رعاية قلده تحامة الرئيس سوهارتو الذي كان
لترحيبه بلقد هذا المؤتمر التاريخي في العاصمة
الاندونيسية طيب الاثر في نفوس المسلمين في كل
مكان وبخاصة رجال الفكر والاعلام الإسلامي .

انه لشرف عظيم لي ان ارحب بكم باسم الامانة
العامة لرابطة العالم الإسلامي بكمة المكرمة مهوى
لشدة المؤمنين .. ومهبط رسالة سيد المرسلين ، حيث

أيها الأخوة في الله :

إن هذا المؤتمر الاعلامي الاسلامي العالمي الاول،
ينعقد هذا اليوم تنفيذا لقرارات وتوصيات المؤتمر
التمهيدى للصحافة الاسلامية الذي عقد في دولة قبرص
الاتحادية المسلمة ، وفي ظل الظروف التي تواجه فيها
الامة الاسلامية تحديات كثيرة تستهدف عقيدتها
الاسلامية الصائبة ، كما تستهدف قيمها الروحية ،
ومثلها العليا وخيراتها التي أنعم الله بها عليها من
ثروات طبيعية حيوية .

إن رجل الاعلام المسلم أمام هذه التحديات يجب
أن يكون مسلحا بالعقيدة الصحيحة ، والقوة الكافية،
التي يستطيع بها أن يحصى عقيدته ويدافع عن دينه
وامته وأرضه الملية بالخيرات والثروات .

ونجدون بين ايديكم - أيها الاخوة الكرام -
ورقة العمل التي تتصور الامانة العامة للصحافة
الاسلامية انها ترسم الطريق الصحيح الى ما ننتقل
الى تحييه من اهداف خيرة بناءة وما نأمل أن نصل
اليه - بتوفيق الله - من نتائج ايجابية مثمرة ،
وتتضمن ورقة العمل هذه :

- مشروع ميثاق الاعلام الاسلامي - مشروع
ميثاق شرف للصحافة الاسلامية - مشروع لتطوير
وسائل الاعلام الاسلامي - الحملات الاعلامية ضد
الاسلام وطرق التصدي لها - الفكر الاسلامي
والتحديات التي تواجهه في مطالع القرن الخامس
عشر - ورقة عمل حول المتنبات الاسلامية ،
وطرق مناصرتها - نص قرارات وتوصيات المؤتمر
التمهيدى للصحافة الاسلامية الذي عقد في قبرص
عالم 1979 م .

كما ان الموضوعات الرئيسية التي حددتها جدول
اعمال المؤتمر تنحصر فيما يلي :

- 1 - مشروع ميثاق الاعلام الاسلامي ،
- 2 - تطوير وسائل الاعلام الاسلامي - 3 - الحملات
الاعلامية ضد الاسلام وطرق التصدي لها - 4 - الفكر

وحكومه وشعبه على استضافتها بعتد هذا المؤتمر
الاعلامي الاسلامي العالمي الاول في جاكارتا والتسهيلات
الملموسة التي اعنتها للمؤتمر ولا انسى ان اشيد
بجهود الاخوة الكرام صاحب المعالي الجنرال عالم
شاء وزير الشؤون الدينية ، وصاحب المعالي الجنرال
على مارتوبو وزير الاعلام الذي تسأل الله له الشفاء
العاجل ، وصاحب المعالي الدكتور محمد عبده يمانى
وزير الاعلام بالملكة العربية السعودية على جهودهم
في نقل وقائع هذا المؤتمر عبر الاقمار الصناعية ،
كما لا يفوتني ان اشكر معادة الاخ الاستاذ على
حافظ والامناء المساعدين له واللجنة التنظيمية وعلى
راسها الاخ الاستاذ هارموكو على ما هياؤه لهذا
المؤتمر من ترتيبات وتنظييات ، كن لها اكبر اثر
في نفوسنا جميعا كما اود ان اشيد برعاية نخامة
الرئيس سوهارتو لمؤتمر وحضوره شخصيا هذه
الجلسة الافتتاحية ساللا المولى عز وجل ان يستند
خطانا لتحقيق الاهداف التي ننتسدها جميعا .

كما يسرني بهذه المناسبة ان اتقدم باسم رابطة
العلم الاسلامي بكل معاني التقدير والثناء وبكل معاني
العرفان والامتنان الى خاتم الحرمين الشريفين جلالة
الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية
السعودية والى اصحاب الجلالة والنخامة والدولة
الذين اتمنوا بتوجيه رسائل الى المؤتمر ، مما يؤكد
ارتباط القمة الاسلامية بقاعدتها العريضة الممتدة عبر
ريوع هذه الدنيا .

واسمحوا لى باسمكم جميعا ان أعرب لاصحاب
الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية عن
خالص شكرنا وعظيم تقديرنا للمشاعر العظيمة التي
ابدوها تجاه هذا المؤتمر التاريخي .

فخامة الرئيس :

اصحاب الدولة والمعالي والسماحة والفضيلة

والمعاداة :

الاسلامى والفجديات التى تواجهه - 5 - المقدسات
والعصايا الاسلامية وطرق مناصرتها .

وانما على الاعلام بحسب وسائله المعروفة .
والسبوعية ، والمرئية ، يلعب دورا خطيرا ويلموسا
في عالمنا اليوم ، فان اعلامنا الاسلامى في واقعه لا
يمثل سوى اصداء تقليدية لوسائل الاعلام الاجنبية ،
سواء ما كان منها العربية او الشرقية . ومن هنا
ما كنا نشعر بأهمية المسؤوليات التى تقترب على
مؤتمرنا هذا وعلى كل عضو فيه .

ولهذا ما يجملنا نطلع ونحن نضع بين ايديكم
اوراق العمل والمشاريع الاسلامية الى ان تتناقش
معها وتخلص بحديث المصيرى وتقتضوا الظروف
امام المؤتمر . حتى نتوصل بانى الله وفوقيته الى ما
سبل ان يسر به المؤتمر من نتائج ايجابية لتبنى
مخرج الاعلام الاسلامى المتقزم بكرامة الرسالة النبوية
نخطط بها والذي سبل فيه القوة الداعية للحياة
المادية ، والنيارات الهدامة والبطك الالحادى . كما
تتهل فيه المثل التريمة والقيم السامية والطابع الاصيل
يرحل الاعلام المسلم قوة للحق وسوطا على الباطل .
احيادا في سبيل الله ، ملتزما بما جاء في شريعتنا
اقراء من قواعد راسخة مبنية متهللا بقوله تعالى :
« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن » وقوله تعالى : « ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى
من المسلمين » .

صدق الله العظيم .

وانما كان من اكاد الواحات الملقاة على عالمنا
الاسلامى هو السعى الى وضع خطة استراتيجيه
مكاملة تضم فيها جهودنا جميعا في مجالات الاعلام

واستقامة الاسلامية ، فمن من اهم المسؤوليات التى
يتحياها رجال الاعلام الاسلامى في ظل الظروف
السياسيه والاقتصادية التى يعيشها المسلمون اليوم
نوعه الراى العام الدولى بحقوقنا العادلة المشروعه
في مصداق . وكما نواجه مختلف الثيارات الهدامة
والافتكار الالحاديه . والسعى للوصول باعلامنا بشتى
وسائله الى ارفع مستوى ممكن شكلا وموضوعا
والالتزام بالقيم والمثل والطابع الاسلامى المتقزم ثم لا
بد من تضامن جهودنا جميعا ، ولتحقيق وجودنا
الاسلامى في الاداء الاعلامى في مجال الكلمة
المسروعه . والمتروعه والمرئية وبسبب للمنهج النبوى
وامثالاً لقول الله تعالى في كتابه العزيز : « يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم » ومن يطع الله ورسوله
نقد فاز فوزا عظيما .

وفي الختام اسعدوا الى ايها الاخوة الاماض ان
اعود لانتدع مرة اخرى يجزىل شكرنا وعظيم تقديركم
ووانتم امتاننا وعاطر عرفاننا بالجميل الى كل من
اسهم في انجاح هذا المؤتمر التاريخى سائلا الله عز
وجل ان يوفقنا جميعا لما فيه الخير لامنا الاسلامية
في مختلف بقاعها الجغرافية ، وان يسدد خطانا لخدمة
الفكر والاعلام الاسلامى ، ومن أجل الدفاع عن
العقيدة السامية والعمل على اعلاء كلمة الحق في
العالم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين .

الامين العام لرابطة العالم الاسلامى .
محمد بن عبد الله المحرر

كلمة الدكتور المهدى بنعبون باسم وفود المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس :

ايها الاخوة والاخوات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كل مؤمن يعلم علم اليقين ان كل الحركات والاحداث على وجه الارض مجرى بحسب مشيئة الله القادرة المفعول ، وحكمته السارية للمحافظة على الاعتدال والتوازن في الوجود لا من ناحية الشكل كيوتلرنا هذا ولا من ناحية المكان كيبدنا هذا ولا من ناحية الزمان في عصرنا هذا وتوقيتنا هذا .

يظن بعض الناس ان التاريخ مستقل الحركة تلقائي الاحداث بقود نفسه بنفسه بمعزل عن قضاء الله وقدره ، وما هذا الحكم الا نتيجة لوقت الغفلة عند العقول الناقصة الرثمد والقلوب التي عليها اتفاتها بحسب تعبير القرآن الكريم .

لو نظرنا بقليل من الامعان عن السر والمغزى الذي اراده الله سبحانه وتعالى في عقد مؤتمرنا في هذا البلد ، لتجلى لنا ان ما يجرى في هذا الاسبوع ما هو

الالبنة اضافية تنضم الى عقد الاحداث في حركة مقدرة هي انتقال الحضارة من مكان وهو الغرب الى مكان آخر وهو الشرق مهد الرسالات .

وان اندونيسيا وشعبها الكريم تتميز بطيب النفس وسلامة انقطة التي جعلتها تحتضن الاسلام وهو دعوة الحق بقلب رحب وسعادة نفس حتى سارت مضرب الامثال لصورة اتباع الحق وطريق الهدى تلقائيا بدون اكراه ولا سفك الدماء نظرا لاستجابتها لله وللرسول بعدما دعاها الحق لما يحييها .

وكانت نقطة الوصل بينهما وبين الرسالة الربانية متنوعة الشكل من أبرز مظاهرها في المعاملات الاقتصادية والاتصالات العلمية بينهما وبين الواقعيين عليها .

ثم بعد ذلك جاءت محنة الاستعمار الهولاندي الذي تفرد بالاستكبار العنيف والقسوة الماكرة الضعيفة الصليبية وخلق التنفس الفكرى والحركة داخل البلاد وخارجها فكان لموه نوع من انواع الاستعمار كما كنا ندرسه ونحن نلاميذ صفار .

فكان لا بد من اليقظة والتفحيط والصمود على غرار ما يسلكه المجاهدون في يومنا هذا فطالت حرب

التحرير ما يقرب من أربع سنوات أقيمت فيها دماء الشهداء العزيرة عند الخائق سمحاته وتعالى وتنج عنها شعب يتميز بالعزة والشرف :

ثم استمر وجه التاريخ العام في العالم بأسره في التغير بعدما استنحل طغيان المال والجاء واستغلال ثرواته الأمم الصغيرة والضعيفة وخصوصاً بعدما انتشر لمسوق الثرفين وعبادة العجل الذهبي وتعدى حدود الله بتشويه الاعلام وإشاعة الأكاذيب والافتراءات على الله وعلى الإبرياء من خلقه كالشعب الفلسطيني في أيامنا هذه وتحريف المعارف وقاب الحقائق رأساً على عقب حتى نسحت المعرفة وضاع العلم الإنساني الرياني الذي كان يغير السبيل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة وأصبحنا نشاهد بأسف ومضى أن شوخ الحضارة الغربية أذنت بالتدهور فاندثرت الإنسانية لما صارت إليه الأشياء حتى أصبح ارتقى أناس استقام يقعون من شر الشعور بالشقاء وتكاثر الأزمات والحروب إلى طلب العلاج فيما هو أسوأ وهو الاختفاء في غريم المذات ونسيان النفس ووطاة الحياة بنسيان النفس في المسكرات والمخدرات والشهوات الرضية وما يجري مجرى ذلك حسب الآية الكريمة « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » .

كل ذلك ناتج عن تناقض في السلوك إذ تقدمت الآلات التكنولوجية وتأخرت النفوس البشرية ، ولعلنا الجيوب والمصارف وباتت القلوب فارغة من نور الحق تائهة في ظلمات الوجود المخرف .

لقد تفاهت الأمر إلى حد أن بعض رجال السياسة والفكر ، كما جاء في الحديث الأخير بين الجنرال ديغول والكاتب الفرنسي المشهور مالرو

أخذوا يتساعطون عن إمكان انهيار الحضارة الغربية التي أصبح أمراً لا يجادل فيه أحد أبداً ، ولكن عن انتقال الحضارة إلى المستقبل إما إلى الصين أو إلى الأمة الإسلامية كما يرجحه كثير من المفكرين الغربيين.

ومفتاح الرسالة الحضارية المثبتة هو في رفع هذا التناقض الذي يتخبط البشر في بحره اللجس حيث ضاع الأمن والطمأنينة بتكاثر الفنن والأزمات المتنوعة والحروب المتكررة والاختطافات الخوالب والاعتقالات المتعاشية والاضرابات المنتشرة والاستبدادات المتصلة والاتحالات الجنسية واتساع رقعة الخوف بين المعسكرات الكبيرة والامتدادات الجوية والثورات المحلية كما هو مشهور في العالم الثالث مثل أمريكا الجنوبية .

واشروط الإنساني في فصل رسالة المحددة على رأس كل مائة سنة بحسب تعبير الصديق الشريف هو قيام رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لإداء الأمانة وتبليغ دعوة الحق علماً وعملاً تجمع شمل شقات مقومات الإنسان الأربعة في وقت واحد وهو الجسم في مجال الاقتصاد والنفس في مجال السلوك ، والعقل في مجال التفكير ، والروح في مجال الروح التي هي منحة ربانية في ذات الإنسان.

والأمة الإسلامية ، كما هو الحال في هذه الديار الإندونيسية الكريمة ، لا ينتظر منها تلبية الحاجيات المعيشية ، فالمصناعة في ازدهار ولو أن النفوس في حمار ، والزراعة الأمريكية والكندية ترتك في الفاض منها لا في النقص والقلّة ، ولكن الرسالة الإسلامية مترجع النفوس الضائعة إلى ذويها والقلوب الحائرة إلى طمأنينتها والأرواح إلى حياتها المشرقة ، لينضم الازدهار المادي إلى الازدهار المعنوي ، ويجمع شمل الإنسان برجوع الناس وخصوصاً أهل الكتاب إلى كلمة سواء بيننا وبينهم.

لذلك كان هذا المؤتمر في هذا التوقيت وهذه البلاد الكريمة ذا مغزى لتقوم إندونيسيا ضمن الأمة الإسلامية ، برسالة ينتظرها المستقبل القريب والمستقبل البعيد لأمرين واضحين الأول وهو أن المعنويات باقية والماديات فانية والإسلام يجمع بين الوقت والخلود ولا يمكن أن نتصور رسالة أخرى بتفلسفها

البشر|بصدر رجب الا الاسلام الحنيف لانه مبنى على الحب اى على العلم الربانى الذى هو على صراط|مستقيم .

والناس لا ترجع الطمأنينة والامن الى انفسهم الا اذا عاشوا فى الدنيا القانية ضمن دائرة انوار باقية .

والشرط الثانى ايمان اصحاب الرسالة ، برسالتهم التى تحضهم على الطهارة النفسية فى الوسائل والغايات على السواء . فاذا كانت الدعوة للعدل والنور والعلم والرعاية وسعادة الدارين فلا بد لوسائل الدعوة ومنها الاعلام الاسلامى ان يرتقى الى المستوى الرفيع الذى يليق بعلو شان السدرة .

فلا يبحث الا عن الحق ولا يناضل الا من اجله ، ولا يتوكل الا الحق ولا يحرف الكلم عن مواضعه مثلبا يفعل المضروب عليهم ، ولا يسعى الا لسعادة البشرية كلها فى الوقت الذى يسعى لجلب المصلحة - وتكون مقومات الحياة من مال واعلام وادب وفنون وفريضة تلفزيون وتسلية قائمة على الحق والعلم والذوق السليم فى الكتاب والمجلة والصحيفة والمدرسة والبيت والمدينة لاصلاح النفوس وترقيتها وتعليمها لا لامتدادها وانحطاطها وتخفيضها لاهواء المستغنيين ومماليحهم

ان اخص والعام اليوم يعلم ان البشرية تنقسم الى قسمين : قسم متخلف ماديا ومعنويا فلا هو بخير الدنيا ولا هو بجزاء الآخرة وقسم متقدم ماديا ولكنه من الناحية المعنوية يعيش معيشة ضنكا مشرق النفس حائر القلب فارغ الضمير من نور اليقين فى الرجوع الى جد انه اصبح ارض الناس اشباه كما يحكى عن الدول الاسكتلندية التى تعيش نفس الرهاية والعدالة الاجتماعية والهم والغم والفجور والانحلال النفسى .

وما الحل الا فى العقيدة الجامعة بين السماء « حاربت المسيحية الاسلام لا لشيء الا لانه لا ينكر الحياة ، حاربوا تلك المدنية العريقة وكان أولى ان يسجدوا لها » .

واذا ما قدمت الدعوة والاعلام الاسلامى بالاخلاص اللازم لوجه الله تعالى ، فان الامة الاسلامية ستلعب الدور المنتظر منها ، انطلاقا من هذا الجيل الذى تقترب اليه .

فدور الاعلام الاسلامى قائم على اصدق والصواب والاخلاص للخالق والمخلوق فى نفس الوقت . ولما امل وثيق ان تنهض الامة الاسلامية للمساهمة فى اعمار البشر فى القارات الخمس ولا مستقبل لكل دولة اسلامية فى هذه القارات الخمس الا مستقبل نشر النور وتبديد الكلمات شان الذين يقولون ربنا الله ثم استقاموا .

وهذا الموقف هو موقف الجهاد فى سبيل الله بمعناه الاسلامى الطاهر وهو بذل الجهود بالنفس والنفيس والعلم والمال والصدق والرحمة وتنضيل السلم على الحرب خلافا للكلمة الجديدة وهى الثورة التى تقوم على الحديد والنار والبطش والعدوان والله لا يحب المعتدين كما نشاهده عند المذاهب الاستبدادية المعاصرة بل بعكس ان نتقدم بالقول ان جميع تعاليم الاسلام وهدية وعلية وسلوكه فى كلمة واحدة وهى الجهاد فى سبيل الحق لا تأخذ المؤمن فيه لومة لائم ابتداء من الدفاع عن النفس فى الحياة العاجلة والحياة الآجلة الى الدفاع عن سعادة البشرية كاملة بدون ادنى استثناء .

ولهذا عقد هذا المؤتمر ودار البحث والله الموفق واليه تنيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

توصيات وقرارات

المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي

باندونيسيا

وبفضل من الله تعالى فقد عقد المؤتمر الاول
للإعلام الاسلامي العالمي اجتماعاته يوم الاثنين
الحادي والعشرين من شهر شوال عام 1400 هجرية
المصادف 1 سبتمبر سنة 1980 م واستمر ثلاثة ايام
وعقدت الجلسة الختامية في الساعة السادسة والنصف
من يوم الاربعاء 23 شوال 1400 هـ . الموافق 3
سبتمبر 1980 م .

وبناء على التقدير ان يأتي هذا الاجتماع
الدريخي الهام مع قرب مطلع لقرن الخامس عشر
الهجري وبعد ان اكتمل لوسائل الاعلام كافة امكانيات
الاتصال التقنية المتقدمة لربط العالم الاسلامي فنيا
وتسهيل انتقال الكلمة والصورة وتحقيق التقارب
والفهم والتعارف والاتصال .

وقد تفضل فخامة الرئيس الجنرال سوهارتسو
رئيس الجمهورية الاندونيسية برعاية حفل الافتتاح
من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الثانية
عشرة والنصف وذلك في قاعة المؤتمرات في جاكرتا
كما حضره نائب رئيس الجمهورية والوزراء
والمسؤولون .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز
« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي احسن » والقائل « ادفع بالتى
هي اظنن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ليس
بميم » .

وانصلى جميعا ونسلم على رسول الله محمد
صلى الله عليه وسلم الذى ادى الامانة وبلغ الرسالة
وارسلى قواعد السلام والدعوة والاخلاق والتضامن
والمحبة .

وبعد :
فاستجابة لمقررات المؤتمر التمهيدى للصحافة
الاسلامية الذى انعقد في قبرص في شهر رجب عام
1399 هـ . (يونيو 1979 م) والتي نصت على انشاء
امانة مؤقتة للصحافة الاسلامية تحت مظلة رابطة
العالم الاسلامي يمكنه المكنة يكون احد مهامها الاعداد
للمؤتمر الاول للإعلام الاسلامي (انظر مقررات المؤتمر
المذكور) .

وقد اشترك في هذا المؤتمر التاريخي ما يقرب من 450 شخصية اعلامية اسلامية من مختلف انحاء العالم يمثلون كافة أشكال وسائل الاعلام الاسلامي

كما تليت في حفل الافتتاح رسائل خاصة وجهت الى المؤتمر من اصحاب الجلالة والفضيلة ملوك وزعماء الدول الآتية :

خزى التركية الاتحادية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الجمهورية العراقية ، المملكة المغربية ، الملك العربية ليعودية ، جمهورية انكسار ، لجمهورية التركية ، الملكة الاردنية انتميه

كما تحدث ايضا معالي وزير الشؤون الدينية لجمهورية اندونيسيا ومعالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والفيت كلية عن معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

ثم تتخلل فخامة الرئيس الجنرال سوهارتو رئيس لجمهورية اندونيسيا بانسناح المؤتمر رسميا بكلمة صافية عبر فيها فخامته عن ترحيب الشعب الاندونيسي بانعقاد المؤتمر كما تحدث عن ملاحح موافق وسياسه اندونيسيا الداخلية والخارجية بحاه مصايا العالم الاسلامي .

وكانت جميع جلسات المؤتمر ولجانه تفتتح وتختتم ببلاوات كريمة من القران المجيد

ثم باشر المؤتمر أعماله باسخاب معالي الشيخ محم على النركان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي رئيسا لهذا المؤتمر . كما انتخب لاجراء الحملة التالية اسماؤهم نوايا لرئيس المؤتمر :

(1) سعادة الاساذ رومهان انور من اندونيسيا (عن آسيا)

(2) معالي الاساذ قاسم الزهيري من المغرب (عن افريقيا)

(3) سعادة الاساذ محمد عبد النعم من أمريكا (عن أمريكا)

(4) سعادة الاساذ حاشر فاروق عن انجلترا (عن أوروبا)

(5) سعادة الاساذ م . س القادري من كندا (عن كندا)

كما انتخب المؤتمر الدكتور عيد الرحمن الشبيلي (المدير العام السابق للتلفزيون السعودي) واساذ الاعلام بجامعة الرياض مقرا للمؤتمر .

وقد ساد الحفل جو روحى اخوى رائع كما اجمع الخطباء على دعم قضية فلسطين واستنكار اغتصاب القدس ويزيد دعوة الجهاد المقدس وتأييد قضايا المسلمين في مختلف انحاء العالم .

وقد رأى المؤتمر في بداية اجتماعه نتيجة برقة لى فخامة الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية الاندونيسية للتعبير له عن شكر المؤتمر وتقديره لرعايه اندونيسيا له وتفضله شخصيا بانسناح المؤتمر واختياره رئيسا فخريا أعلى للمؤتمر .

كما وجه المؤتمر برقيات شكر حوابة لاصحاب الجلالة والفخامة بآرك زعماء الدول الذين وجهوا رسائل خاصة الى المؤتمر .

وفي مسهل الاجتماعات ايد المؤتمر بالاجماع ورقه العمل العراقية التى تنص على ما يلى :

(أ) تأييد البيان العراقى / السعودى حول المحافظة السياسية والاقتصادية لكل دولة تفتح سفارتها في القدس .

ب) غضح الكيان الصهيونى الذى تجدى مشاعر لمسلمين بقرار جعل القدس عاصمة دائمة موحدة له . ج) مقاومته ورفض أى عمل فنى أو اعلامى يعادى الاسلام ويشوه مبادئه السمحة

د) دعوة الدول الاسلامية الى تعزيز التعاون مما بينها للدفاع عن مبادئ الاسلام الحنيف وعدم السماح لآى جهة أن تتحدى مشاعر المسلمين .

هـ) دعوة الدول الاسلامية ومن خلال اجهرتها الاعلامية والثقافية الى الوقوف بوجه الحملات

الإعلامية ضد امتلاك الدول الإسلامية للتكنولوجيا النووية للأغراض السلمية .

وأبشقت عن المؤتمر أربع لجان فرعية لدراسة المحرك وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر وذلك على النحو التالي :

(أ) لجنة التحديات الفكرية والقضايا الإسلامية.

(ب) لجنة أعداد الميثاق والبطاقة الصحفية الإسلامية .

(ج) لجنة مشروعات الإعلام الإسلامي .

(د) لجنة تطوير وسائل الإعلام .

ويعد مناقشة وندارس ما اتخذته مختلف اللجان من توصيات ، توصل المجتمعون إلى القرارات التالية :

أولا : رأى المؤسسون إعادة اقرار وتأكيد أبرز التوصيات السابقة التي أقرها المؤتمر التحضيري السابق في قبرص (1399 هـ / 1979 م) والمتعلقة بشؤون الإعلام الإسلامي وهي :

أ - أن تعمل الجامعات الإسلامية على إنشاء أقسام للصحافة الإسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع غروع العمل الإعلامي إضافة إلى إنشاء معهد لتخريج الكوادر العليا .

ب - الاستعانة بالطاقات الإسلامية في مختلف مجالات العمل الإعلامي .

ج - أن تبنى رابطة العالم الإسلامي إنشاء مركز للمعلومات لإمداد الحقل الإعلامي بالمعلومات الموثقة .

د -حث الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على تنشيط دور وكالة الأنباء الإسلامية في العالم الإسلامي بأسرع وقت مستطاع .

هـ - دعوة وكالات الأنباء في العالم الإسلامي إلى إبراز أخبار العالم الإسلامي والعناية بها لكسر طوق العزلة الذي تفرضه وسائل الإعلام المعادية للإسلام .

و - دراسة إمكانية إنشاء صحيفه يومية ومجلات أسبوعية وشهرية إسلامية بمدة لفات تصدر في يوم واحد بالعواصم العالمية والإسلامية .

ر - دراسة إمكانية إنشاء شركة أو شركات إعلانات إسلامية حماية للصحف الإسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الإعلانات الأجنبية .

ح - يناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الإسلامية منع دخول أو طبع الصحف والنشرات والكتب التي تعادي الفكر الإسلامي أو تؤثر في عقيدة الشباب المسلم وكذلك حجب الإعلانات والدعم التجاري عن وسائل الإعلام المعادية للإسلام .

ميثاق جاكارتا

للاعلام الإسلامي

إيماننا بالله ورسوله .

واستلهاها لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وعملا بالإسلام وعطائه الموصول .

ووعيا بما يحق بهذه الأمة من أخطار وبدور الإسلام في حمايتها وأمنائها ، وتقديرا لأهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام على اختلاف أصنافها ، وحفاظا على الواجب الإعلامي وسمو أهدافه وشرف المهنة وتقاليدها ، وانطلاقا من الأهداف التي تمثل آمال الأمة الإسلامية وطموحاتها ، بقر الإعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الذي يلتزمون به ويجعلونه نبراس أعمالهم ومصدر التقنين لواجباتهم وحقوقهم .

المادة (1) :

الالتزام :

(أ) بتروسيخ إيمانه بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية.

(ب) بالعمل على تكامل شخصيته الإسلامية .

(ج) بتقديم الحقيقة كه خالصة في حدود الآداب الإسلامية .

(د) بتبيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الأساسية .

الامة الاسلامية وبالأخصصوص بين الاقليات الاسلامية،
وباحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين
الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن
والسنة .

ويتعهدون بالمجاهدة من اجل تحرير فلسطين
وفي مقدمتها القدس وكافة الاقطار الاسلامية المضطهدة
ويلتزمون بتثبيت فكرة الامة الاسلامية المزهرة
عن الاقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي
واستنهاض الهمم لمقاومة النخلف في جميع مظاهره
وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للامة الازدهار
والرفق والمناعة .

ثالثا : ا - يقرر المؤتمر انشاء (امانة عامة
دائمة للاعلام الاسلامي) تحركها مكة المكرمة سلطة
وتسوق شؤون الاعلام الاسلامي والاعلاميين المسلمين
في العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التي
تهدف الارتقاء بالاعلام الاسلامي ككل وسيله وغايه
ب - يقرر المؤتمر تعيين معالي الامين العام
لرابطة العالم الاسلامي امينا للامانة الدائمة للاعلام
الاسلامي بحكم منصبه يساعد امين عام بمساعد
تنفيذي ومكتب تنفيذي يضم خمسة اعضاء يمثلون
قارات العالم ويتم اختيار هؤلاء جميعا من قبل الامين
العام .

ج - يشغل الامناء المساعدون مناصبهم لمدة
اربع سنوات قابلة للتجديد .

د - يفوض الامين العام للامانة اذانة للاعلام
الاسلامي بوضع اللائحة الداخلية للامانة وتعتبر سارية
المفعول بعد تصديق المكتب التنفيذي عليها بالاجماع
هـ - تتولى الامانة العامة للاعلام الاسلامي
اعداد الدراسة التحصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة
تدريبه وتحويل تفقات مشاريعه تمهيدا لعرض ذلك
على مؤتمر القمة الاسلامي ووزراء الخارجية للدول
الاسلامية والمنظمات الاسلامية الاخرى .

رابعا : ا - يقرر المؤتمر اصدار بطاقة اعلاميه
يحملها كل منتسب من رجال الاعلام المسلمين للامانة
العامة للاعلام الاسلامي .

يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعون
الي التحلي بالعقل والاخوة الاسلامية والتسامح في حل
مشكلاتهم يلتزمون :

(ا) بمجاهدة الاستعمار والاحاد في كل اشكائه
والعدوان في شتى صوره والحركات الفاشية
والعنصرية .

(ب) بمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني
واشكال القمع والقهر التي يمارسها العدو الصهيوني
ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

(ج) باليقظة الكاملة لمواجهة الافكار والتيارات
المماجية للاسلام .

يلتزمون :

(ا) بالتفريق فيما يذاع وينشر ويعرض لحماية
كلامه الاسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها
الاسلامية وبقيتها ومقتضاها ودرء الاخطار عنها .

(ب) بإداء رسالتهم في اسلوب عف كريم حرصا
على شرف المهنة وعلى الآداب الاسلامية .

فلا يستخدمون الفاظا نابية ولا ينشرون صورا
ولا يعرضون بالسخرية والظمن الشخصى والقنف
والاسب والتسمم واثارة الفتن ونشر التشائعات وسائر
المهاترات .

(ج) بالامتناع عن افاعة ونشر كل ما يمس
الادب العامة او يوحى بالانحلال الخلقي او يرغب في
الجريمة والعنف والانتحار او يبعث الرعب او يثير
الفراخ سواء بطريق مباشر او غير مباشر .

(د) بالامتناع عن افاعة ونشر الاعلان التجاري
في حالة تعارضه مع الاخلاق العامة والقيم الاسلامية .

يلتزمون بنشر الدعوة الاسلامية والتعريف
بالقضايا الاسلامية والدفاع عنها وتعريف الشعوب
الاسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الاسلامي
والتاريخ والحضارة الاسلامية ومزيد العناية باللغة
العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين ابناء

بها - يصدر الأمين العام للاعلام الاسلامي البطاقات الاعلانية لمنحيتها وفق سجل رجال الاعلام المسلمين الذي تحتفظه الامانة العامة لتيهها للمنتسبين لها منهم .

ج - يحرص المؤتمر الامانة العامة للاسلام الاسلامي باختيار الشكل والحجم واللون المناسبين للبطاقة الاعلامية كما يفوضها في وضع ضغوط منحها والحقوق المترتبة على حملها وكذلك شروط سحبها من حاملها اذا اقتضى الامر .

خامسا : 1 - انشاء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامي ويتكون هذا المجلس من اربعة وعشرين عضوا من رجال الفكر والاختصاص يسطون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة للاعلام الاسلامي في العالم ويجتمع اعضاؤه ويديرون الاموال وفقا لنظام معين يضعونه بعد اول اجتماع يمتدونه ، وتكون مكة المكرمة مقرا دائما لاجتماعات هذا المجلس ، وتتولى الامانة العامة لمؤتمر الاعلام الاسلامي مهمة ادارة اعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام وذلك باشرافه رابطة العالم الاسلامي .

بها - ينبثق عن هذا المجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الاعلام على المستوى العالمى وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعية في شتى الحقول والميادين الاعلامية . ج - ينشئ المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامي مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الاسلامي للاعلام وذلك في كل من المدن ذات الفاعلية الاعلامية في العالم .

د - دراسة انشاء شركة مساهمة عالمية اسلامية مستقلة للتوزيع على اساس اقتصادية وفقا للابحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشأن .

هـ - العمل على انتاج ما يخدم الدين الاسلامي وتضاييم من الاعلام السينمائية التلفزيونية والاشربة

الاذاعية والنشرات وكتب الجيب يحرص شرح وجهة النظر الاسلامية من كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم اركان الاسلام ومبادئه بشتى اللغات .

و - يقرر المؤتمر التاكيد على اهمية الدور المنقضى على عاتق كل من وكالة الانباء الاسلامية واتحاد الاذاعات الاسلامية ويدعو لتطويرها للقيام بمسؤولياتها كائنة نجاه الامة الاسلامية .

ز - دراسة انشاء اتحاد للناشرين المسلمين في العالم يوضع له نظام خاص ينظم اعمالهم ويرعى شؤرنهم .

ح - اقامة معارض للكتاب الاسلامي في مختلف اللغات ينتقل بين مختلفا بلدان العالم الرئيسية .

ط - اقامة مسابقات للبرامج الدينية التلفزيونية وتخصيص جوائز للافضل منها واقامة سوق لبيع وتبادل البرامج الاسلامية .

ي - دراسة عقد الدورات التدريبية واللقاءات بين المختصين في المجالات المتشابهة .

ك - ويرجو المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية تقوية ودعم اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة غنيا واداريا وبراجيا بحيث تسبح صوت الاسلام الى كافة احاء المعمورة .

ل - كما يرجو كافة العول الاسلامية الاخرى دعم وتطوير الاذاعات الاسلامية فيها .

سادسا : تطوير الوسائل الاعلامية :

في ظل النهضة الاسلامية الشاملة يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى فهمهم الاسلامي لمصرهم . الا ان العالم الاسلامي لا يزال بعيدا عن تحقيق تقدم فعلى في مجال العمل الاسلامي المنشود وخاصة في مجال الاعلام . ولذا فان على الاعلام الاسلامي ان يواجه التمر الهائل الذي حققه العالم في مجال وسائل الاعلام والاتصال .

ز - إنتاج رسالة أخيارية أسبوعية عن العالم الإسلامي يمكن توزيعها بواسطة الأتجار الصناعية لتتمكن المحطات الإسلامية وغيرها من استقبال أخبار إسلامية بشكل منتظم .

ح - العناية ببرامج وكتب ووسائل الإعلام للأطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد إسلامي في هذا المجال .

سابعاً : التحذيرات الفكرية والقضايا الإسلامية :

(أ) التحذيرات التي تواجه الإنسان :

تحاول التحذيرات الوافدة أن تواجه مفهوم الإنسان الذي كرمه الله تبارك وتعالى بأن جعله مستقلاً في الأرض لجعله خاضعاً للبهيم المادي ولا يقيم وزناً لا لحرته ولا لكرامته بأن تجعل القيمة للمجتمع وحده أو نجعله خاضعاً للرغبات الجنسية وغريزة الطعام وتزريق تكامل الروح والمادة فيه بأن نجعله مادياً خالصاً .

(ب) التحذيرات التي تواجه العقيدة :

تحاول التحذيرات الوافدة أنكر الديانات السماوية والادعاء بأنها أميون الشعوب ولا تقع لها والحقيقة التي أقرها العلماء الطبيعيون المظنون بهم الانحدار حتى اليوم هي أن العلم التجريبي يفتح الباب أمام فهم وجود الخالق تبارك وتعالى من أمثال هكسلي وغيره وكذلك الزمراء الذين كتمحوا من أجل الحرية أمثال جورج واشنطن في وصيته التي أكد فيها على أنه لا يمكن المحافظة على الأخلاق من غير دين .

(ج) التحذيرات التي تواجه الإسلام :

(1) تواجه عقيدة التوحيد تحذيرات لا من المعتدات الخارجة وحدها بل من بعض الفرق المنسوبة إلى الإسلام وهي تنكر جوهره القائم على الجمع

أن تقدم وسائل الإعلام الإسلامي يحتاج إلى فلسفة وأنهاج متطور يواكب هموم الجماهير وتضارباتها المعاصرة ويحقق التواجد والتوصيل الإعلامي الشامل واستخدام أرقى الوسائل التقنية المتاحة .

إن الإعلام الإسلامي ينتقل إلى ربط القول بالعمل وإلى مواكبة فهم العصر واتهامه - كما ينتقل إلى التنسيق بين المؤسسات الإعلامية من أجل زيادة تأثيرها وتأثيرها .

ولمن أجل المساعدة على تحقيق بعض هذه الإنكار فإن المؤتمر يأمل من الامة العامة للإعلام الإسلامي بعد قيامها العمل على .

1 - إنشاء مؤسسة إعلامية إسلامية فيسر حكومية تتمتع بالدول والمنظمات الإسلامية باحترام حريتها واستقلالها .

2 - إنشاء معهد للإعلام الإسلامي تكون مهمته التدريب السريع للأعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية إسلامية .

ويمكن اختبار بيروت مقراً لهذا المعهد نظراً لظروف العمل الإعلامية المتوفرة فيها .

3 - إنشاء مؤسسة لإنتاج الوسائل والأدوات الاعلانية المقروءة والمسموعة والمرئية .

4 - التفكير في وسائل الإعلام العالمية من طريق ردمها بالكفالات أو دعمها بشتى الوسائل وصولاً لمؤسساتها أو حيادها أو تأييدها للقضايا الإسلامية .

5 - التزام كل اذاعة إسلامية بشراء وإذاعة المسلسلات الإسلامية التي تنتجها غيرها من الإذاعات .

6 - التعاون مع وفيما بين وسائل الإعلام الإسلامية الموجودة في أوروبا وأمريكا لدعمها وتنشيطها في الاتجاه الصحيح ولدعم استمرارها في خدمة مسلمي هذه البلاد وتوضيح معاني الإسلام لغير المسلمين من سكانها .

بين الألوهية والربوبية واكارأية قوة أو صلة إلهية
لاي مخلوق .

(2) يواجه التشريع الاسلامي تحديثات أدماء
بعض القنادر الغربيين من أنه لا يصلح للعصر الحديث
وانه يتعارض مع تطور المدنية والحقيقة أن القوانين
الوضعية المنقولة من الغرب بعد مرور مائة سنة
على تطبيقها في بعض البلاد العربية والإسلامية قد
ثبت فشلها في تحقيق الأمن والسعادة في المجتمعات
الإسلامية كما أن علماء الغرب أكتوا عظمة التشريع
الإسلامي وصلاحيته لكل زمان ومكان .

(د) موقف الإسلام من الحضارة الغربية :

للإسلام ذاتيته الخاصة وطبيعته المميز وهو
يفرق في مجال الانتباس من الحضارات بين أسلوب
العيش والعلوم التجريبية فهو له أسلوبه الأخلاقي
الخاص وفي نفس الوقت يتقبل كل منجزات العلوم
المعمرية والتكنولوجيا ويطبقها في إطار مفهومه
الإسلامي الأصيل .

كذلك فإن للإسلام موقفه الذي يفتح أبواب
البحث العلمي وقد وضع المسلمون أصول المنهج
التجريبي الذي قامت عليه الحضارة الحديثة وكثروا
على الغرب إلى عهد قريب .
والإسلام لا يعارض الفنون الجميلة ولكنه يضعها
في إطار مفهوم التوحيد .

(هـ) تحديث الحياة الاجتماعية والمرأة :

تعرضت الحياة الاجتماعية والمرأة إلى تحديثات
الفكر الوافد الذي غذاه الاتحاليون فحاول انتقاص
مفهوم الإسلام الاجتماعي الذي يقوم على الأخلاق
والكرامة والرحمة والإطار الإنساني في بناء المجتمعات
الكريمة والأسرة الناضجة . كما أعطى الإسلام المرأة
من الحقوق ما لم تنله في شريعة من الشرائع ولكنه
أطلق حريتها في العمل وهماها أخلاقيا وركز على

دورها الحقيقي في بناء الأسرة وأنشاء الاجيال
الجديدة .

(و) موقف الإسلام من الديانات الأخرى :

حاولت التحديثات الوافدة أن تصف الإسلام بأنه
صورة مكررة من الأديان الأخرى وهو ما قام عليه
مفهوم بعض علماء الأديان المقارنة اليهود لاعلاء شأن
ديانتهم ولذلك ينبغي لنا أن نضع مفهومنا أصيلا لعلم
مقارنة الأديان مستوحى من قنمه الصافي الذي لا يئنيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي يؤكد أن
الأديان السماوية مصدرها واحد وفي الوقت الذي
أدخلت تفسيرات على بعض الأديان غيرت مفهومها
التوحيدي فإن الإسلام قد حفظ مفهوم التوحيد نقيا
خالصا .

(ز) تحديثات التعبير الفكري :

إن التعبير هو أخطر التحديثات التي واجهت
المسلم الإسلامي في العصر الحديث وكان مدخلا إلى
النفيذ الاستعماري والتفطيل الفكري والتعطيل الخلقي
والإلحاد الوثني بما لهيئاته المختلفة من وسائل وموارد
وطاقت وما يزال نفوذه في كثير من مناطق العالم
الإسلامي قشما ويمتدأ إلى اليوم بأساليب متطورة
ومكررة وغلبة وخاصة في سيطرته في الفترة الأخيرة
على الثقافة والصحافة وعلى كثير من وسائل الاعلام
(السينما والمسرح والتلفاز والرائيو) ولذلك لانتنا
نرجه النظر إلى هذا الخطر والعمل على توجيه وسائل
الاعلام الوجهة الصحيحة وعرض الإسلام في صورة
مبسرة مشرقة .

(ح) التحديثات التي تواجه اللغة العربية :

تواجه اللغة العربية النقص بوصفها لغة
القرآن تحديثات خطيرة تستهدف القضاء عليها واعلاء

ما من شأنه دعم الاعلام الاسلامى وخاصة في البلدان
غير الاسلامية .

هذا وبمزيد من الامتنان والتقدير يشكر المؤتمر
شعب وحكومة اندونيسيا لرعايتها الكريمة لهذا
المؤتمر وتقديم التسهيلات له ويسجل التقدير ايضا
لرابطة العالم الاسلامى على تبني فكرته والنسعى
الى اقلته وتقديم الدعم من اجل تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التى وجهها دولة رئيس
الحكومة التركية بمقتد الاجتماع القادم في تركيا . فان
المؤتمر يؤكد شكره وتقديره لهذه الدعوة ويرجو ان
تتولى امالة هذا المؤتمر بالتسيق والتشاور مع الحكومة
التركية بأمل عقد دورته القادمة ان شاء الله .

وفى الختام يتوجه الاعلاميون المسلمون الذين
يعتقدون اول اجتماع تاريخى لهم الى الله العلى
التقدير ان يدهم بالعمول لقول الحق واعلاء كلمته
وان يكشف الغمر عن بلاد المسلمين في جميع ارجاء
الارض . وصلى الله على العظيم اذ قال : « ومن
احسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى
من المسلمين » .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

شأن العاميات في البلاد العربية واحياء اللهجات
واللغات القديمة باستعمالها في وسائل الاعلام من
طباعة وصحافة واذاعة وتلفاز وذلك للخلولة حين
نهم القرآن الكريم والخلولة دون الاعتزاز بالثراث
الاسلامى العربى . ومن هذه التحديات محاولة اخضاعها
لنماذج اللغات التى وضعت اساسا على مقايضة اللغات
الاجنبية وكذلك محاولة تصويرها بأنها لغة ثومية تخص
العرب وحدهم ولهم حق تطويرها بينما هى لغة ألف
مليون مسلم من بينهم العرب . ولذلك فنأمل العمل
على حماية اللغة العربية من هذه الاخطار وذلك بنشر
الوسائط التى تحقق تعليم الاجيال الجديدة النصحى
لغة القرآن وخاصة في البلاد الاسلامية وتقديم الدعم
المادى للؤسسات التى تقوم بهذا الغرض واستعمال
جميع الوسائل العصرية في تقديمها الى مختلف الاجيال
والاوطان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامنا : يرغب المؤتمر ان تقوم الامة العامة
المستجيذة للاعلام الاسلامى بدراسة فكرة ايجاد
صندوق لدعم الاعلام الاسلامى يتلقى المساهمات
والتراعات والمساعدات ويغرم بتقديم العمول لكل



ورقة عمل عن مشروع ميثاق شرف الإعلام الإسلامي

مقدمة من الدكتور محمد عبده -مما في
وزير الاعلام السعودي

لرابطة العالم الاسلامي بعرض مشروع ميثاق شرف
للصحافة الاسلامية مقدم من محلى الدكتور محمد
عبده يمانى ومشروع ميثاق شرف للصحافة الاسلامية
مقدم من المؤتمر التمهيدى في قبرص .

مقدمة :

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد
ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد :
لما كانت الصحافة الاسلامية - من رiesel
وصحفه - طرازا مميزا عن غيرها .

ولما كان الانتماء الى الصحافة شرفا لا ينالسه
الا من يستحقه من المسلمين .

لناتنا نحن الصحفيين المسلمين المجتمعين فى
المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية وبعد دراسة
عسقة لواقع المهنة في اطرافها الاسلامى .

لقد اتفقنا الى ميثاق شرف يلتزم به كل من
يريد الانتساب الى عضوية الامة العامة للصحافة
الاسلامية .

ان الحاجة ماسة اليوم الى صحافة اسلامية
يثاغر فيها الطابع الذى يميزها عن الصحافة
التقليدية . وهذا الطابع لا يكون الا اسلاميا يقيمه
ومبادئه من صدق الكلمة وايتار الحق وهى كذلك
تتفرس فى الصحافة الاسلامية ان تكون حايلة رسالة
دينية وانسانية من منطلق الاسلام . وهذه الرسالة
يفترض فيها ان يكون لها منح اسلامى يمارس
نشاطه فى مجال :

1 - عرض الفكر الاسلامى السليم .

ب - التصدى للتحديات التى يواجهها الاسلام

ج - نشر المعرفة الصحيحة لما يستجد من

حضارة الانسان المعاصر .

والصحافة على هذا الاساس ليست أدوات
للطباعة ومستلزمات .. انها هى عناصر آخمية مذكرة
متقنة وليدونها لا تكون صحافة ، ، اذن ، ، للبحث
عن مضامين لميثاق الشرف بالنسبة للصحافى محررا
كان ام كاتبيا ام محققا ام رساليا .. وحيث يلتزم به
ويعاهد الله عليه وفى ضوء هذا تتقدم الامة العامة

المبتدئ : المبتدئ :

أولا : الصحفي المسلم :

(1) ان الصحفي المسلم هو الذي يعمل بالكتابة في اى صحيفة اسلامية ويحمل رسالة الاسلام عاملا بها ، داعيا اليها ، مدافعا عنها في التزام كامل تجاه الآخرين ، ويعيش قضايا المسلمين حيثما كانوا في هذا العالم بذكور ووجدانه وقلبه .

(2) وهو من يصدق ظاهره مع باطنه ، يؤمن بما يكتب ، يعمل به ويدعو اليه ، وهو القدوة بذاته وسلوكه الشخصى - في حد ذاته - عنصر للدعوة الى الدين ، وتعكس تصرفاته وعاملاته اخلاق المسلم الصحيحة وسماحة الاسلام .

(3) قلم الصحفي المسلم تبنى من نور الله لا يسخره الا في دعوة الى معروف ونهى من منكر يدعو به الى الله على بصيرة ويؤد به من الاسلام في قوة وايمان ، ينزهه من التلذذ وينهى به من المفاخرات والاهواء الشخصية او الاستغلال .

(4) الصحفي المسلم لبنة في بنيان مرموس يشد بعضه بعضا ، يتعاون على البر والتقوى ولا يتعاون على الاثم والعدوان ، وهو مع اخوانه وزملائه في المهنة قوة للحق وسوط على البطل حياته جهاد في سبيل الله ، يعرض قضايا المسلمين العادلة على قوه ووضوح ، ويدافع عن حقوقهم باصرار وتصميم يناهض كل معتد عليها او غاصب لها ولا يخشى في الحق لومة لائم .

ثانيا : الصحيفة الاسلامية :

(1) هي وسيلة من وسائل الاعلام الملتزمة بالاسلام فكريا ومنهجيا وسلوكيا .

(2) وهي مطبوعة دورية تعرض الاخبار السياسية وتنتشر المقالة الادبية والعلمية والفكرية

والدينية وغيرها ، ملتزمة فيما تعرضه وتنتشره بالمنهج الاسلامي السليم .

(3) وهي وسيلة للتعريف بالاسلام تعرضه في نقائه وبساطته ، وتجمل من ذاتها مطلقا وعاديا ومن صفحاتها مجالا لطرح قضايا العصر في اطار اسلامي صحيح فهو يبين بجمع ولا يفرق - وان يمنع البلبه ويثبت اليقين ، وهي حرب على المادية والانحاد . ودرع يرد كيد اعداء الاسلام وهي وعاء لكل راي حسيص مسلم وحجة مستثينة ، متعاونة ومنسقة مع رصيناتها ليكونوا قوة رادعة للحياة المادية والسلوك الانحادي والتبذرات الهدامة ومتمبرا لاعلاء كلمة الحق والدعوة الى العقيدة الاسلامية الصحيحة .

(4) وهي في سلوكها بعيدة عن كل ما يشينها او يشوه سمعة الاسلام والمسلمين ، تنأى فيما تعرضه عن مواطن الزلل ، لا تعرض على غسق ولا تدعو الى رذيلة ، ولا تدافع عن باطل او يهتان تنأى عن تركية الفرد ، وتعمل لخدمة الجماعة ، لا تنزلق الى ساحة المفاخرات ولا تشارك في المفاخر السلبية التي لا تخدم الاسلام .

(5) تعمل على جمع صفوف المسلمين ولهم شبلهم وتدعو الى تحكيم العقل والاخوة الاسلامية والتسامح لحل كل ما يعترض الصلات بينهم .

(6) هدفها اولا واخيرا خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عن العقيدة السليمة والدعوة الى الله وشريعته السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ونحن حين نوقع على هذا الميثاق وما فيه من بىئداء اساسية نلتزم بها جاء به انطلاقا من ايماننا بالله وبمعتقدنا ، ونمسكنا بشرف المسلم ونؤكدنا لسو الرسالة التي تطلع بها الصحافة الاسلامية .

كما يلتزم بهذا الميثاق كل من يريد الانضمام اليها من صحفيين مسلمين واسحاب صحف . والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء السبيل

ورقة عمل حول

الحملات الإعلامية ضد الإسلام وطرق التصدي لها .

يظهر ، ليسبع لوسائل الاعلام المختلفة في العالم وحسوما في الدول القريبة والشيوعية ان هناك حملة اعلامية مركزة ضد اي تحرك اسلامي على اى صورة من الصور وهذه الحملة موجهة بشكل خاص الى تحريك التاريخ الاسلامي والى تشويه صورة الاسلام في عقول ابناء الشعوب القريبة والشرقية والى الطعن في احكامه وتوجيه الاتهامات الى علمائه وقادته والافتراء على الشعوب الاسلامية ببيراز نواحي الضعف والسلبية في حياتها . ويعملون على ربط هذا الواقع الذي يصورونه بالاسلام وان الدين الاسلامي هو سببا ذلك التخلف والضعف .

ومن اهم المؤسسات التي تدير هذه الحملات ونشرها في انحاء العالم المؤسسات والهيئات التالية على سبيل المثال لا الحصر :

(1) المؤسسات التبشيرية .

(2) المؤسسات الماسونية .

(3) مؤسسات الاعلام في الغرب والشرق

(4) مراكز الدراسات والابحاث الاجنبية .

(5) الصهيونية العالمية .

(6) الاحزاب الشيوعية في العالم .

(7) اتباع الديانات البوذية والمجوسية والهندوكية .

(8) الفرق المرتدة عن الاسلام .

وتركز استراتيجيات المؤسسات والهيئات المعادية

للإسلام في توجيه الحرب ضد هذا الدين على المرتكزات التالية :

(1) انكفاء روح اخلافة بين الشعوب الاسلامية

عن طريق اثارة النفرات العنصرية والمذهبية .

(2) الترويج لمبادئ الاتحاد والاباحية والتحلل

من القيم والاخلاق ونشر الفساد بين الشباب عن

طريق وسائل النشر المختلفة كالسينما والتلفزيون والمجلات المصورة .

(3) اشغال العقيدة في نفوس المسلمين وازالة

اثرها من حياتهم المعيشية عن طريق نشر الإنكار والمذاهب المادية .

(4) تغذية الحركات المعادية للإسلام وتمكينها

من مراكز السلطة في بعض الدول الاسلامية لانسداد

القوانين وتغيير الاحكام بشكل يؤثر على صفاء الوحدة

ويقتت الجهود التي تبذل لتقوية الروابط الاسلامية

من جميع المسلمين في العالم اذ من المعنوم ان الاسلام
يوجب على معتنبيه ان يكونوا امة واحدة تجمعهم
عقيدة واحدة وهدف واحد . الا ان القوى المعادية
للالسلام عملت وما زالت تعمل على تفتيت الوحدة
الاسلامية من طريق احداث النزاعات والمخاضات
بين شعوبه وفئاته وضرب حكومات بعضها ببعض
من اجل اضعاف المسلمين وابناء السيطرة الاجنبية
على بلادهم وخيراتهم .

(5) مقاربة الاتجاه الذي ظهر في العصر الحاضر
لمودة المسلمين الى الحكم بشريعة الاسلام وتحكيم
القوانين والنظم الاسلامية في شؤون حياتهم ونفسهم
حكيم وتهدف هذه الحملة الى ابقائهم بعيدين عن
التسريع الايهى باستمرار تعيد القوانين الوضعية
المخالفة في مجملها وفي تعديلاتها للشرع الاسلامي
الحنيف .

(6) ايهام الجيل المسلم المعاصر بأن التاريخ
الاسلامي تاريخ قائم بمنازعاته وحروبهم ومؤامراته
دولة السالفه بعضها ضد بعض وبالصورة المشوهة
المدسوسة عن بلاط الخلفاء والملوك والحكام وما فيه
من فسق مكذوب او مبالغ فيه ومن غرق لم يعرفه
المسلمون الذين ترضى عقيدتهم كل انواع الفسق
والنظور والمقابل منهم يعطون الجيل المسلم صورة
مترجلة وضيئة عن تاريخ العرب والشرق من اعداء
الاسلام وانهم الوحيدون الذين اشرروا الحضارة
الانسانية والمدنية الحديثة بالامكار والاكشافات
والعلوم والقيم وانهم وحدهم المؤملون لقيادة البشرية
الامر الذي يجعل الجيل المسلم لمعاصر يستر اسي
تاريخه الطويل نظرة استهانة ويبحث اعداءه من حيث
لا يشعر .

وقد بلغ الامر باعداء الاسلام انهم ينكروون
بمطالون التاريخ الاسلامي من اسمه ويعتقدونه
من مسرح الحياة وعن التقامه التي يرود بها اجزاء
الجيل بحيث لا يعرف انذونا شيك عن تاريخهم الخيد

هذا بالاضافة الى انهم يعرضون بعض وقائع التاريخ
الاسلامي بصورة مشوهة ومثيرة نظره بمظهر غير
انساني وغير مؤهل للسيادة .

نوافع الحملة على الاسلام :

(1) خوف المؤسسات والهيئات المعادية لالسلام
من بقتلة المسلمين على الواقع الذي يعيشونه وان
يرجعوا الى حقيقة نيلهم وان يستعدوا ما يسله
العرب والشرق من حيراتهم وبذلك ضيع المكاسب
والمصالح على اعداء الاسلام . ولما كان كل من الغرب
والشرق يلعب في التحكم بمصير ومقدرات العالم
ونشرا لوقوع البلاد الاسلامية في وسط الكره الارضية
ولسيزها بثما تتحكم بالمرات المائية والريه والجويه
العالمية ولوجود الكثير من الثروات الطبيعيه كالمعادن
واستروال والاراضي الخصبة ومجاري الانهار وعبره .
فان ذلك كله يقرى الاعداء بالاسيلاء على البلاد
الاسلامية وابعادها عن عقيدتها ووجدتها حتما من
ظهور روح الجهاد في نفوس المسلمين الامر الذي
يؤدي الى طرد المعتدين واليقوف في وجه الطامعين .

(2) العداء التقليدي الموارث الذي يحمله ابناء
الديانات الاخرى ضد الاسلام والاساليب والوسائل
التي يتبعها معتقدو تلك الديانات والمذاهب لممارسه
الاسلام ونشويهم وليس لسرف الناس عنه او
على الاقل للتدخل من تعاليمه وقيمه .

(3) مطامع الصهيونية العالمية واهدافها
طامع في قلب اعالم الاسلامي ومحاولاتها لازالة
مسدات الاسلاميه واقامه المعاد وبهاكس ابيورديه
مكسب ل الارض المباركة وانقطع واسططيط ابي
اصلال البلاد العربية الرائعة حوليا لضمان وجود
حزام امني حول دولتهم التي يسعون لتركيزها في
ارض الاسلام المقدسه بكل الوسائل العدوانيه وغير
الاخلاقية .

مقترحات للرد على الحملة العدائية ضد الإسلام :

1) ان تقوم المنظمات والهيئات الاسلامية مثل :
وكالة الانباء الاسلامية .. ومنظمة الاذاعات
الاسلامية .. والصحف والمجلات الاسلامية والمتعاطفة
مع قضايا المسلمين ، بدور كبير وفعال في توضيح
الصورة الصحيحة للدين الاسمي لكشف ريف الصورة
المشوهة التي يزورها ويدروج لها أعداء الاسلام
في العالم .

2) ان تقوم حكومات العالم الاسلامي بجهود
اجابية كبيرة لمنع الاعلام الغربى من ان ينفذه
ومساعدته الى المجتمع الاسلامي عن طريق مراقبة
الاعلام والصحف والمجلات والتشرات والكيب ووسائل
النشر والاعلام المخلقة ومنع دخول او تداول ما
يتعارض منها مع العقيدة الاسلامية ومع قيم ومصالح
المسلمين .

3) تنقية مناهج التعليم والبرامج التربوية
والكيب الدراسة من آثار الفكر الغربى المنحرف ومما
يؤدى للفاسدة وبالشباب الى الانحلال والبعد عن
العقيدة او بفصل الملم عن دينه واخلاقه وصباغة
نظرية بيزوية اسلامية مقبسة مما وضعه علماء
المسلمين في عصور الاسلام الزاهرة ومسفيدة من
الوسائل المتطورة للتربية والتعليم في العصر الحاضر .

4) الاتصال بحكومات الدول غير الاسلامية في
الغرب والشرق على السواء عن طريق السفارات
الاجنبية في الدول الاسلامية وكذلك عن طريق سفارات
الدول الاسلامية في البلاد الاجنبية - غربية وشرقية -
واقناع المسؤولين فيها بأنه ليس من صالح علاقات
الدول الاسلامية بهم ان يسمحوا بشن الحملات
الاعلامية واظهار روح العداة للإسلام التي تتسع
ميادينها في بلدانهم وان الحفاظ على سلامة العلاقات
والحرص على استمرارها بين دولهم وبين العالم
الاسلامي يجب ان يكون من الطرفين وان السماح بتلك

الحملات سيعب يؤثر على مصالحهم في العالم الاسلامي .
5) تأسيس مركز للدراسات والمنابعة في احدى
الدول العربية او في احدى دول الغرب يتخصص في
البحث ومنابعه ما ينشر من طعن على الاسلام في
الصحف ووسائل الاعلام والرد عليه بأسلوب علمي
مدرسي ووسائل المصلحة بحيث تقوم وزارات
الاوقاف والمؤسسات الاسلامية بتويله .

6) انشاء محطة اذعه اسلامية موجهة للدول
الاوروبية والامريكية لاذاعة البحوث والدراسات
والاخبار الاسلامية ولتنقل اخبار العالم الاسلامي الى
البلاد الاوروبية والامريكية .

7) وضع برامج ومسلسلات تلفزيونية عن
الرسالة الاسلامية الخالدة وتاريخ الاسلامي
والحضارة الاسلامية واثرها في نهضة العالم الحديثة
وعرض تلك البرامج من محطات التلفزيون في ابلاد
الاوروبية والامريكية .

نماذج من الحملة العدائية ضد الإسلام :

1) ما نشرته مجلة بارى مانثي تهاجم ذات
ذات الرسول عليه افضل الصلاة والسلام واتشعائر
الاسلاميه .

2) بعد الاحداث التي انت الى مهجير عدد كبير
من مسلمي بورما الى بنغلادش هناك الآن 138
جمعية تشييرة مسيحية تعمل وسط اللاجئين المسلمين
لتحويلهم الى المسيحية .

« عن مجلة يونج مسلم دايجست عدد
اغسطس 1978 م » .

3) ان الاحصاء السكاني الذي اجري في افريقيا
سنة 1976 م تد اوضح ان عدد سكانها بما فيهم
غرب شمال افريقيا قد بلغ 470 مليون نسمة وانه
معتويزم في افريقيا ان سنة 2000 على سنة تحول
ونصف مليون كنيسة في جنوب افريقيا بالاضافة الى
46 مليون مشر .

كما أن من الاستعدادات التي تهيئها الإرساليات التبشيرية لتوسيع نشاطها في إفريقيا أذاعات صوت التسجيل المجهزة بالشرطة تسجيل التسجيل وتعمل في كل ن إثيوبيا وإفريقيا والجنوبية الغربية والكاميرون وإفريقيا الوسطى ومدغشقر ونيجيريا وجنوب إفريقيا وتنزانيا .

وتلك منظمة الانفتحت التبشيرية في إفريقيا عشر طائرات لنقل الأطباء والمرضى لعلاج المرضى في الإحراش وقد أنشئت 15 مستشفى بها 1776 سريرا وكذلك أنشئت أكثر من 109 عيادات ومخازن أدوية .

وأشارت المجلة إلى أن سياسة التبشير في إفريقيا تهدف إلى أعداد أفرقة مسيحيين يكونون قادرين على قيادة هذه الإرساليات وقد أعلن المسؤولون عن الكاثوليك والبروتستانت في واشنطن نقلا عن تقارير بمعتقداتهم في إفريقيا سنة 2000 هي سنة تحوّل إفريقيا إلى قارة مسيحية وأشارت إلى تولفم أن نسبة دخول الأمانة المسيحية قد بلغت مليون نسبة سنويا بأطراد .

« مجلة ثودي نوتيس انتر ناشيونال الإليجيكية عام 1978 م »

(4) ان عودة الروح الدينية بهذا الشكل المخايم في إيران دليل على فشل جميع أساليب القمع التي استعملت للقضاء على الروح الإسلامية في المنطقة مما يحتم على جميع الذين يعتبرون الإسلام عدوا تاريخيا لهم أن يعيدوا النظر في الأمر للتوصل إلى الاتفاق على أساليب جديدة وحاسمة لتوقف الزحف الإسلامي الجديد الذي بدأت بوابره ويخشى أن يمتد إلى تركيا ذلك البلد الذي يخلنا نحن اليهود جهودا مضنية حتى استطعنا القضاء على الروح الإسلامية فيها على يد أعواننا وأصدقائنا هناك .

« مجلة أرض الاسراء العدد 19 لسنة 1978 م »

(5) المركز الثقافي السوفياتي يوزع هذا الكتاب سرا :

« هل يمكن الاعتقاد في القرآن » اسم الكتاب وقد جاء فيه :

*** القرآن ضد الحرية والعدنية . ضد العلم والثقافة . ضد سعادة الإنسانية المنحلة في الشيوعية (ص 11) .

*** ولكن ماذا يعلم الإسلام ؟ ماذا يقول القرآن ؟ والقرآن يؤكد أن العمل هو عقاب سلطة الله على الإنسان لفتويه (ص 11) .

*** أننا على يقين أن الشيوعية هي المستقبل اللامع والعزير للإنسانية تاطلة ستطبق حتما في وطننا ثم في العالم الاشتراكي ثم تعم الكرة الأرضية بأكملها (ص 14) .

*** أن الغلب على عناصر الطبيعة يقضى على جذور الدين والشعب السوفياتي لا يضع ثقته في الله ولكنه يعول على المعارف العلمية لتطوير الطبيعة (ص 15) .

*** فئات حيث يجب أن يكون موجودا - حسب القرآن - لم يجد رواد القضاء إلا أجزاء من المادة (ص 18) .

*** أن الكون بأكمله مرتبط بقوانين الطبيعة وليس باله خيالي (ص 19) .

*** أن القرآن يشرح اختلاف الأجناس بأن الطين الذي استعمله الله لخلق الإنسان كان ذا ألوان مختلفة الأكل الأصفر والأحمر مما يدل على حماقة وسخافة الذين كتبوا القرآن وبشروا به (ص 19) . « عن مجلة المعرفة / العدد الأول / السنة الخامسة سنة 1978 م » .

(6) أن محلات ماركس مبنسر اليهودية في لندن تباع سراويل داخلية للنساء وعليها كلمة (لا إله إلا الله) وكذلك وضعت هذه الكلمة على مؤخرة البنطلونات .

• بشرة الاخبار الكويتية العدد 14 لسنة 12
ـ 16 ربيع الاخير 1398 هـ ـ 25 مارس 1978 م •
(7) كتاب اجنحة المكر الثلاثة (ص 622) .

جاء في الكتاب :

لا شك ان المبشرين قبحا متعلق بتخريب وتشويه
عقيدة المسلمين قد فشلوا شامها ولكن هذه العنيفة
يمكن الوصول اليها خلال الجامعات الغربية فيجب
ان تختار طلبة من ذوي الطابع الضعيفة والشخصية
الممزقة والسلوك المنحل من الشرق ولا سيما البلاد
الاسلامية وتنتحهم المح الدراسة وحتى تبيع لهم
الشهادات باى سعر ليكونوا المبشرين المجهولين لنا
لماسبيل السلوك الاجنباعى والسياسى الذى تصبو
اليه البلاد الاسلامية . ان اعتمادى العسوى بان
الجامعات الغربية يجب ان تشعل جئون الشرقيين
للمدرجات العلمية والشهادات واسعمال امثال هؤلاء
الطلبة كمبشرين ووعاظ ومدرسين لاهدافنا وماريتا
باسم تهذيب المسلمين وخدمة الاسلام .

8) في سلسلة من البرامج الاذاعية من اذاعة
لندن تحت عنوان الاسلام في العصر المعاصر يقول
البروتستانت جورجى وهو مدرس في كلية القديس انتونى
بجامعة اكسفورد ومن اصل لبنانى مارونى :

ان اكثر من المسلمين الذين توارثوا الاسلام
سئون ان يكونوا مسلمين باى معنى من المعالى
واذا ما سالت احدا منهم عن معنى ان يكون مسلما

فانه يجيبك ان السؤال لا معنى له . ثم يقول ان بعض
المؤرخين يؤكدون ان الاسلام ما هو الا استمرار لما
كان يحدث في غرب الجزيرة العربية وان بعضا منهم
نعرف على كثير من تأثيرات الدين المسيحى والدين
اليهودى في الاسلام اى ان الاسلام ـ كما يدعى
حورانى ـ ما هو الا نظم دينى ولا يعتبر شيئا جديدا
نمو بمثابة مظهر جديد اثر في حياة المجتمعات القديمة .
« جريدة القبس الكويتية 1978/6/1 »

(9) نسبت جريدة النهار اللبنانية في 1979/1/6م
الى وكالة الانباء الفرنسية من لندن قولها : ان جريش
كروميل البريطانية اليهودية حضرت العالم الغربى
والانحاد السوفياتى من المضامات الهائلة التى
يمكن ان تترتب على نزعة الجهاد لدى المسلمين .
وقالت ان واضع الاستراتيجية السياسية الغربية
سيتبنون قسرا نظرا فاضح اذا تجاهلوا الدعوات
المتزايدة التى توجهها مؤسسات العالم الاسلامى
وجامعته لاعادة اسطر في فوائد الحياة العصرية
والعودة الى التعاليم الاساسية للاسلام .

واكدت الجريدة ان العالم الغربى والاقتصاد
السوفياتى لا يستطيعان رؤيه بقطة العالم الاسلامى
ونهضته باطمئنان لان هذا العالم يستطيع ان يثير
الاضطراب في بلدان كثيرة .

« جريدة الطواف الاردنية العدد 313 — 12
سبتمبر 1999 ع الموافق 10 يناير 1979 م » .

الفكر الإسلامي

والتحديات التي تواجهه

في مطلع القرن الخامس عشر الهجري

للأستاذ أنور محمد

حركة اجتماعية واسعة تشمل الاعتقاد والمجتمع والدولة ومختلف نظم الاقتصاد والسياسة والأخلاق وإن ميزة الإسلام أنه نظرية كلية شاملة وأنه لم «جزء» الحياة بل نضح الحياة نظره كلية كما نظر إلى الإنسان كوحدة نفسية وجسدية لا تنفصل

وفي العصر الحديث وفي إبان الحملة الاستعمارية واليهودية والماركسية واجه الإسلام تحديات خطيرة أبرزها :

أولاً : إثارة الشبهات حول حقيقة الإسلام والتشكيك في طبيعته الجامعة التي ميره عن «أمر» لاديان وهو أنه منهج حياة ونظام مجيع وأسالة الشبهات حول مفهوم الدين المنزل من السماء والروح بصقة عامة والدعوة إلى هدم الأديان عن طريق ما يسمى (علم الأديان) المثارة أو القول بأن الأمم بدأت وثنية ثم عرفت التوحيد بعد ذلك . وهو قول معارض للحقيقة التي جاءت بها الكتب المنزلة والتي تثبتها كل الدلائل التاريخية والكشوف الأثرية . وهي أن البشرية بدأت موحدة ثم أعراها الفخر واستسلمت للفكر البشري الوثني والمادي وأن آدم أبو البشرية

لا ريب نشأ الفكر الإسلامي في حضنة الدعوة الإسلامية له جذوره أعريقه وأصوله الأميلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية وميرة الرسول وتاريخ الإسلام والأديب العربي وقد اكتمل مفهوم الإسلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم «اليوم اكملت لكم دينكم» وقد كانت قواعد الفكر الإسلامي الأساسية قد بدأت ونبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مستمدة من القرآن وإن هذه القواعد لم تتغير من بعده ولم تجر بها إضافة أنه ظلت قيمتها الأساسية كما جاء بها وحى السماء والقرآن وسنن النبي في تفسيرها وتطبيقها . وأما جرت حركة العمل من داخل الإطار الذي رسمه القرآن . ولقد كان تعامل المسلمين بالفلسفات اليونانية والفارسية والهندية تجربة فاسية انتهت بانتصار الإسلام بمفهوم (السنة الجامعة) وهزمت جميع محاولات لسيطرة والاحتواء والغزو الفكرى كما نسميه بلغة العصر وبقيت الحقائق الأساسية قائمة .

إن الإسلام ليس ديناً كسائر الأديان ولكنه

كان تيبا وهو مؤحدا ، وعناك تلك الاطروحات اياطنة
اننى استلهمها حجروم الاسلام من غير المسيحية
بأقول بأن الاسلام دين عبادى وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان نبيا روحيا وأنه لم يكن حاكما وما
أمام دولة وهو وهم باطل كشفت الأبحاث المسيحية
عن فسادة وعن أن الذين قالوا به انها استمدته من
المسيحية ومن مفاهيم الاستشراق المعادية للإسلام
تلك غان مفهوم التوحيد الذى عرسته بعض الآيون
السمائية التى احرقت تفسيراتها ليس هو مفهوم
التوحيد الخالص الذى جاء به الإسلام . وأن هؤلاء
التيهم يدعون أن لهم الها خاصة بهم ، أما الإسلام
فيقرر أن الله تبارك وتعالى هو رب العالمين كذلك
فإن ما يدعيه البعض من توحيد أخفائهم وغيره لم
يكن في الحقيقة هو التوحيد الصحيح الذى جاءت به
أديان السماء وإن التوحيد كان دعوة أديان السماء
المنزلة منذ آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ولم
تكن قاصرة على دين واحد هو الدين الذى أنزل
على موسى عليه السلام كما تحاول أن تطرح ذلك
سريات فاسدة .

وقد تناولت ابشرية التوحيد الذي جاءت به
لأديان رسولا بعد رسول ونبيا بعد نبي وفي خلال
الفترات كانت تعود الى الوثنية وإلى الفكر البشري
ولكنها كانت تعرف التوحيد منذ نشأة الحياة الإنسانية.
وقد تميز الإسلام عما سبقه من مفاهيم حول
الله تبارك وتعالى بأنه جمع بين توحيد الربوبية
وتوحيد الألوهية ، وأنه غاير مفهوم الوثنية ومفهوم
التعدد والتثليث والشرك وغيره بأن أقبر المسلم
بالله تعالى ربا خالقا وبكل ما قدر الله من أمر وهو
ما تمثله عبارة القرآن الكريم في فاتحة الكتاب « اياك
نعبد وياك نستعين » .

ثانيا : اثاره الشبهات حول مفهوم الاجتماع
الاسلامى ، في شأن طيات القيم الاخلاقية وارتباطها
بالدين والدعوة الى هدم الاخلاق عن طريق مذاهب

الوجودية والهرودية وهنم الاسره عن طريق مذاهب
تدعى أن الاسرة ليست النظرة وتحاول هذه المذاهب
التي عرفت باسم مدرسة العلوم الاجتماعية أن تشكك
في ثبات القيم الاخلاقية وارتباطها بالإنسان والدعوة
الى اخلاق متطورة تختلف باختلاف البيئات والعصور.
ويدخل في هذا تلك النظريات التى صرحها
فرويد وسارتر ودوركايم .

واخطر ما يواجه المسلمين من هذه النظريات
الوافدة المطروحة في أفق الفكر الاسلامى أن يظن
البعض انها علوم ومفاهيم علمية مقرة واحقيقة
انها مجموعة من افروض التى قدمت بعض لنظائره
والمتكررين وإن كثيرا منها ثبت فسادة وفشله وأن أبرز
ما يدل على اضطرابها هو عجزها عن العطاء او عن
لثبات مع الزمن او البيئة وعدم صلاحيتها للتطبيق
بعد قليل مما جعل اصحابها ودعاتها يغيرونها بالتحقق
والاضافة ومع ذلك ففى من الفكر البشري الذى لا
يبث امام المفاهيم الربانية الحقبة التى قدمها الاسلام
في مجال النفس والاجتماع والاخلاق .

بل لقد تبين أن هذه النظريات الداعية الى
التحرر من القيم الاخلاقية انما هى مفاهيم شوهية
قد صنعت بدقة في أسلوب علمى سراق زائف وإن
بروتوكولات صهيون كشفت عن ذلك مراحة

وإن أغلب هذه النظريات انما كانت موجهة في
احتيقة ضد الدين الذى عرفته أوروبا والذي لم يحقق
لها استجابة صحيحة مع اشراق النفس الإنسانية
فحال بينها وبين ممارسة الحياة الاجتماعية الطبيعية
حين قرأ علىها « الرهبانية » ومن لم كانت هذه
الموجة العاتية التى يطلقون عليها ثورة الجنس
للوصول الى أقصى الطرف الآخر في الانسانية وتحرير
مفاهيمهم من أغلال المفاهيم المسيحية الجامدة . وهذه
القضية بجماعتها ليست مطروحة في أفق الفكر الاسلامى
الذى دعا دينه الى حق المتاع الفتيوى بالطعام والمرأة

في أو شائع صحيحه وقصويط كامله دون ان يضره
الاسان منها شينه .

وانقد كمت نظرية فرويد بالتفسير الجنسي
للتصرفات الانسانية موضع نقد وتجريح من علماء
النفس انفسهم فضلا عن معارضتها للنظرة الانسانية
وقد تبين في العصر الاخير ان العامل الجنسي ليس
هو المصدر الاوحد للتصرف الانساني ولكنه واحد من
عوامل كثيرة منها تلكيد الذات ومركب النقص والاجان
باعتباره ذلك الدافع الخطير الى الموت في سبيل
الحلق .

ومن منطقي حرب اليهودية للجويم او للاميين
كانت احوالهم لهدم كل قيم الاخلاق والاجتماع
والاسره على النحر اندي قام به فرويد ودوركايم
الذي كانت نظريته في علم الاجتماع قائمة على انكار
القواعد الاخلاقية وانكار ثبات القيم الاجتماعية
والاحلالية والدينية التي قررهما الدين الحق وانكار
نظرة الدين والاسره والزواج ودوركايم هو الذي روج
لنظرية القائلة بان الدين لم ينزل من السماء واما
خرج من اجماعة نفسها وهو يدعو الى ما يسمى
بالعقل لجمعي الذي يتكرر مسؤولية الانسان عن عمله
والتزامه الاخلاقي الذي هو مصدر الحساب والجزاء
الاخروي ، كما انه ينفي القداسة عن الدين والاخلاق
والاسره ويشكك فيها ويدعو الى تحطيم الدين لانه
يعوق التطور ، هذه الافكار المسمومة التي روجتها
الشيوعية والشكر الغربي بعد ان ستمد اسيرا
للتمودية ، حاولون الان طرحها في افق الفكر الاسلامي
لاخراجها عن نظرتها وذاتيتها ومفهومه الرباني الجامع
القائم على التوحيد والرحمة والاخاء البشري .

اولعل من اخطر ما يواجه اليقظة الاسلامية في
مطلع القرن الخامس عشر الهجري هو هذه التحديات
التي تتصل بالمجتمع والاسره والنفس والمرأة ،
المستهدفة من هذه النظرة المادية الخالصة التي يقوم
على مفهوم علم الاجتماع وعلم النفس كما يدرس

ان في الجامعات حيث مشى اجيالا تقوم عقليتها
على اساس اسطره المادية الخالصة الى الانسان
وحيث تنظر في سحره وامتعاض الى الاخلاق والدين
والاسره . وحي ان هذا الذي تعلمه ليس مجرد
نظريات لها مقابل في الفكر الاسلامي اكثر اصاله
واعمق نظرة بل هو من الحقائق العلمية والسياسات
التي لا مرد لها . بيها هي لا تعرف وجه الحقيقة
بالنسبة لمفهوم الاسلام الحق الذي هو نظرة انه

عطره اله اني فطر الناس عليها وهو المفهوم الذي
يقرر ان الانسان روح وجسد وعقل وقلب ولانه لا
يمكن تفسيره عن طريق المذاهب المادية التي تعامله
كالحويان او المفاهيم التجريبية التي تعامله كالمادة
نصبة . ولا ريب ان نظرية دوركايم في علم الاجتماع
حين تثبت نظرية فرويد في علم النفس ونظرية
ماركس في الاقتصاد من شأنها ان تشكل انسا
بخطريا مزعزع الوجدان .

ومن عجب ان شرز هذه المفاهيم في مختلف
مجالات استقانه والتعليم والصحافة بينما نخشى مناهيم
الاسلام في النفس والاخلاق وتتضاقل ولا تعرض حتى
على انها وجهه نظر الامة التي تواجه تلك القضايا
والتحديات بل لعله في الحقيقة ليس هناك مفهوم
اعمق واسبق اصانة من هذا المفهوم الاسلامي وان
مفهوم اقرب كان مصدر الكارثة التي نحل بالبشرية
اليوم لانفصانه عن الفطرة والعلم ودعونه التي
الانشطارية بين الروح والمادة والعقل والقلب وهو
مصدر التمزق والفتن والغربة التي هي ازمة الحضارة
الغربية المعاصرة

ثالثا : من اخطر التحديات التي تواجه الفكر
الاسلامي ما طرحه الفكر الواعد في افقه من تفسيرات
غربية وماركسية وصهيونية وهي جميعها تفسيرات
مضللة مستمدة من التفسير المادي للتاريخ الذي
طرحه انلجز وماركس وهو مفهوم ناقص لانه يتجاهل
عوامل كثيرة لها اثرها في توجيه التاريخ .

الى تفسير التاريخ الاسلامى عن طريق مفاهيم التفسير الغربى هو بمثابة عجز عن النظرة الصحيحة لحركات ووقائع التاريخ الاسلامى فقد قام اكتاب الغربيون الوقائع الاسلامية على ظروف الامبراطورية الرومانية وغيرها مع اختلاف الظروف والمتايس . كذلك فقد كانت نظرة الغربيين الى تاريخ الاسلام ناقصة وقاصرة لانها صدرت عن ذلك الاعتبار الخاطيء بان تاريخ الغرب هو تاريخ البشرية وان ما عدا ذلك ليس تاريخا ولا يدخل الى ساحة المتايس او الصورة العامة .

واشد انواع الخطا هي فكرة « الحضيبة » التاريخية « والجبرية » الاجتماعية التي يجرى تطبيقها على التاريخ الاوربي ، واشد ما عجزت عنه تفسيرات الغربيين للإسلام هي عجزهم عن فهم ذلك الجانب المعنوي والروحي : الوحي والنبوة والرسالة السماوية وما يتصل بها من بناء القوة الصادرة بايماتها على هزيمة القوة المادية التي هي اكبر منها عدة وعددا . ويشغل المحالفة الغربية الظالمة لتاريخ الاسلام في ان يلجأ الغرب لمرضا التقسيم الغربى للمعصور التاريخي على تاريخ العالم وتعميم مقايستهم فيها ، فالمعصور الوسطى مثلا هي عصور الظلم في رأيهم ما دامت أوروبا كانت في الظلم منجاهلين الحضارة العربية الاسلامية التي كانت خالقة في تلك العصور وتاريخ افريقيا لمسوداء يبدأ عندهم حينما دخلها الرحالة الاوربيون ، أما قبل ذلك فليس لها تاريخ ، وتمتد هذه النظرة الى الفكر المعالي الذي هو عندهم الفكر الغربى .

وقد تجسدت هذه النظرة في نظريات ولدت في الغرب قسمت شعوب العرب الى فئات : حماء بعضها نخبة زرقاء ، وحماء بعضها الآخر مسوداء ، والسى اجناس عليا واجناس دنيا .

ومن منطلق التفسير المادى للتاريخ عجز المؤرخون الاوربيون عن تفسيرات الاحداث الكبرى في تاريخ

الاسلام وخاصة تفسير سرعة انتشار الاسلام فيما زالوا يعيشون ذلك بالمتايس المادى وكذلك انتصار المسلمين بالعدد الاقل على الروم والفرس بالاعداد الضخمة وهم يستطون من حسابهم القوة المعنوية : قوة الايمان التي هي في تقدير التفسير الاسلامى للتاريخ عامل مواز ان لم يكن اهم من القوة المادية . كذلك فقد عجز كتاب الغرب ومؤرخوه عن ضبط النفس في تقدير المواقف المشتركة كمعركة بواتيه والحروب الصليبية والاستعمار الحديث فأنحرفوا في تفسيرها مع اعوانهم ومع غرورهم واستغلالهم وبروح الاحتقار والانتقام للشعوب الضعيفة والمستعمرة .

وكما حمل التفسير المسيحى للتاريخ روح خصومة ، كذلك حمل التفسير اليهودى للتاريخ الاسلامى روح الحقد ، وكان التفسير الماركسى للتاريخ اكثر حقا وخصومة ، وقد عملت هذه التفسيرات على اعلاء شأن الحضارات القديمة والاديان الوثنية السابقة للإسلام او الادعاء بان العرب كانوا ناهضين ومتحضرين ولم يكن ينقصهم الا قائد لينهضوا ونسوا ان العرب حاربوا الرسول ثلاثة عشر عاما ووقفوا بالخصومة ازاء كلمة الاسلام حتى فتح الله لها امنا جديدا في يثرب .

رابعا : الدعوة الى اثاره العصبية والعنصرية واعلاء الاجناس البيضاء وذلك في محاولة لفرس النفوذ الاستعماري الغربى على الامم الملونة والقول بومية زائفة للجنس الابيض على العالم والبشرية .

كما عمدوا الى افكاء رياح الدعوة الى الاقليات والقوميات الخبيثة للقضاء على روح الوحدة الاسلامية الجامعة بين الدول الاسلامية والعربية والتي كانت تجمعها تحت راية الخلافة الاسلامية سواء منها ما كان تابعا للدولة العثمانية (كالعرب والترك) او بقية البلاد الاسلامية التي كانت تدين بالولاء للخليفة المسلم امام المسلمين .

ولقد حملت دعوات الانقيص والقبولية ومباح
المصلي والعنصرية العربية وكانت محاولة خطيرة
لرصف الحواجز التي تجمعها بها رابطات العقيدة
والثقافة والتوحيد .

ولقد استهدفت هذه الدعوة في البلاد العربية
الى اعلاء طابع الاستعلاء الجنسي المخلوق في مواجهة
الامم الاسلامية ، وخلق طابع الانعزال والانفصال
انكاملين في التاريخ والتراث والمقومات الاسلامية
واستهدفت كذلك خلق وجود محاصر متفصل تماما
عن الاسلام وعن العالم الاسلامي متصل بالغرب
في تفسيراته وقيمه وطوايفه .

لقد كان هدف هذه الدعوة اعلاء شأن القيميات
حتى في الامم الاسلامية ذاتها فضلا عن فصل هذه
الامم عن الفكر الاسلامي وفصل العرب عن الامتداد
الاسلامي .

خامسا : من اخطر التحديات التي واجهت
الفكر الاسلامي احياء الماضي السابق للاسلام في
البلاد العربية والاسلامية جميعا ، كالدعوة الى
الفرعونية والفينيقية والاشورية والبابلية في البلاد
العربية وحياء تراث كوروش في ايران او الهنديكية في
البلاد الهندية الاسلامية وغيرها في باقي اجزاء العالم
الاسلامي . كمحاولة لحياء تاريخ ما قبل الاسلام
وحضارته وتراثه الوثني وجديده . وقد جرت هذه
الدعوات شوطا في محاولة من النفوذ الاجنبي لقضاء
على لادنية الاسلامية ولكن الامر لم يلبث ان تكشف
عن عجز كامل في تحقيق عمدة المسلمين الى تاريخ
ما قبل الاسلام على أي نحو من الاتجاه وتبين ان دعوة
الاسلام بالتوحيد الخالص خلال اربعة عشر قرنا قد
انشأت كيانا فكريا وروحيا واجماعيا قويا عموما
الجزء لا يمكن هدمه او النيل منه وان هناك ما عرفه
علماء التاريخ بالانقطاع الحضاري بين ما قبل الاسلام
وما بعده في جميع البلاد التي دخلها الاسلام وانه في
مقابل هذا « الانقطاع الحضاري » فان هناك ما

يسمى الاستمرارية الحضارية الابراهيمية الفاتحة الان
في البلاد العربية والاسلامية والامتدة منذ دعوة ابراهيم
الى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم والامتدة عبر
الديالين المتزلزين على موسى وعيسى عليهما السلام
وان هذه الانتطاعة بين الدعوة الضعيفة في تلك
المناطق جميعا قد اشتملت على الفكر والثقافة والعقيدة
بالرغم من معالم المدنية الحضارية المادية ، وتؤكد
المصادر كلها على وجود الارضية العربية السابقة
للإسلام في مصر والعراق وسوريا وان الفينيقية
والاشورية والفرعونية والدرورية وغيرها هي موجات
خرجت من الجزيرة العربية وانزلحت في هذه المنطقة
شرقا وغربا وكانت توسيدا للموجة الاسلامية العربية
الكبرى بعد الاسلام واستكمالها .

وقد تبين لدعوة هذه الحضارات النارسية
والفرعونية والفينيقية وغيرها انه لا توجد ارضية يمكن
البدء منها سواء كانت هذه الارضية قرانا ثقافيا او
لفويا او دينيا وان هذه الحضور القديمة للغات
السريرية والقبطية والعبرية وغيرها قد زالت وانتهت
ولم يبق منها شيء وقد غلب عليها طابع التوحيد
الخالص بمناهضة القرآنية الخالصة .

سادسا : جرت المحاولات لحياء التراث
الجاهلي والوثني تحت اسم التفكير او الادب الشعبي
وهي احدى المحاولات التي استهدفت التأثير في نضاعة
الفكر الاسلامي وروحه الرياسة القرآنية الخالصة ،
باعلاء تلك الصور الساذجة التلمية من الازجال
والاعلى والمزاول والامثال الشعبية والوثنية السائدة
التي تتعارض مع سمو التراث الاسلامي العربي
القائم على البيان العربي البليغ والمضمون السامي
وقد انتشرت هذه الدعوة في السنوات الاخيرة وشملت
اقطارا عربية واسلامية عديدة وخدعت كثيرا من
البسطاء والسذج والاعرجاء في مجال اللهو والتسلية
في محاولة لخداع الجماهير بأساليب تحمل طابع
الرقص والغناء والاستعراضات المسرحية لحياء

التراث الجاهلي والوثني الذي قضى عليه الاسلام قضاء تاما واعتبره من سقط المتاع وحطمه تحطيمه لانه يتعارض مع مفهوم التوحيد الخالص ومن دعوة الاسلام للخروج من طفولة الانسانية والمفاهيم الجاهلية والبدوية الجائنة والساذجة الثابتة على الاساطير والخرافات وحيل المرافقين وكاذبي الدجالين الى مفهوم اصيل في الايمان بالله والتعرف الى آياته في الكون والتفقه بان القيب لله تبارك وتعالى .

والهدف معروف هو تغليب العامية والاساطير والتقصي الشعبي والاغنى الساذجة والامثال العامية على البيان التراثي وبلاغة السفة والادب الصادق والفن الرفيع والفكرة الانسانية ، فتردادا بالمقول والنفيوس التي رمعها التوحيد التوحيد الى ذروة الايمان بالله الى ساذجة الخرافة وفساد طفولة البشرية وبتعادها عن البدوق العربي الاسلامي . التسلسلي بالقرآن الكريم والحديث النبوي والادب العربي في بلاغته ولحمته الاسلامية في فصاحتها ورناعها عن البدسي والحيوانية والفساد . نعم : دابة البدوق الاسلامي العالمي في انوان ضيقة ساذجة وثنية تقفل من تدور بين القرآن وترد الناس الى مستوى ضيق يقطع الصلة بمستوى الثقافة الرفيع الذي خلقه القرآن وخلقته السنة ولا ريب ان هذا واحد من اهداف الدعوة الى العامية كما سيجه .

سبيلها : العمل على تبني دعوات ضالة كالكاديانية والبهائية والادعاء بأنها من حركات النهضة الاسلامية كذبا وبهتان واستعمالها لضرب الاسلام من الداخل .

وتعمل القوى التغريبية جميعها مثلة في الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي عن طريق الصحافة والثقافة والمدرسة الى تبني هذه الحركات الهداية واحتضانها وخداع البلاد الاسلاميه . ومن يعالج لجنتين لدعوتين البطلتين البهائية والكاديانية

يعرف انها استهدينا ضرب حركة ليغظه الاسلاميه التي كانت قد قطعت مرحلة كبيرة في طريق انقاص المنابع الاصلية وجوهر الاسلام بمفهوم التوحيد الخالص وان كلا الحركتين قد نشأ في احضان النفوذ الاجنبي واستهدف ضرب الاسلام في اعظم قيمه الاساسيه وهي فريضة الجهاد . وقد كشفت الابحاث التاريخية عن علاقة اكيدة بين هاتين الدعوتين وبين الاستعمار والصهيونية واليهودية .

وانهما حاولتا بث الفتنة وزعزعة العقائد واثارة الشبهات واضعاف شوكة المسلمين وتضييق عزائمهم في المكائنة ضد النفوذ الاجنبي والكيد للاسلام . ومثليل المسلمين عن حقيقة عقيدتهم وتفرق وحنينهم . ولم يعد هناك ريب في ان هذه الطوائف الدخيلة تلقى المعزة والتمجيد من المستعمرين والقرى المعادية للاسلام تحت اسم ما يسمونه « حرب الاسلام من الداخل » .

وقد واجه رجال البقطة الاسلامية كلنا الدعويين منذ ليوم الاول وكشفوا عن مسادها وزيف نكرها ومسومها التي خدعت بعض المسلمين ولا ريب ان الدارس للبهائية يجد هدف بعويض الاسلام من الداخل واضحا في مخططاتها وتاريخها كله ، ويجدها واضحة العلاقة بالرخام الباطني القديم مجددة اماء في اسلوب حديث براق . يعرى بعض السذج من ابناء امتنا الذين لم يستكملوا تعليمهم الديني والثقفي . فضلا عن الارتباط بالصهيونية الصهيونية كثمرة من ثمر البروتوكولات ومن هنا كانت دعوتها الى دين بشري تنسهر فيه الاديان السماوية .

ثامنا : محاولة احياء الفكر الباطني والوثني والاباحي عن طريق احياء الفلسمات اليونانية والمرحبات الاغريقية والاساطير البابلية والفكر الفنوصي وكانت بعض هذه الوثنيات قد ترجمت ابان العصر العباسي واندخلت الى مفهوم الاسلام كثيرا من البلبلة والاضطراب وقد واجهها المسلمون مواجهة

صارمة وكشفوا زيفها وردوها وبيّنوا أن الفلسفات اليونانية ليست إلا علم الأصنام القديم وهاجموا كلا المنظرين (1) اليونانية الهلينية القائمة على الحس وعبادة الجسد والاباحية (2) القنومية الشرقية القائمة على الحسد والاشراق وغيرها وقد تجددت المحاولة في العصر الحديث مرة أخرى فسي محاولة القوي الاستعمارية والصهيونية والماركسية إلى النيل من الإسلام وإعادة طرح هذه المفاهيم مرة أخرى بإحياء هذا التراث وتجديد شبهات الفلسفات والفكر الباطني والتصوف الفلسفي والاعتزال والمجوسية وغيرها لأفراق شباب المسلمين في هذه السجون وحتى يحال بينهم وبين مفهوم التوحيد الخالص بما يؤدي إلى توهين روح السمود في نفوس المسلمين وتفتيت القيم الأخلاقية الإسلامية بالدعوة إلى اذاعة المجون والمجاهرة بالخلعة والانحراف الجنسي وهو نفس الأسلوب الذي اتخذته حركة احتواء الإسلام ، كان ذلك في الماضي لحساب المجوسية الفارسية ولتكنين القرامطة والباطنية من السيطرة على الدولة الإسلامية واليوم يجري نفس المخطط لحساب الصهيونية والاستعمار الشيوعية .

تاسعاً : محاولة اخراج اللغة العربية من مفهومها الذي تختلف فيه عن اللغات بوصولها لغة القرآن ، وفرض مناهج في علم اللغات للتحكم فيها وتحويلها بأنها لغة قومية محسب ، أي لغة أمة ، وإذا بهذا كمنهج علمي لكل لغات العالم فإنه يعجز عن إثبات ذلك بالنسبة إلى اللغة العربية لأنها إلى جانب أنها لغة أمة ، فهي لغة فكر وثقافة وحضارة دين ، وأنها تتصل بملبار من المسلمين بعدون الله بها ويقرأون بها القرآن والحديث .

ولا ريب أن هدف الحملة على اللغة العرسية هو خلق عابية تقضي على لغة القرآن وتهزق وحدة الفكر الإسلامي

ومن هنا تسقط كل محاولات الفكر اليراند في إثارة الشبهات حول اللغة العربية ومقارنتها باللغة اللاتينية التي ماتت ودخلت المتحف ، بعد أن تفرعت منها لهجات اقلية . وليس مثل هذا يمكن أن يحدث لغة العربية التي ما زال القرآن يظاهاها ويجعل ما كتبت به منذ أربعة عشر قرناً مقروءاً إلى يوم بيئنا لم يحدث ذلك مطلقاً لأية لغة من اللغات انحية التي تتغير كل بضعة قرون . فامرؤ القيس السابق للإسلام نقرأ نحن الآن ونفهمه بينما شكسبير لا يفهمه قومه وقد مضى عليه ثلاثمائة عام تقريباً ، وهذه الظاهرة تجعل اللغة العربية أكبر من أن تخضع لعلم اللغات الذي يحاول أن يحكم على كل اللغات بظواهر عامة مشتركة .

وقد كانت اللغة العربية بطبيعة تركيبها وتميزها بالقدرة على الاشتقاق والفوائد عاملاً هاماً في مكانتها. وقد وصفها (أرستو رينان) بأنها خلافاً لكل اللغات ظهرت نجاة في غاية الكمال غنية أي غنى بحيث لم يدخل عليها حتى يومنا هذا أي تعديل مهم وليس لها طفولة ولا شيخوخة وأنها ظهرت في أول أمرها تامة مستحكمة ومن خلال هذا الفهم علينا أن نواجه التحديات التي يطرحها التغريب من القول بتطوير اللغة أو اعلاء شأن العاميات أو الادعاء بأنها لغة خاصة بأصحابها ونفهم أن هذه كلها محاولات ترمي إلى :
أولاً : عزل المسلمين عن العرب وعزل العرب عن الوحدة الكاملة بينهم .

ثانياً : عزل المسلمين والعرب عن مستوى البيان في القرآن الكريم .

ولا ريب أن اللغة العربية جديرة بأن شقى دائماً في مستوى بيان القرآن الكريم وأن يرتفع الناس إليها ولا ريب أن الدعوة إلى إغناء لغة وسطى بين لفصحي والعامية هي إحدى محاولات الغزو الفكري وليس لها هدف إلا أنزل اللغة العربية درجة عن مكانها الذي يربط ببلغة القرآن وبذلك تنهدم ركيزة من

وكانت الإسلام وهي حبيب المسلمين عن فهم القرآن واستيعابه وهو امر خطير وهام ويحتاج الى دوام المحاطة على بلذته اطلع وروحها ، مألوفة اسباب على مكر الامة والعربية اخصى مرتبطه بدانيه الإسلام ومزاجه النفس والاجتماعى .

عاشرا : الدعوة الى احياء الحضارات التى سبقك الإسلام واعادة عرض الوثنيات والفلسفات والخرافات والاهام . وبك محاولة مكررة مضللة ولكيما فاسده فقد استطاع الإسلام خلال اربعة عشر قرنا ان يقيم منهجا عقليا وروحيا وان ينشئ مزاجا نفسيا وذوقا خالصا مرتبطا بالتوحيد والقرآن ومتمسكا بأسباب الايمان بالله له ضوء السهر الذى لا يستطيع الظلمات ان تقهره .

حادى عشر : لدعوة الى ما يسمى بالادب العربى المعاصر ، والفكر العربى المعاصر ، والثقافة العربية المعاصرة ، على ان تبدأ هذه الدراسات منذ حمله نابليون وربطها بالدراسيات والتفويض لاجبى نائب هلى من معطينه . وهي محاولة مكررة بهدف الى اجتثاث الفكر والادب والثقافة (العربية الاسلامية) من اصولها والفصل بين حاضر العرب والمسلمين وبين ماضيه « وخلق ثقافة « لقبطة » لا جذور لها بل ان هناك محاولة مضللة تهدف الى الحيلولة دون ربط الادب او الفكر او الثقافة بتاريخها القديم وماضيها العريق .

ومن الحق ان البقعة الاسلامية المعاصرة فى الفكر والادب والثقافة جميعا بدأت من دائره القرآن وان جميع الحركات الوطنية والقومية انما استمدت قوتها من مصادر الإسلام وانه لا سبيل الى بناء اجد حديث او فكر او ثقافة منفصلا عن اللغة العربية والإسلام .

ثانى عشر : محاولة الادعاء بان منطقة الحر الابيض المتوسط شهدت حضارة واحدة هي التى سادها الفراعنة والنيبتيون ونماها الافريق والرومان، ثم انما الاوربيون المعاصرون وان دور العرب فى هذه

الحضارة كان دورا ثانويا . والحقيقة ان هناك حضارتان لكل منهما طابعه المميز هما حضارة التوحيد وحضارة الوثنية . وان الإسلام هو صانع الحضارة التى اتسمت بهذا المفهوم فى مواجهة حضارات بدأت بمفاهيم الوثنية وانتهت بمفاهيم المادية وكانت نفس مختلف مراحلها معارضة للحق والعدل والرحمة والاخلاق فكانت تضرب واحدة بعد اخرى وتسقط لانها تعارض سنن الله فى الكون .

ثالث عشر : محاولة لملء بذور تشبهات حول صلاحية الشريعة الاسلامية للتطبيق فى العصر الحديث والادعاء بانها شريعة صحراوية موقوتة مصرها وبشرها . وكل الدلائل العلمية والتاريخية تكذب هذا الادعاء واقربها مؤتمرات القانون الدولى 1931 ، 1937 ، 1952 وكلها اشارت الى ان الشريعة الاسلامية شريعة مستقلة لها كيانها الخاص وانها تحيل منها انستيا لم تصل اليها البشرية بعد وتجري المحاولة التى يفرضها النفوذ الغربى بالدعوة الى ما يسمى تطوير الشريعة ووضعها موضع الاحتواء فى القانون الوضعى .

ولقد كان من اعظم المعطيات التى حققتها كثير من الانتظار الاسلامية انها اتخذت من التشريع الاسلامى مصدرا اساسيا للقانون ونصت على ذلك فى دستورها وميثاق الوحدة .

رابع عشر : استطاعت القوى الاستعمارية فرض نظام الاقتصاد الغربى على اغلب اجزاء العالم الاسلامى وهو نظام قائم على اساس الربا ومعارض اصلا لمنهج الشريعة الاسلامية ولقد قامت حركة البقعة الاسلامية بدراسات واسعة للكشف عن نساد نظام الربا والاقتصاد الغربى وجرت محاولات متعددة لاقامة المصرف الاسلامى على غير اساس الربا والعمل على وضع نظام تحرير المسلمين من قيود النظام الاقتصادى الواعد والكشف عن عظمة الفكر الاقتصادى الاسلامى .

انور الجندى

لله جلل الله سله

منطقات وأهداف

• لأستاذ محمد المنتصر الرسيوني

المسلم من ذلك قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام « لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم مذاب يوم عظيم » (2) .

ومن هذه الحقيقة الكبرى تنبثق كل خصائص المنهج الاسلامى من توازنه في الخلق وما يرتبط به افقيا وعموديا وايجابية الانسان في الكون وواقعية في التصور لدلالات الواقع ومسؤولية في التعامل مع الحياة وهذه الخصائص تتألف فيما بينها بينهما اظايل تمد اخضرارها الى كل افق من افاق الكيان الاتمائي وكل زاوية من زوايا الارض لتشكل احتفال المدين بكل مظاهر الوجود واعتماده بمركز الانسان فيه واحتفاء بدوره العظيم في الخلافة الارضية ولتشكل صبوة الجنس البشرى العارمة للتحرر من عبودية الجاهلية الطاغية وتحقيق العبودية لله تعالى وحده

الاسلام آخر وحى الله الى البشر لذلك جعله منهجا مريدا غذا يقضن في رحابه النفسية ما يلبي اشواق الانسان ويروى تطلعاته العديدة ويحقق له على مدى الحياة ما تجيش به نفسه من المنى الخضور والمصاهات الندية والامال وما ذلك لا لكون هذا المنهج الرباني منهجا يتميز بالجزم بحقيقة كبرى تعتبر الرافد الاساسى لكل الحقائق الاخرى الا وهى حقيقة التوحيد تلك الحقيقة التى يفرد بها التصور الاسلامى بين سائر التصورات السماوية والارضية بعد ان اعترى السماوية منها التحريف وانغرها من حقاها التوحيدى الذى يشكل جوهر كل دين سماوى ويقرر هذه القضية القران الكريم في سورة اجمالية تطعية حين يقول « وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بوحي اليه انه لا اله الا انا نعبدون » (1) .

ثم يقررهما عبر حشد من قصص الرسل عليهم

1. سورة البقرة 25 -

2. الاعراف 59 .

يحاصره التيه من كل مكان فيبحث بصره نحو الافق
الحالك ينشد الامل الوليد عبر أنه لا يلبث أن يحبس
بخية الامل تشيع في نفسه فريضا من الاسى ووابلا
من الصرة .

وقد اسهم في افراز هذا الركاب من الضلال
الذي يرهق يضراوته كل ربح من ارباع المعصور
الاعلام الجاهلي بكل وسائله السموية والمرئية
والمقروءة وكان لبدان المسلمين نصيب وانهم من شراسة
هذا الضلال اذ نشط الاعلام الجاهلي خارج الوطن
وداخله على غرس الفساد والاحاد وتمزيق الاخلاق
وتشويه المعتقدات ودمس السموم الامر الذي جعل
المسلمين تحت هيمنة قوية للغزو الغربى يقول الكاتب
الامريكى (جيمس واربورج) كما ورد في كتاب
(مدفعية اسرائيل النفسية) للاستاذ عبد الرحمن
غنيم (ان مشكلة الغرب - يتصد الغرب الصليبي
بطبيعة الحال - الاساسية هي استعمال سريع
للقنوات اعلامية قوية يقوم بارمال فعال تنافس به
بطريقة ماموية وبناءة الدعاية الشيوعية) (4) .

ويقول (لينين) في مؤثر من مؤثراته عن
السينما واثرها في اكتساب الجماهير (السينما هي
مخلنا الثقافي والنفى الى الجماهير وعشرة سبتمائين
مرة يدعم الحزب في حقلهم برجحون يعلمهم هذا
ناير مليون كتاب) (5) .

وسياسة الغرب في التخطيط لتدمير الاسلام لم
تعد خافية على منكرى المسلمين بعد ان اتضح موقف
اهله منه منذ الحروب الصليبية وبعد ان حاك تخطيطاته
الخبيثة لافساد عقائد الامة الاسلامية في المشرق

ينتم الاختيار اسحق في التلقى من الله ورفض التلقى
عن الانسان وبذلك تنتهى قصة المظالم بخلف فصولها
ومشاجدها فيحرز ابن آدم ضلته ويستروح الضير
ويستغنى الامن وتتهيا له فرصة العمل في ظل الحرية
ميسر الى المعروف والبر ببرهنا عن مدى قدرته
في استثمار مواهبه واستخدامها في المعانيات الحضارية
عبر ما يحكمها من سنن الله تعالى في سيرها وحركتها
وتخلفها .

لكل هذا كان الاسلام جزءا مرتبطا بالناموس
العام ليكون لا يشذ عن مدار تناساته ولا يتعدى
نظام ارتباطاته ويعنى ذلك انه حقيقة من الحقائق
الكونية الكبرى التي لا يمكن ايدا ان تتخلف عن منطق
تحركها او تلبق من فلكها المحكوم بالمشيئة المطلقة
والتدبير الالهى .

ولكل هذا ايضا كان الاسلام دين الفطرة فمن
تنكر له او حاربه فانما يتنكر ويحارب الفطرة « فانم
وجهك للدين حينما فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون » (3) .

وما اتسى عقوبة الفطرة ان تمرد على ثابونها
الاتسان وزاع عن سننها القويم انها عقوبة تترتب
عليها نتائج وخيمة جدا تسوق الى الخراب وهو ما
تلمسه في القرن العشرين الذي طغت فيه الجاهلية
الرمما تطلق من عقائدها انواعا من الانحراف واشتاتا
من الاباحية وانماطا من الزيف فكانت عقوبة الفطرة
ان اصبح الانسان تائها في يلقع الصقيع يقتات على
نصورات فاسدة عفنة شاردة في صحراء الهجير

(3) البوروم 30 .

(4) ص 20 الطبعة الاولى عام 1968 م .

(5) انظر بحث الاستاذ الركابى (زين العابدين) المنشور بكتاب الاعلام الاسلامى والعلاقات الانسانية
ص 305 الطبعة الاولى - منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامى .

والمخالف على يد الإرشاليات التصيرية والمستشرقين واليهود ومن تساهم وسار على دربهم يحمل بيده معول الهدم والتخريب (6) يقول المستشرق الفرنسي الحقود (كيمون) في كتابه (باتولوجيا الاسلام) الذي تنوق فيه على كل شيطان وجيم (ان الديانة المحمدية جذام تنشى بين الناس واخذ يفتك بهم فتكا قريبا بل هو مرض مريع وشلل عام وجنون ذهولي يبعث الانسان على الخمول والكسل ولا يوظفه من الخمول والكسل الا ليدفعه الى سلك الدماء والامتنان على معاترة الخمر وارتكاب جميع التبايح وما قبر محمد الا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين نيانون بظواهر الصرع والذهول العقلي الى سالا نهاية ويمتدنون على عادات تنقلب الى طباع أصيلة ككراجة لحم الخنزير والخمر والموسيقا) (7) .

ومن السياسة الاعلامية للغرب انه ينقل تصارى جهوده لان يسلط تمثيلا على كل ما يدور في نطاق العالم الاسلامي من احداث وخاصة ما ينطلق منها بالتحرك الاسلامي لاجل ان يفسد علينا مخططاتنا في العمل على استرجاع سيادتنا وليس اقل على ذلك من ان حدثا هاما جدا وقع في الرابع من ذي القعدة سنة 1390 الموافق 30 ديسمبر 1970 دون ان يتنتف اليه احد وهو ان الجمهورية العربية البنية أعلنت عن اسلامية دستورها الا ان وسائل الاعلام العربية والاجنبية لم تهتم بهذا الحدث واهلته اهمالا متعمدا ، وهذا الاهمال في الواقع جزء من المخططات المزعومة التي يمارسها الاستعمار الغربي والشرقي ضد الاسلام ولقد كانت اليمن موضع اهتمام الكتلة

الرأسمالية والشيوعية تود كل واحدة منهما أن تسلبها عن دينها كما يود كل واحدة منهما التهام العالم الاسلامي كله لعزله عن عقيدته وجعله تحت رحمتها خوفا من استيقاظ العملاق الاسلامي وظهور الفارس القرآني ينشئ الكتلة الاسلامية لانتفاذ المستضعفين وتحرير الانسان من ظمر الانسان وعلان المساواة بين السيد والمود والحاكم والمحكوم فينبغي في غمار هذه الثورة الاسلامية التحررية اهل الغرب والشرق في استبعاد الشعوب واحتكار خيرات الارض والتحكم في رقاب العباد .

كل هذا ليس غريبا على الغرب او الشرق وقد مضى اليهود ووجهوه لقمير الشعوب وعلى راسها شعوب الاسلام لذلك تغفلوا بحيلهم المكرة في الاعلام العالمي حين ادركوا ما لوسائل الاعلام من قيمة في تسميم الانكار وتوجيه الراي العام وظلوشه باللون الذي يبنون فآخذوا بهذا الحافز منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي يحاولون السيطرة على جريدة (التايمز) الانجليزية التي اتشت سنة 1788 ثم تحققت آمالهم حين أصبحت هذه الجريدة في ملك شركة يتكون اعضاؤها من اليهود هم (الفيكونت نورينكليف) و (السيرجون اليرمان) و (السير بومري بيرتون) . وعندما أسست جريدة (الدليلى لفراف) الانجليزية استحوذ عليها اليهود ايضا اذ اشتراها اليهوديان (مورس لينى) و (لينى لاوين) وذلك عام 1855 م .

وامتخت هيئة اليهود الى الصحافة في فرنسا ووجهوها وجهتهم حتى اتهم استطاعوا ان يقلبوا

(6) لصاحب هذا البحث كتاب بمدد للطبع تحت عنوان (الاستشراق وقضايا الاسلام) وقد نشر حلفت بمجلة دعوة الحق التي تصدرها وزارة الاوقاف المغربية .

(7) أنظر الدكتور (البهى) محمد : الفكر الاسلامي وصلته بالاستعمار الغربي / ص 67 الطبعة الاولى 1970 / 5 .

الحقائق فجعلوا البطل انترنسي (بيتان) خائناً وجعلوا من الجالوس اليهودى الفرنسى (دريفوس) مخلصاً وهو الذى ثبت انه خان وطنه بما قام به من بيع الامرار العسكرية لالمانيا عام 1894 م .

وانت نفوذهم كذلك الى بلدان اوروبا مثل ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وقد وضع خطر هذا الاضطبوط الاعلامى لليهودى وريد في نشره شهيرة كانت بعدد رها جميعه نشر لمسيحيه بين ميورد عم 1840 م . (ان الصحافة اليومية السياسية في لوريا واقعه الى حد كبير تحت سيطرة اليهود واذا حلول اى اديب او كاتب ان يجازف ويقف في طريق اليهود للاستيلاء على القوة السياسية فانه سرعان ما يتعرض لهجوم اثر هجوم من قبل الصحف الرئيسية في لوريا) (8) . وتشمل الكيد الاعلامى اليهودى امريكا وطوتها بوسائله المتروعة والمسموعة والمرئية واستطاعوا بذلك ان يكونوا الراى العام الأمريكى على الصورة التى نخدم تضايهم وهذا ليس بدعماً فقد بلغ عدد الجمعيات اليهودية في امريكا اكثر من 300 جمعية وكل واحدة منها تصدر صحيفة ومجلة بجانب ما يسيطرون عليه من مجلات وصحف ونشرات ووكالات الانباء .

ولقد صدق خاهاهم (ريكورن) حين قال عام 1869 م ان خطابه له (اذا كان الذهب هو القوة الاولى فان الصحافة هي القوة الثانية ولكن الثانية لا تفعل من غير الاولى فطينا بواسطة الذهب ان نستولى

على الصحافة وان نبدل المال لن نجد نفوسهم معبوحه لتقبل الرشوة وحينما نسيطر على الصحافة نسمى جاهدين الى تحطيم الحياة العائلية والاخلاى والدين والفضائل) (9) .

وهكذا تأمر القريب على الوجود الاسلامى بوجه الكيد اليهودى مجتد اعلامه الجاهلى بشقى الوسائل لضره ومحوه من الحياة فكان من اخطر اساليبهم في ذلك انه استطاع لنفسه عملاء مخلصين من أبناء الوطن العربى والاسلامى مسيحيين ومنسبيين الى الاسلام الذين برزوا في جميع حلائب المعرعة وحقول النكر منحهم كما يحنو له فيادر هؤلاء بأفلامهم الماجورة يزرعون الشوك ويوظفون الاكتاف للكفر باسم الحرية الفكرية المزعومة من هؤلاء جرجى زيدان الذى لم يتورع من ان يحشد في نتاجه ركناً من المفتريات على المسلمين من ذلك اتهامه المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه باحراق مكتبة الاسكندرية (10) كما ورد في كتابه القمدن الاسلامى (11) ومن ذلك ما اختلته في رواياته عن تاريخ الاسلام من اكاديب يشوه بها مقاصد الاسلام وفلسفته في الحياة وليس اذل على ذلك من انه في روايته (فتح الاندلس) راح يمسح اهداف الفتح الاسلامى حين أكد بأن الدافع اليه لم يكن جهداً وإنما كان بانضمامهم قمتد جيش القوط لى الجيش الاسلامى بسبب محاولة الملك القوطى الاعتداء على شرف محبوبه هذا القائد (12) .

(8) انظر حديث الاسناد فيه مد ربه (التفتيش اليهودى في الاعلام الأمريكى) لمشور محله الامان الاسلامية البيروتية العدد 75 السنة 2 .

(9) المصدر السابق .

(10) لصاحب هذا البحث رد على هذا الاتراء منشور بمجلة دعوة الحق التى تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية تحت عنوان (قضية احراق مكتبة الاسكندرية وذلك بالعدد (1) سنة 16 / ج 3 / ص 40 وما بعدها / مطبعة الهلال / عام 1931 م .

(11) ج 3 ص 40 وما بعدها / مطبعة الهلال / عام 1931 م .

(12) انظر طبعة مصر عام 1903 م .

ومن هؤلاء أيضا أحمد خان صاحب الدعوة لاصلاحية المزعومة في الهند التي استطلت بنيل الاستعمار الانجليزى الذى اخذ يدبر الشر لعقيدة الاسلام بها اثره من تضليل في تفسيره للقران الكريم رضاء لامياده الانجليز (13) -

ومن هؤلاء كذلك طه حسين الذى طلع على الناس في مصر بآرائه العلمانية الملحدة يقرر بذور الشك في التهم والمسلمات الدينية فكان لكتابه (الشعر الجاهلى) حجة عنيفة في كل وسط اسلامى كما كان لكتابه (مستقبل الثقافة في مصر) صدى سيء على النفوس فتصدى ذور الغيرة على دينهم وذور الحب في الله (14) يردون الكيد ويبيتون الحقائق في صورتها المضحكة ومن بهلون طه نوله في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) : (ولكن السبيل الى ذلك وحدة لغة ليس لها تعدد وهي ان نسير سير الاوروبيين ونسلك طريقهم لتكون لهم اعدادا ونفكرن لهم شركاء في الحضارة خبرها وثراها حلوها وبرها وما يحب منها وما يكره وما يحدد منها وما يعاب) (15) -

ويقول (ولنشعر كما يشعر الاوروبي ولنحكم كما يحكم الاوروبي ثم لنعمل كما يعمل الاوروبي ونصرف الحياة كما يصرفها) (16) -

ويقول (ومن الحق ان تطور الحياة الاتساقية قد قضى منذ عهد بعيد بان وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان اساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول) (17) -

ومن هؤلاء على عبد الرازق الذى ادعى من مجلة ما ادعى ان الاسلام ليس ديننا ودولة وفلك في الكتاب الذى نسميه الى نفسه وهو تحت عنوان (الاسلام واصول الحكم) وهو للمستشرق اليهودى النحود (مرجليوث) كما ورد في رد الشيخ بخيت في الرد على الكتاب وكما توصل اليه اخيرا الدكتور ضياء الدين الرئيس (18) وكانت نتيجة هذه العمالة ان طرد على عبد الرازق من هيئة العلماء وامسى نسيا منسيا يعيش على هامش الحياة برغم من بعض المحاولات التي اجرت لاعادته الى هيئة علماء الازهر، على هذا الدرب المعتم والخط المرجيم مضى جرجى زيدان واحمد خان وطه حسين ونكري ابانة وغيرهم من كراكر التغريب التي كانت تحركها ولا زالت تحركها في الوطن الاسلامى اصابع القرب والشرق تساندها بكل ثقلها في الحيل والمكر الصهيونية العالمية لتحقيق المآرب الخسيسة .

ان حضارة الغرب تدجاست خلال ديارنا مشرقة مغربة تنفخ سمومها وتطلق من رباطها الاتحراف في صورة خداعة براقة غائبه من انبهر وفي هذه الفترة من الاتبهار العارم المالحق انساق المنبهر منا انساق الاعمى يثبث وراء برقي هذه الحضارة غير حافىل بتسلاخه من ذاته غير شاهر بمكابرته كبانه تخفزه اشواق مزينة لم يجد في وقتها ميلا للخلاص وتسمر في البلاد الاسلامية نتيجة ذلك نسياد في الاخلاق ونسياد في التصور ونسياد في السلوك ونسياد

(13) انظر العروة الوثقى ص 383 الطبعة 1 - 23 يوليو 1957 م .

(14) من الذين تولوا الرد عليه الاستاذ مصطفى صادق الراسى في كتابه (تحت راية القرآن) والاستاذ سيد قطب في كتابه (نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر) .

(15) ج 1 ص 45 مطبعة المعارف يوليو 1938 م .

(16) ح 1 ص 49 - 50 .

(17) ج 1 ص 15 .

(18) انظر مجلة الاعتصام المصرية ص 16 لعددان الرابع والخامس السنة 43 ربيع الآخر وجمادى الاولى

1400 هـ - مارس وابريل 1980 م .

في السياسة وفساد في الانظمة وفساد اخيرا في الآداب
شعرا ورواية ومسرحا وكانت وسائل الاعلام الجاهلي
تهد هذا الفساد بالقوة وتغذي بلباتها وتعمل أول
النهار وآخره على ترويح الباطل وزرع القمامة في كل
فتية وفتية يحضنها الحكم الجاهلي الذي ساد
المحاكم والإدارة والسياسة والتعليم والاقتصاد وكل
مرفق من مرفق الحياة ويكون استثناء .

في لهيب هذه الجاهلية المتوقدة حقدنا امس
— اذا — من الضروري الاطلاع بمواجهة تحديات
العدو الباصرة التي أصبحت تسور ربوعنا بضراوتها
وانفاسها وان أكبر تحد يمكن به ان نجابه عدو
في الشرق والغرب هو مجازفتنا لاستئناف الحياة
الاسلامية وبعبارة أخرى شامية بينة : العودة الى
الاسلام بعد طول قطيعة وعلان النفر الى تعالى
على النفس في طريقته نحقق حكمة في الناس في ذلك
اعلام وأي اعلام بحضورنا الحقيقي في الساحة العالمية
وفي ذلك خلاصنا من كل حيرة افقدتنا توازننا النفسي
وتباسكنا العقلي لان الاسلام في الحق اهل البشرية
المفيدة تتطلع اليه في شرق ليخلصها من عبودية
الانسان للانسان الى عبودية الله ويحررها من كل
اصناف الرق التي أصبحت تهين على آفاق الوجود
وتخلق انفس الحياة .

وليس هناك من طريق للتبليغ تبلور على صفتها
المثالية منهج الله تعالى في استيعاب متطلبات العيش
وتخطيطه الحكيم لكافة الخير للبشرية الا وسائل
الاعلام تلك الوسائل التي تختلف من عصر الى عصر
تبعاً لحاجة التطور الحضاري التي جعلها الله تعالى

من مشن الحياة توقظ في الانسان استعدادته لبشئ
ويصير وفق طبيعته وتركيبه ووظيفته ووفق خصائص
اشواقه وغاية وجوده .

والقرآن انكره هو الاعلام الاول للدعوة الاسلامية
بدون اذى ريبه لانه يمثل النموذج الاعلامي المعجز
في احتوائه الكلمة الفذة بتناسقها الموسيقي المجيب
وفي استقطابه ضامين تلك منها متفردا في الحكم
والسياسة والاقتصاد وغيره على شق غير مألوف لدى
البشر الامر الذي ادهش المعارضين من ارباب المصاحفة
والبلاغة واهل اللسان والكلمة الشعرية الرفافة
المشعة فاستسلموا بعد ان وقع التحدي اثر التحدي
عاجزين منبهرين متدهشين من الاعجاز البياني فقال
تعالى « ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » (19).
وقال جل وعلا « ام يقولون افتراء قل فأتوا بعشر
سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين » (20) .

وقال سبحانه « قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا » (21) .

هذه الكلمة القرآنية طرحت قضايا استتارت
اهتمام الناس واستأثرت باعجابهم وراحت توضح
الوجهة الواقعية في الوحي الالهي لمواجهة وقائع
كثيرة وذلك نثرة النزول من هذه المواجهة ما ثبت
بالتواتر ان سورة (الحديد) نزلت تعقب على وقاحة
ابن لهب ومكابرتة حين اجاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يدعو — ويدعو قومه — الى الاسلام
« لهذا اجمعنا تباً لك » (22) - فنزلت هذه السورة

(19) يونس : 38 .

(20) هود : 13 .

(21) الاسراء : 88 .

(22) أنظر ابن كثير (اسماعيل) تفسير القرآن العظيم ج 4 ص 563 - 564 طبعة دار الفكر .

توضح موقفه إبي لهب من أمر الدعوة ومسيره الذي سبقتاه في الآخرة هو وزوجه التي شاطرته التحمل والتأخر على دين الله .

والسنة تعبير هي كذلك الاعلام الثاني بمعد القرآن الكريم لانه المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي اذ تضمنت الاقوال والاعمال والتقارير ومسررات المجل وبينت وعصفت ما يحتاج الى التبيين والتفصيل فبلغت التعاليم الالهية كما ينبغي التبليغ .

والمسجد هو الآخر أحد وسائل الاعلام الهامة اذ بفضلها تلقى المسلمون على مر العصور أوامر دينهم ومن مخرسته تخرج الدعوة والخطباء والمفكرون في كل شروق العلوم وفي سرحه اتمتدت الوية الجهاد لاقرار حكم الله في الارض وتخصيص المستضعفين من نير العبودية وفي رحابه نمت الاتفاقات السياسية وغيرها السياسية .

واذا كانت وسائل الاعلام تختلف من عصر الى عصر تبعاً لحتمية التطور الحضاري — كما سبق ان قلنا — فقد قامت الدعوة الاسلامية في مراحلها الاولى وفي مراحل لاحقة على الوسائل التي سمح بها العصر اذا انطبق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعهد في الدعوة الى الله بأسلوب الخطابة والاتصال المباشر بالناس ويعتمد الوعظ والارشاد والترغيب والترهيب وبعد الاستقرار بالمدينة المنورة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائل أخرى يأمر الله تعالى مكان الاذان أداة هامة للاعلام بدخول وقت الصلاة وكانت صلاة الجماعة وصلاة الجمعة وارسال الدعوة الى الملوك والأمراء والفسوزات المباركات ثم تشريع الجهاد وهو في الحق المناخ الصالح لنهضة الظروف الملائمة للدعوة اذ بفضلها استطاع البشر — وبإستطيع — ان يختار العقيدة الصحيحة دون

تأثر بعوامل خارجية او ضغط من جهة معينة . كانت هذه الاشياء ادوات أخرى للتبليغ .

وكانت خطب الجمعة والاعباد وسائل أخرى لتبليغ الناس كلمة الله وتصحيح المفاهيم عن الكون والانسان والحياة ولبیان ما يستحق البيان من اشؤون المنعقدة التي تعترض طريق الانسان .

ثم كانت للكلمة الشعرية دورها الهام انجاد في الرد على المشركين ودعوة انزالهم الى الخير والنع في مواجهة الجاهلية المتسلطة وتقديم المنهج الرباني في صورته الحقيقية وكان حسان بن ثابت الانتصاري على رأس شعراء الدعوة يضطجع بهذه المهمة ويتمصر القافلة الشعرية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحسه ويشجعه قائلاً (اجيب عن الله ايده بروح القدس) (23) .

وما ان نظام الاعلام الاسلامي جزء لا يتجزأ من النظام الاسلامي العام لا يمكن ان يتصل عنه بحال فانه غير متصور ان يفرض الاعلام الراعي في البلاد الاسلامية كيانه ويعبر عن اصالته في المعترك الاعلام الجاهلي وفي التخص الحضاري الحالي الا اذا سلم وتم التوافق أخيراً بينه وبين النظام الاسلامي العام في الواقع الحي وتآلفا معاً لصناعة المجمع صياغة اسلامية ولست اعني اسماء مشروعة الاعلام الاسلامي ريثما تتم العودة الكاملة الى رحاب الاسلام لست اعني هذا ولا يمكن ان اعنيه لما قر الرأي فيه على انشائه لمصلحة المسلمين فلنؤيده ولنعمل على اتجاذه على ان تسارع نعتد مع الله العهد على الماضي في تطبيق منهجه كاملاً في كل جانب من جوانب حياتنا وبذلك سينالهم الجزء بالكل تلاهما حياً نخضر بعده الآمال وتورق المنى .

(23) أخرجه مسلم وابو داود .

إما أن وقع انحصار بين اجراء والكل وانصد
انحصار الاعلام عن النظام الاسلامي العام مستترتب
عن ذلك تناقض صارخ بين النظرية والتطبيق ، اذ
الاعلام الاسلامي يمثل نظرية الاسلام التشمولية من
الوجود ويدعو اليها محاولا أن يغير المعايير الخاطئة
ويعمل على التصور الاسلامي في النفس والوجدان
والعمل ماذا كان التطبيق — أي الواقع — لا يتلاءم
والنظرية تبدو أن الرب ان المثلقي سيظهر بانكسار
نفسه كرد فعل لما يشاهده من تناقضات بين هذا
وذلك فيكون اثر الاعلام محدودا ولنسحق مثلا على
ذلك الهام للفائدة وزيادة في ابيان : دولة اسلامية
تنجر في الخمور وتمنع الرخص لبيعها على حين
يتمدد علماءها في احاديثهم الاداعية والتلفزيونية
لمحاربتها وبيان مساوئها والتحذير من نتائجها السيئة
نهل نثر في ان ثمر هذه الاحاديث وتسل اثرها
أي النفوس ؟ الجواب بالطبع لا ذلك ان الفرد المسلم
يشاهد كما أصبح ويلاحظ كلما امسى بلده
يزخر بالموخير ويضج بالمشكوى والمصيردين
يسألون لسوارع بياض النهار وبرحر بهم
الازقة اسود الليل فينتقي — وهذا منطقي — كل
احاديث العلماء يشعور غائر ولربما استقبله
باحساس يغمره الاستغراب ولربما استقبله بالسخرية
والهزاء .

لا جدال في ان هذا تناقض جد صارخ — ومما
اكثر التناقضات في المجتمع الذي يدعى الاسلام
ولا تنسب اليه — واخلال بالتزام احداثا اتصالا
نكدا بين ما يدعو اليه الاعلام وبين الواقع المرير
الذي يحياه المجتمع بالنظرية — اذا — في واد
والممارسة في واد آخر لا يلتقيان وهو ما يرفضه

الاسلام بصريح القرآن ويستكره وذلك في قوله
تعالى « يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون »
كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون (24)
وفي قوله تعالى « امروا الناس بالخير ونهوا
انفسكم وانتم تتلون الكتاب املا تعقلون » (25)
ومهما يكن من امر فان الاعلام الحالي في
الوطن الاسلامي لا يمكن ابدا ان يظهر بها يامه من
نجاح في معركة البناء والتغيير والتشيد الا اذا احتواه
الاسلام وحفظ له العزب الذي سيضي عليه
حينذاك يطش البلد المسلم على نفسه وعرضه
وشرفه وكرامته ويسير اليبعث الاسلامي الى الامم
يشق الطريق الى النصر ويصبح الفوز نكر الفوز
فتصدر امة الاسلام من جديد فائز الحضارة تسوقها
الى حيث اقضار الخير واردهار السلام .
بعد هذا كيف يتسنى للاعلام الاسلامي ان يواجه
الاعلام الجاهلي ويتفوق عليه فيعرض حضوره في
الساحة العالمية الاعلامية ؟

قبل الجواب عن هذا السؤال الهام يجدر مقدم
صورة موجزة زيادة في التوضيح عن الغلطات التي
تقوم عليها الاستراتيجية الاعلامية الحديثة وهذا
يقضي الوقوف غير طويلا عند النظريتين الاعلاميتين
المبنيتين عن مواقف فكرية معينة شكها التخطيط
السياسي للدول المعاصرة واملته المصلحة الخاصة
لها ثم موازنة ذلك بمطلقات الاعلام الاسلامي
واهدافه .

- (1) النظرية الليبرالية وتتمثل في ديمقراطية
النظم الغربية .
- (2) نظرية الرقابة المشددة وتتمثل في حرامة
السلطة في النظام الشيوعي .

(24) البصيف : 2 و 3 .

(25) البقرة : 44 .

الأولى تدور في تلك النظم الديكتاتورية
وتقوم وسائل الاعلام فيها على كسب الربح بصورة
يشعها تبحث على استغنان ويعنى ذلك أن الاعلام في
هذه النظرية صناعة محضة وتجارة رائجة رابحة
وللرد الحق أن يؤسس وكالة اعلامية ان كان ذا
قدرة مالية تسوغ له أن يضطلع بهذا العمل وبق
ما ترمى اليه نظرية الاعلام الغربية من اهداف
وعايات .

والثانية تستخدم الاعلام لترويج مواقف فكرية
معينة لا تسمح له أبداً يتعدى حدودها مهما كانت
لأحوال لذلك تولى الدولة بنفسها الاشراف الفعلى
عليه وتقوم بمرقبة شديدة لوسائله ولا
يكتفي ذلك بل تراقب حتى وسائل الاعلام الخارجية
وحاول عرقلة سيرها ومشاكتها اذا كانت هذه
الوسائل تكايرها وتناميها العداء .

وحين نرجع الى نظام الاعلام الاسلامى وهو
ما نسميه (الدعوة) نجده يختلف كل الاختلاف عن
النظمين السابقين في المنطلق والهدف ذلك أن الاعلام
الاسلامى مثقلته الوحي الالهى يعكس التطلعين
الجاهليين متطعها تصور بشرى قاسد الامر الذى
يميز الاعلام الاسلامى عن غيره ويجعله منفرد الكيان
فد الملامح متميز الذات .

وما كان متعلقه الوحي كالت غايته اسعاد
البشر وانتشاله من رهق الظلم والاستعباد .

وما كان منطلقه التصور البشرى القاسد كانت
غايتة اشقاء البشر وتعذيبه والزج به في غابات
الجليد وادغال الهجير يدليج فيها يائسا تائها يتطلع
الى فجر ولا فجر في الحقيقة الا في كنف الله تعالى
لان إقبر الوحي لن ولن ينجو من التخييط والتسلط
والجهنم والجنون نتيجة لما يحفظ من تصور بشرى

تكن في بونقته شئ الشهوات ومختلف الاهواء
بعكس الوحي مصدره الله والله تعالى منزه عن
التفاصيل ليس كمثل شئ غنى عن العالمين يتصرف
في ملكه بالحق وبالحق قامت السموات والارض
« ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن مبهن » (26) .

فما هو الجواب عن اسؤال السالف الفكر
وهو كيف يتسنى للاعلام الاسلامى أن يواجه الاعلام
الجاهلى ويتنوق عليه فيفرض حضوره في اساحة
الاعلامية العالمية ؟

الجواب مستقطب في تدورتنا على مثل استراتيجية
العمل الاعلامى الاسلامى لأجل تغيير البنية الاجتماعية
الناسدة ورفع مستوى احوى الاسلامى وشحس
الخلايا المجتمعية بالمفاهيم الاسلامية في صورهم
المشرقة وثورتها الرائدة واقامة جسر متين من
العلاقات بين الشعوب الاسلامية ونشر رسالة
الاسلام في كل ربيع الدنيا .

لقد كتبت وسائل الاعلام في الاسلام — كما مر
سابقه — تسير وفق مقتضيات العصر اذ استعمل
الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من وسائل
عصره ما كمل للدعوة الشهرة والنشر والسيادة
والتمكن في الارض ونحن اليوم يجب ان نوظف من
طرائق الاعلام الحديث ما يقين لنا النصر ويجعلنا
في مستوى المسؤولية التى انيطت بنا حتى نستطيع
ان تنصدي للاعلام الجاهلى ومواجهته مواجهة تستند
توتها من الله أولا ومن مدى استعمالنا العلمى
لوسائل الاعلام ومدى افادتها مما يستجد في عالم
الاعلام الحديث من نظريات ثانيا حتى نجعل الاعلام
بكل اجهزته خائما للدهوة ماحقا للباطل في كل صور
المفترقة وانماطة الباهنة وذلك بفرض علينا ان نحقق

ما يلي | ان شئنا اراء قواعد الاعلام الاسلامي على ايس سلبية تستجيب لكل متطلبات الاتصال المعاصر وتلبي تساؤلاته الكثيرة على نحو تفرع معه ايها اهل طموح النفس واشوق رؤاها .

٢ - العمل الجاد على استئناف الحياة الاسلامية كما البحت الى ذلك سابقا في كل جانب من جوانب الحياة بدون استثناء فيقع التناغم الجميل بين الاعلام المثل للنظرية الاسلامية وبين الممارسة الحياتية خضوعا للاختيارات الاسلامية .

ب - مراعاة التركيبة لنفسية الجمهور الذي نوجه اليه دعوتنا اذ المتلقون ينشكرون من المستمعين وغير المسلمين اولا ومشتتين وغير مشتتين ويتطلب منا ان نستعمل كل وسائل الاعلام بالطريقة التي تتلاءم والقدرات العقلية والامتعادات لنعمرية الطبقات المجتمعية نبح لنا نقل الفكرة الاسلامية بوضوح وجلال لا يجد معها اي فرد صعوبات في استيعابها وتقبل ما تنطوي عليه من احياء تستثير اهتمامه ويحضره الى تملل الخير في صوره الجميلة .

ج - ترمم الطريقة الخئي في العرض الذي يجنب الجمهور ويشده اليه شدا اذ ضهور الذوق النعني الى العرض يزهد المستمعين في الاستماع ويصرف المشاهدين عن المشاهدة ويكره القراء في القراءة وهذه الاسباب التي ذكرتها لن ثبت نياها ونخرج غرسها باذن الله الا اذا دعمتها الوسائل الاعلامية التالية :

(1) الاذاعة الاسلامية :

ايس من شك في ان الاذاعة اداة هامة لتتسل الامتكار ونشرها بين الناس هذه الاداة يجب ان تفرع برامجها في قالب اسلامي صرف لتؤدي عملها على خير وجه في عملية التقنيف والبناء والترقية ولا يعني عذا ان تتولى الاذاعة تقديم حصص قرآنية وحديثية

وحصص الوعظ والارشاد . لا ان هذا تصوير غير سليم لما يمكن ان تكون عليه الاذاعة الاسلامية ذلك ان الاذاعة الاسلامية بجانب ما تفضلع به من اعمال في ميدان الدعوة فانها يتحتم ان تلتزم التصور الاسلامي في كل ما تنتجه من برامج سواء الادبية منها او الفنية او العلمية او السياسية او سواء منها التعليقات على الاخبار او التحليلات للاحداث الكبرى في العالم وهكذا .

(2) التلفزيون الاسلامي :

ان دور التلفزيون دور هام جدا اذ أصبحت اعميته تلوق اهمية الاذاعة لكونه يعتمد في بثه على الصوت والصورة معا لذلك اقبل عليه انفس اقبالا منقطع التطير ودخل انبيوت فوجدت فيه ثسها واطمئنانها ونقل اليها اتواما من المعارف والامكار منها الصالح ومنها الطالح كما نقل بجانب ذلك من مساعد الاياحية والانحراف والخلاعة والفسق ما جنى على اخلاق الناشئة وشجع على التحلل من المسؤولية والتخلص من التبعة . وفي اعتقادي ان التلفزيون اذا سار على الخط الاسلامي في انتاجه فانه يستطيع ان يستقطب اهتمام الشعب المسلم ويظهر باعجابه غيرتقي بسلوكه الى المرتبة التي يود ان يراه عليها الاسلام وذلك حين يبت برامج على هدى اله تعالى يجعل حصه الاخبار عن امر المسلمين في المشرق والمغرب يشغل مساحة هامة في عميم الاخبار ويجعل النحدث عنهم وعن تطلعاتهم يحتل حيزا ذا بال في حصه الاستطلاعات المصورة ويقوم بنقل ما يجري من الاحداث العالمية والانباء الدولية وبالتعليق على القضايا التي تشمل الراي العام واعطاء وجهة نظر الاسلام فيها .

ولكن لا يفهم من هذا ان ما يقدمه التلفزيون الاسلامي من انجازاته غنية وادبية يجب ان يكون خطيا وعظمية حتى يضمن له ادائهم والانحام . لا ان اساليب الوعظ والتقرير ليست من اهداف الفن

الاسلامى الملتزم بالتصور الاسلامى لتلك طريقة سانحة للغاية لا تمت الى العمل الفنى بقراءة نسب أبدا وذلك ان اساليب الوعظ والارشاد لها مجالاتها فى غير الفن وصول فيها ويجول وتقوم بالدور الإيجابى فى التأثير على النفوس واقتناع المتشككين وهداية الضالين .

ومتى أحس النظارة وهم فى غمرة المشاهدة للأفلام الفنية باقتحام الوعظ عليهم أجواءهم أصابهم خيبة الأمل فى تلقى الاثماعات الجميلة للفن ووقع لهم اتساع عن الاتصاف والنثر فيها يشاهدون اذ العمل الفنى لا يعود له القدرة حينذاك على الترممة الإيجابية . ولا يفهم أيضا ان وظيفة الفن الاسلامى مسخ للواقع الحى وتصوير عالم البشر فى صورة طوباوية على نحو ما تصور نظرية الماركسية فى زوال الدولة حين سيادة الشيوعية وانتصار البروليتارية وعلم جرا من هذه الاحلام التى لا علاقة لها بطبيعة الارض ونظرة الانسان التى فطر الله الانسان عليها .

ان محور الفن الاسلامى يرتكز على المصدق والتصوير للواقع بما فيه والتعبير عن أشواق الانسان وأهداف الحياة دون الارتكاس فى الواقعية الصارمة لأجل تقييد الواقع بما فيه من مساوئ ومظالم وشذوذ وشبرود وجون الى واقع جميل تتطلق فى انبثاقه البشرية تبنى وتعمر وتنشئ لتعلن عن ولادة حضارة تتوازن فى رحابها الطاقات المادية والروحية ويعبود رعاياها منهج الله الحكيم لا منهج البشر القاصر .

وحسب الفن أولا وأخيرا ان يكون فى طوره المقولة لمحة رامزة دالة مشحونة بالدلالات ووضحة معبرة رنانة حافلة بالإيحاءات .

(27) البقرة : 85 .

ولكى يكون دور التلفزيون فى الهداية الى الخير دورا تاما يلتزم الرؤية الاسلامية المتزاما دقيقا لا يقبل انتعيس الذى يؤدى الى الايمان ببعض الكتاب والكفر ببعض الآخر كما قال تعالى فى بنى اسرائيل والمعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يقول الاصوليون « انؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب » وما الله بغافل عما تعملون » (27) لكى يكون ذلك فانه يجب ان تسلك طريقة فى الاشهار ترضى الله تعالى وترضى الذوق فذلك ان الاشهار امسى فى ميدان الاسلام التلفزيونى بشكل فى مجموعه دعوة صارخة الى الاباحية والخلاعة اذ يقوم التلفزيون بتقديم بين فترة واخرى فى برامج الاشهار مشهدا يؤذى الاخلاق والابصار كمشهد امرأة عارية الا من لباس الشاطئ تتناول مشروباً وهكذا .

وكى يكون دور التلفزيون ايضا فى الهداية الى الخير دورا تاما وجب على الموجهات به القائلات بتقديم البرامج بالتزام الحجاب الشرعى والاقتلاع عن الفرج الذى درجن عليه لمصبح من زينة التلفزيون فى جل البلاد الاسلامية .

وليس من شك عندي - والله اعلم - ان التزام مذيعتنا التلفزيونية بالحجاب الشرعى سيكون له الاثر الطيب فى نفوس بعض فتياتنا فيمنعهن الى التقليد وهذا ما يسمى فى فلسفة التربية الاسلامية بالتربية بالتقوة وهو وسيلة نافعة جدا لانها ترجمة عملية فى واقع متحرك حى للنظرية الاسلامية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قدوة رعى الجيل الاول من المسلمين بما كان يطبقه على نفسه فى واقع الحياة من التزام تام فريد بمنهج الله تعالى

لهذا قال فيه ربه سبحانه « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » (28) . وقال فيه ربه أيضا « وانك لعلى خلق عظيم » تلك شهادة لا ترمى اليها شهادة (29) .

ناخبة بالقدره من اكبر الوسائل التربوية في رعاية الناشئة وتهذيب سلوكهم ولا شك ان مشاهدة المذمومة التفريزية في تحجبها انصرم سيما بعد فتياتنا على ارتداء الحجاب الاسلامي لان هذا المشهد وسيلة من وسائل الدعاية لما اوجبه الله من حصة على المرأة المسلمة .

وعلى التلفزيون الاسلامي بهذه المناسبة ان يقدم بين فترة واخرى من برامج اشهارا عن اللباس الاسلامي ويحاول بتسايل محبة ان يبين ما ينصفه من مظاهر ويبين ما ينصفه التبرج من مساوي .

(3) الشئمة الاسلامية :

هذه الوسيلة الاعلامية تشترك مع التلفزيون في جوانب متعددة وخصائص شتى فكانت لها مكانة واية مكانة عند الناس اذ اقبلوا على مشاهدتها اقبالا كبيرا فقتل لهم من الافكار والمعارف الشيء الكثير منها اللبث ومنها المؤذي كما نقل بالاضافة الى هذا مشاهد مخزية علمت اجبالنا الفجور ولقننه الزينة .

وامتد - والله اعلم - ان السينما اذا سارت على دراب الله خائفا مستمسك في تربية النفوس تربية مثلى وذلك يقتضى منا انتاج الفلم الاسلامي وذلك الفلم الذى يضمن النصور الاسلامي الشامل لتكون الانسان والحياة وحتى ذلك اثنا منتج الفلم التاريخي الذى يصور امجاد الاسلام وبطولته عبر

التاريخ الاسلامي العظيم ويشد خلال ذلك النظرية المركبة في تفسير التاريخ الاسلامي على ضوء المادية التاريخية ودخض مزاعم المستشرقين السفيه في تفسير حقيقة الجهاد في الاسلام وهكذا .

وسنتج الفلم الاجتماعى الذى سيعالج قضايا المجتمع الاسلامي المتعددة كالتشرد والانحراف والتخلف وانتشار الطلاق من وجهة النظر الاسلامية وسنتج الفلم الوثقى نسبة الى وثيقة الذى سيعرض الانار التاريخية لامتنا الاسلاميه وما تحفل به بفاع الارض من مظاهر حضارية اسلامية والذى سيعرض ايضا انجازات حضارية معاصرة لكل دولة اسلامية ومظاهرها الاجتماعية وغيرها . واذا كان الفلم الجاهلي في الشرق والغرب قد اصبح له السيادة والنفوذ بنقل ما يتوافر لديه من امكانات مادية عالية وامكانات فنية متعددة وامكانات تقنية مختلفة فانه يتعين علينا ان نوفر للفلم الاسلامي هذه الظروف نفسها حتى يستطيع يعون الله ان يشق طريقته نحو الامام ويحياه الفلم الجاهلي ويتفوق عليه ويقطع الطريق على ما يمارسه من شتى المواقف المخزية والمبازل الجثماء والتبرد السافر على الخلق تعالى على نحو ما تنتجه الصهيونية من افلام عاهرة ينطق عليها ملايين الدولارات وتعد لافك مخرجين ماهرين وممثلين فائزين وكتاب قصة مبتدئين خضوعا لما ينفقه من شر للعالم يروتوكولات حكماء صهيون .

(4) الصحافة الاسلامية :

يقول الشاعر احمد شوقي :

لكل زمان مضمي آية

واية هذا الزمان الصحف

لسان البلاد وتبض العبيد

يكوف الحقوق وحرب الخلف

(28) الاحزاب : 21 .

(29) الفلم : 4 .

نيلير سيير الضحى في البلاد

إذا أعلم مرق فيها السدف (30)

لقد أصاب أحد شوقي رحمه الله جوهر الحقيقة حين عد الصحافة آية هذا الزمان وحين عدها لسان البلاد ونبي العباد تصون الحقوق وتحارب الظلم ذلك لأن الصحافة تعتبر بحق مرآة تنعكس عليها وجهة الفكر في شتى مشايخها وترسم على صلتها المتيلة كل ما يدور في الداخل والخارج من أخبار الأمم وأبناء الشعوب مما جعلها تسهم بقسط وافر ملحوظ في البناء الحضاري ولا سيما بعد أن تعددت وسائل القتل وتعارفت الأجناس ووقع بينها تواصل في التعارف المستمر .

وفي خضم ما يحسه المجتمع الاسلامي المعاصر من حاجة ماسة الى انهوض بعقيدته الاسلامية السليمة ونشرها بين البشر على اوسع نطاق تبرز الصحافة موما كمال حضاري هام يستحث ركاب الالة الى الامام وتبرز الصحافة الاسلامية خصوصا كدعاة ايجابية لبلورة المنهج الاسلامي في ممارسته الجادة المعطاء للفعاليات الحضارية وطرح الحلول واقتراح الابدل لهذا وجب العمل بجد على انشاء صحافة اسلامية جيدة وثقافتها ومحتواها تغطي كل حاجات المجتمع الاسلامي وذلك بما تزوده من عطاء في ميدان الخبر الاسلامي والتعليم السياسي الاسلامي والرأي الاسلامي في شؤون الناس وجولات الفكر الاسلامي في مختلف نواحي الحياة والادب الاسلامي شعرا ومسرحا وقصة ورواية وخاطرة نية وهكذا .

ولا اذيع سرا اذ قلت ان صحافة الغرب لها من انطاقات المادية والفنية ما اهلها لان تكون في مقدمة

وسائل الاعلام الجاهلي تحقق رغبتها على نحو جعلها تكتسب ثقة القراء وتحوز اعجابهم وتتلقى تزداد قوة يوما بعد يوم ومثانة ساعة بعد ساعة وصلابة برهة بعد برهة بفضل انصارها ومؤيديها وليس ادل على ذلك من انها تقول فتطاع وتسمع فيحتفل بانتقادها وتهاجم فيهمته بهاجمتها ومن المؤسف حقا ان يكون لليهود 244 صحيفة في الولايات المتحدة وحدها وثلاثون دورية في كندا و 118 صحيفة في امريكا اللاتينية و 348 دورية في اوربا ولهم في العالم 760 ما بين صحيفة ومجلة ودورية على حين الصحافة في بلاد المسلمين لا تزال متخلفة - بالجملة والتفصيل - وقليلة العدد وبالاخص في الصحافة الاسلامية ويرجع ذلك عندي الى ضعف في القدرات المادية اولا وضعف في الطاقات الفنية والعلمية ثانيا ولذلك فان الصحافة الاسلامية تحتاج الى تضاعف الجهود الفردية والجماعية وعلى الحكومات الاسلامية ان تسهم بتقديم المعونات لها على الا تكون هذه المعونات سببا لهيمنة عليها لتوجيهها وجهة معينة اذ الصحافة الاسلامية خير حر للدعوة وليست بوقا لحكومة ما تقول للمساءة اسات وللحسن احسنت تنقذ الاوضاع السياسية وتنبه الى الاتحراف وتواجه ظلم الحكام وتستنكر تضييعهم لاموال المسلمين وتجاه ظلم الظالمين واستبداد المستبدين وتشجب المواثيق غير الاسلامية وتدعو الى الالتزام بمنهج الله تعالى في اطار من الحرية التي كلها لها الاسلام الذي تنطق باسمه ولا تنطق باسم غيره وتحارب المعتقدات الشعبية الفاسدة كالتبجح بالقبور والاستغاثة بالاولياء وكل مظاهر الشعوذة التي ساءت مجتمعاتنا في غيبة حكم الله تعالى .

(يتبع)

(30) من مطلع تصنيفه التي انشأها بمناسبة تأسيس نقابة الصحف العربية أنظر ديوانه ج 1 صفحة 191 ويليدون تاريخ .

الحملة الإعلامية ضد الإسلام وطرق التصدي لها.

للاستاذ محمد عبد الله السمان

اولا : الحقيقة والواقع :

الوسائل وثيقة علينا من اموالها بمسءاء وثقة الى جانبها تؤيدها وتشد أزرها وتدافع عنها .

اما التصدي لهذه الحملات المسمورة من جانب الامة المسلمة فهو يتحرك بأضعف الايمان وببذل جهد المقل وبالرغم من أن الامة المسلمة قد أصبحت اليوم لا تنقصها الاموال ولا القدرات ولا الكفاءات الا انه ينقصها الايمان القوي بضرورة التصدي لهذه الحملات المعادية الباغية والعزيمه المادقة على صدور كل لاسالب والوسائل لتردها على اعقابها ناكسة ، كذلك ينقص الامة المسلمة أن يكون التصدي عقدة لدى الشعوب المسلمة من ناحية وعلس المستوى الرسمي من ناحية أخرى .

ثانياً : التطاول والتحدى :

وما هو ليس في حاجة الى دليل ان هذه الحملات الاعلامية المعادية للإسلام بدأت في الآونة الاخيرة نلخذ طابع انتطاول والتحدى معا ، التطاول على الاسلام كدين والتحدى للمؤمنين كشعوب تدين

لا جدال في ان هناك حملات اعلامية مشبوهة شرسة ضد الاسلام : عقيدة وشريعة ، دينا ودولة ، نظاما وسلوكا ، تهدف الى الكيد للإسلام والنيل منه وجودا وتاريخا ، حضارة وراثا وهذه الحملات الاعلامية على الاسلام من خصومه الحاقدين عليه لا تعرف الهوادة ولا التردد ، كما يستحسى عليها التجرد من الهوى أو التنزه من الغرض أو التماسي على العقيد .

ولا جدال ايضا في ان هذه الحملات الاعلامية المعادية تماما للإسلام ليست حديثة العهد ولا وليدة العصر فهي قديمة تمتد جذورها الى عدة قرون مضت منذ انأقت أوروبا من الصدمة النفسية التي أمتبت هزيمتها في حروبها الصليبية ، تلك التي شغلتها على الاسلام ودياره وشعوبه . الا انها في الآونة الاخيرة اخذت تستشري وتستفحل وتزداد شراعة وشراسة ، تعددت مؤسساتها ومخططاتها واساليبها وتفرعت وأرتبطت ارتباطا وثيقا بدول تؤمن بالنكرة ونمدها

الشافة وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجنته في
متحف اللوفر ...)

ثالثا : الوسيط والمساعد :

يجب أن ندرك أن الوسائط ليست قاصرة على
الإذاعة المسبوعة أو الرئية ولا على الكلمة المكتوبة
أو المنطوقة ولا على الصحف أو وكالات الأنباء فهناك
الكتب والنشرات والندوات والمؤتمرات وهناك دوائر
المعارف والنشرات وهناك المسرح والسينما وثنى
الفنون مثل النحت والرسم وغيرهما .

وكل هذه الوسائط التي نفذى وسائل الاعلام
المعادية للإسلام تعمل على أساس من التنسيق بينها
وتندير التنسيق ادارات ضخمة تضم الكفاءات
المختصة والذي نرا كتاب (داخل امريكا) او
كتاب (داخل آسيا) لجون جنتر لا بد أن يدهش
لان مخططات التبشير اتتحت احاطه الاسلام في
القرتين بالمؤسسات التبشيرية التي هي جزء من
الاعلام المعادى للإسلام . ولماذا لا فدهش اذا علمنا
ان المؤسسات التبشيرية تملك ق ديار المسلمين
محطات للإذاعة وصحفا يومية واسبوعية ودور للنشر
الى جانب المدارس من الحضارة حتى الجامعة والاندية
الرياضية لقد كتب المبقر (هنرى جيب) يقول (ان
التعليم في مدارس الارسلانيات انما هو واسطة الى
غاية هي قيادة الناس الى المسيح ان المدارس شرط
اساسى لنجاح التبشير ولكنها واسطة وليست غاية ،
لما العوامل المساعدة نهى نتركز اول ما يتركز

في بعض الانظمة والمبلاء وبعض علماء الدين المسلمين
انفسهم بعض هذه الانظمة يتجاهل - عن عمد -
الحملات الاعلامية المعادية للإسلام ما دامت هذه
الاطار لا تمس وجود تلك الانظمة ولا يهملها - في
قليل أو كثير - أن تمس وجود الاسلام وما هو ادهى
وامر أن وسائل الاعلام في ديار المسلمين انما تبشر

بالاسلام . والباعث على التناول هو أنفقد الذى
ترسباً لدى أوربا بعد هزيمتها في الحروب الصليبية
ولقد اعتبرت أوربا أن حملة القائد البريطانى (النبى)
على القدس اثناء الحرب العالمية الاولى هي الحملة
الصليبية الاخيرة لان هذه الحملة قد استولت على
القدس وقال القائد الصليبي عبارته المشهورة (اليوم
انتهت الحروب الصليبية) بل ان القائد الصليبي
الفرنسى الجنرال (غورى) وبعد أن انتصر على
الجيش السورى في (ميلون) قصد فوراً قبر البطل
المسلم (صلاح الدين) وفي وقاحة وخسة ركبه بقدمه
وقال (ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين) اما الباحث
على التحدى فهو الاستخفاف بوجود القوى الاسلامية
التي بإمكانها أن تواجه الحملات الاعلامية المسبوعة
وتتصدى لاساليبها وترد كيدها الى تحورها .

لقد توعم الاستعمار الصليبي وبعده الاستعمار
الشيوعى أن كلهما قادر على بقوة السلاح - ومساندة
الخونة المبلاء على إزالة الكيان الاسلامى دينا ودولة ،
ولما تأكدت لديه خييه وهيه التي السلاح ولجا الى
الكلمة | يتوعبها المكتوبة والمتطوعة لزلزلة الكيان
الاسلامى على الاقل بالتشكيك في الاسلام جملة
وتقصيلاً وتشويه مبادئه السامية والتقاليد من شأن
تراثه وتاريخه ، وللوصول في نهاية المطاف الى زلزلة
قيمة الاسلام لدى المسلمين انفسهم من ناحية ومن
ناحية اخرى قناعة غير المسلمين بأن الاسلام اقل
شأناً من أن يكون فينا مساوياً صالحاً لقيادة البشرية .
حسبنا أن نشير الى كلمات لامثال القس صموئيل
(ان لاديرة الارسلانيات التبشير في البلاد الاسلامية
مزيتين | مزية تشييد ومزية هدم او بالاحرى مزيتين
تحليل لتركيب والامر الذى لا مرية فيه هو ان حسنة
المبشرين من التغيير الذى اخذ يدخل على عقائد الاسلام
ومبادئه أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية) او الى
كلمات المستشرق (كيمون) (اعتقد ان من الواجب
إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالاشغال

وفق هوى الانظمة فلا تنمى للحملة الاعلامية على الاسلام وانما تنمى - بحسب - للحملة التي تنال من الانظمة

ودور العملاء ذو خطورة خاصة وهم من حملة الاعلام والاسنة انهم يكتبون ويتحدثون مرتدين - مع شيء من الذكاء - ما تريد الحملة الاعلامية وشيء طبيعي ان يكون هؤلاء العملاء ومنهم اساتذة في الجامعات والمعاهد من غير المسلمين لكن الذي ليس طبيعيا ان يكون من العملاء مسلمون ولو بحكم شهادات الولاء لهم ، وهؤلاء تنفذوا في جامعات الغرب على اساتذة من المستشرقين واء بشريين واليهود وذوى الاتجاهات العلمانية وما يدعرون الى تأسف المرير ان جميع هؤلاء العملاء يقولون مراكز خطيرة سونا في مجال الاعلام ام في مجال التربية وتعليم .

واذا كان دور العملاء ايجابيا فان دور بعض علماء الدين المسلمين - كعامل مساعد - هو دور سلبي والسلبية لديهم مصدرها القصور او التقصير وبعث القصور هو انهم قد ارادوا لانفسهم ان يعيشوا في عزلة عن قضايا الاسلام ، وقضايا الشعوب المسلمة فلا هم يحرصون بالاعذار المجددة بكل من الاسلام والمسلمين ولا هم يريدون ان يحسروا كما ان سبب التقصير هو اثار السلامة على مواجهه التحديات التي تواجه الاسلام والشعوب المسلمة ، انهم قادرين على العطاء - لو ارادوا - ولكنهم لا يريدون ، ما دام العطاء قد يسبب لهم ولو قليلا من المعاناة وهم يريدون العيش بلا معاناة .

الحملة الاعلامية وجها لوجه

*** الخططات والاهداف

*** الاساليب والوسائل .

اولا : الخططات والاهداف :

ان الكرملة واحدة - هذه عبارة يجب ان يكون لها اعتبارها ويمكن ان يقاس على هذه العبارة عبارة واحدة اخرى هي : ان الحملة الاعلامية الشرسة ضد الاسلام والمسلمين امر امة واحدة ايضا ، ومهما تشعبت مصادر هذه الحملة الشرسة فانها تسير معا وفق مخططات مرسومة ومحدومة لتحقيق في النهاية هدفا واحدا مشتركا هو الكيد للإسلام دينا ودولة عقيدة وشريعة تراثا وتاريخا .

وهذه الحملة الاعلامية على الاسلام انما تنحرك في اطراف الثلاث البغض الصهيونية والصليبية واشيوعية وهي تتعاون معا في الوصول الى الهدف والهدف في كلتيه اثنتين تدبر الاسلام . وتند اين هذا الثلاث - وبخاصة بعد تجربة لحروب الصليبية وتجربة الاسرار العسكرية كإمداد لتلك الحروب الصليبية - ان السلاح المادي لن يحقق الغاية المنشودة فلجا الى السلاح الفكري ، الى سلاح الكلمة المنطوقة والمكتوبة ليس معنى هذا ان السلاح العسكري لم يحقق هدفا فحسبه انه ارقق الشعوب المسلمة وقتل من قدرتها على المقاومة في الخطة التالية التي يهيمن عليها الاعلام المعادي للإسلام .

والمخططات والغايات وحده واحدة لانه لا يمكن فصل كلتيهما عن الاخرى لانه محال ان تحصل الوسيلة عن الغاية ولا ان تفصل الغاية عن الوسيلة ، وقد اقتضى التخطيط الفتيق ابراز فكرة مؤداها ان الخطر على اوربا بل والبشرية جمعاء انما يكمن في الاسلام الذي قد يدمر الحضارة الغربية المزعومة والهنف من ابراز هذه الفكرة هو ارفام الدول غير المسلمة على ان تكون طرفا في الخصومة مع الاسلام وان تكون ميزانياتها مصدر لتدويل الحملة الاعلامية الشرسة وهكذا اضحى من المؤكد اعتماد الحملة الاعلامية في المقام الاول على ميزانيات تلك الدول .

تسلياً : الأساليب والوسائل :

لا مرأى في أن الحملات الاعلامية المعادية للإسلام تتم وفق تخطيط وتنسيق وهذا التخطيط وذلك التنسيق يعتمدان على الأساليب والوسائل لأن الاخيرتين نتيجة وثمرة لسايقتهما ، ولا بد أن تعتمد الأساليب والوسائل وتنوعان لتواكبا الزمان والمكان ، والأساليب لخدمة ابوسائل لتحقيق النتائج وإذا كانت الوسائل تكاد تنحصر في بث الكلمة المنطوقة والكلمة المكتوبة فإن الأساليب لتوظيف الكلمة في سبيل تحقيق الهدف أكثر من أن تحصى .

نألى جانب الاذاعة المرئية والمسموعة كوسيلتين لبث الكلمة المشهورة يؤدي نفس الدور كل من الكتاب والصحيفة والندوة والمؤتمر ودائرة المعارف والموسوعة أن تواتر المعارف والموسوعات تقوم بأخطر الادوار في الفيل من الاسلام وهي تتخذ الأساليب السافرة والأساليب المنثوية معا حسب ما أثبتته دورات المعارف وهي دائرة المعارف الاسلامية البريطانية التي ترجمت الى العربية ونشرت كل محورها من المستشرقين ابراهيم والمبشرين المسيحيين انها معبأة بالمغالطات التي تؤدي الى الخط من قدر الاسلام وتاريخ المسلمين ، اما دائرة المعارف السوفيتية فقد استعملت الاسلوب السائر الوقح في التهجم على الاسلام وهذا شيء طبيعي ففي المجلد الثامن عشر تقول عن الاسلام :

(ولقد لعب الاسلام دائما - شأنه شأن سائر الاديان - دورا رجيا اذ اصبح أداء في ايدي الطبقة المستغلة لكبح الطبقة العاملة روحيا وقد نشأ الاسلام نتيجة مجتمع طبقي بين العرب وكنيجة لانتصار الاشتراكية وتصفية الطبقات الاستغلالية فقد اقتلعت جذور الاسلام كما اقتلعت جذور أي دين آخر من الاتحاد السوفيتي ولم يعد الاسلام الا مجرد اثر) . وفي المجلد الثامن والعشرين تقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

ولك أن تتصور ما نطلق به هذه العبارات . يقول اشعيا بومان في مقال نشر بسجلة العالم الاسلامي التبشيرية (ان شيئا من الخوف يجب ان يسيطر على العالم الغربي من الاسلام لهذا الخوف أسيلب منها ان غذا الدين من اركنته الجهاد) .

ويقول مورو بيرجر في كتابه (العالم العربي المعاصر) - (ان الخوف من العرب واهتماما بالامة العربية ليس ناتجا عن وجود البترول بخزارة عند العرب بل بسبب الاسلام ولذا يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي الى قوة العرب لان قوة العرب تصاحب دائما مع قوة الاسلام ان الاسلام بغزنا عتدها نراه ينتشر فيسر في التسارة الانمريكية) .

ويقول يوجين روستر رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الامريكية ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الاوسط (يجب ان تدرك ان الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول او شعوب بل هي خلافات بين الحضارة الاسلامية والحضارة المسيحية لقد كان الصراع محتما بين المسيحية والاسلام منذ القرون الوسطى وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصور مختلفة) .

ان النجاس المخططات مع الاهداف امر لا مرأى فيه ولعلنا لم ننسى بعد كلمات القس المتعصب صمويل زويلر في مؤتمر القس الذي عقده المبشرون في عام 1935 م قال (ان مهمة التبشير التي ندينكم لها الدول المسيحية في البلاد الاسلامية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية - فان في هذا هدابة لهم وتكراما ، وانما مهمتهم ان نخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالاخلاق وهذا ما نتم به خير قيام وهذا ما اهنكم عليه او نهنكم عليه دول المسيحية والمسيحيون من اجله كل تهنة) .

(محمد مبشر دينى وهو مؤسس الاسلام ويصوّر في اعتقده الاسلامية على انه اعمم المرشحين وحاملهم وهو عربى نشأ في مكة - وأبعد ما امكن الوصول اليه فيما كتب عن سيرة محمد في النصف الثانى من القرن الثامن كنبه جامع للأساطير فى المدينة يدعى ابن اسحاق وقد اتفد أنكتاب بناء على امر من الخليفة في بغداد) .

أما القرآن ففي المجلد الثانى عشر عنه :

(القرآن - الكتاب المقدس الاساسى للمسلمين مجموعة من المواد الدينية المذهبية والاسطورية والتأويلية ويعتبر محمد هو مشرع القرآن كما يعتبر مؤسس الاسلام على انه وفقا للتحليل الموضوعى للقرآن هناك نظرية تقول ان جزءا معينا منه فقط ينسب للعصر محمد أما الاجزاء الاخرى فلا بد انها تنتمى لعصور سابقة عليه او متأخرة عنه) .

ليس عجيبا أن تكون دوائر المعارف على هذا المستوى من الاسفاف والتحدى للإسلام وانما انعجيب ان تقلدها الموسوعات العالمية الرسمية التى هى من المفروض أن تكون ملكا للعالم بأسره ما دامت تابعة لهيئة الامم مثال ذلك منظمة (اليونسكو) التى أسست عام 1946 م وأصبحت تضم أكثر من مائة وعشرين دولة وبمهمتها كما جاء في ميثاقها دعم التعاون بين الامم عن طريق التربية والعلم والثقافة وتعزيز الاحترام العالمى للمعدل - هذه المنظمة تنشر على موسوعة تاريخ الجنس البشرى وتقدمه الثقافى والعلمى وفي المجلد الثالث منها (الحضارات الكبرى في العصر الوسيط) :

(الاسلام تركيب ملقى من المذاهب اليهودية والمسيحية بالإضافة الى التقاليد الوثنية العربية التى أبقي عليها كطقوس قبلية تجعلها أكثر رسوخا في العقيدة) .

ويجب الا ننسى أن الدول المسلمة وبخاصة العربية تدعم هذه المنظمة ماليا وأدبيا ولها مكاتب

تتارس منها نشاطها في كثير من القاع العربية والاسلاميه .

ان الغزو الفكرى لاديار المسلمين هو احد الاساليب لاعزمية ربيسية في اخطول على الاسلام وهذه الاساليب مدو في صورتين أساسيتين نخرجان من لصل واحد ونصل في مصب واحد الاصل الواحد هو الحقد الدفين على الاسلام والمصب الواحد هو زلزلة انكيان الاسلام لدى الشعوب المسلمة ولا سيما الشباب الذى ليس لديه رصيد ولى من العكر الاسلامى الاصيل - وليس لدى وسائل الاعلام في بلاده الاستعداد والعزم لمعد هذه التيارات المعادية - ويمثل في الصورة الاولى الغزو الفكرى من الخارج ويأخذ هذا الغزو شكل الكتب والنشرات التى تترجم الى لغات الشعوب المسلمة وشكل الافلام السمائية التى تقسح لها صديورها دور السينما والاذاعات المرئية عندنا ثم شكل المبادئ المنزوعة والحركات المريبة كجداى الاشتراكية والعلمانية والوجودية وحركات الماسونية والروتارى والليونز، حركات تتوارى تحت شعار الخدمات الانسانية .

وتتمثل في الصورة الثانية الغزو الفكرى اداخلى يعتمد على الكنيسة وجميعيات الشبان المسيحية وعلاء الغرب والشرق من المسلمين لتفهم او بمعنى ادق من المحمديين على الاسلام بخكم شهادات مواليدهم ويزدهر النشاط ويخيو او ينسج ويضيق ثوبا للنفوذ المسيطر على الدولة المسلمة فربما كان ام شرقيا - وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

في دولة عربية يمثل المسلمون فيها أكثر من 90 ٪ أصدرت الكنيسة عددا من الكتب التى سحذى الاسلام وبين يدي كتابان في الرد على بعض هذه الكتب المتطاوله على الاسلام : الكتاب الاول (الاسلام امام افتراءات المنترين) للاستاذ المستشار ثوبيق على وهبة وقد قامت بطبعه ونشره - مشكورة - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية

اسمودية ، يقول المؤلف في مقدمته : لقد عاودت اعلم العربى والاسلامى ظاهره انهجوم على الاسلام لنوهين العتيقة الاسلامية يقوم بها مواطنون من هذه الدول ينادون بدعاوى نقلا عن بعض المستشرقين الحافدين على الاسلام ورسوله الاعظم « ومن الكتب التى ظهرت مؤخرا كتابان لا يستحقان الرد عليهما لولا خذلاء بعض الشبان من معرمة الاسلام وهما كتاب الحريه النفوسه فى ماريح الكنيسة - السيرة الثانى - تاليف الانبا ايميدورس وقد تهجم على الاسلام وانكر نبوة الرسول الاعظم وزعم ان القرآن الكريم ليس وحيا من عند الله سبحانه والكتاب الثانى (بيان الحق) - الجزء الثانى - تاليف يسي منصور ونفيه يدعى كاتبه ان القرآن الكريم اقتبس الكثير من انجيل يوحنا وان القرآن لقب المسيح بألقاب الالهة مقربة من انجيلهم وبلغت حيلة المؤلف الضرورة ضد القرآن حينما شكك فيه .

الكتاب الثانى مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه للدكتور عبد العظيم ابراهيم المطعنى الاستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر وقد نشرت الكتاب دار الانصار بالقاهرة وهذا الكتاب يرد اولا على مقال بقلم البابا شنودة نشر فى مجلة الهلال التى تصدر بالقاهرة تحت عنوان (القرآن والمسيحية) ومضمون المقال ان القرآن لم ينسخ لا التوراة ولا الانجيل بل هو دعا الى الايمان بهما والعمل بمقتضاها - التوراة والانجيل لم يقع بهما تحريف والقرآن يشهد بذلك - ان عيسى قد احتل فى القرآن منزلة رفيعة لم يتمتع بها احد سواه من البشر ولو كانوا رسلا لله - ان النصرى - مع اعتقادهم فى الثالوث موحدون لا مشركون .

ويرد كتاب الدكتور المطعنى ثانيا على كتاب صدر عن الكنيسة بعنوان (استحالة تحريف الكتاب المقدس) والكتاب طبع مرتين وقد نفذت طبعته الاولى فى اقل من شهر .

ويرد الكتاب ثالثا على وثيقه بعنوان : اى الاثنين اقدر عيسى ام محمد ؟ وهذه الوثيقة غير منسوبة لاحد بل قيل انها وافدة من (دأكار) عاصمة السنغال لدولة المسلمة عن طريق الجريد الاعلامى وهذه الوثيقة كما يقول الدكتور المطعنى أسفرت عن وجه تبجح فى التهجم على رسول الاسلام ورمته بكل تقصص وخذرت المسلمين من الايمان به والاعتماد عليه فى الخلاص من الذنوب وأظهره فى مظهر المدعى الافاك الذى ادعى النبوة وزعم ان الوحي نزل عليه ...

أما دور عملاء الغرب أو الشرق فى داخل ديار المسلمين فلم يعد خائفا على احد عملاء موسك بنشطون فى سفور ووقاحة فى الدولة المسلمة الخاضعة للنفوذ الروس وكذلك بنشطون فى الدولة المسلمة الخاضعة للنفوذ الأمريكى ولكن بلسانيات ملقوبة وصياغات وشعارات جديدة الاشتراكية محل الشيوعية والتقدمية محل العلمانية أما عملاء الحضارة الغربية وتلاميذ المستشرقين والمبشرون فيقفون بالمرصاد لكل ما من شأنه أن يرد للإسلام اعتباره ويثبون سمومهم فيها يكتبون وفيما يتحدثون للدعوة الى فصل الدين عن الدولة والمقصود بالدين هو الاسلام بل والدعوة الى ايهان التراث الفكرى الاسلامى باعتباره موقفا للنهضة الحديثة لقد صدر لاحدهم كتاب (تجديد الفكر العربى) ومؤلفه استاذ جامعى مرموق فى المنطقة العربية وليس فى مصر وحدها ، فى هذا الكتاب دعوة سائرة الى إلغاء تراثنا الاسلامى حتى يمكننا أن نلحق بركب الحضارة الغربية المدمرة للأخلاق والقيم .

وبعد :

إن الحملات الاعلامية ضد الاسلام - سواء من الغرب أو الشرق - لها اساليبها المتعددة ولها وسائلها المختلفة ولا جدال فى ان هذه الحملات الاعلامية المصاحبة للإسلام قد أصبحت تغطى ديار المسلمين كلها وهى تملك المال والخبراء وهذا مما

يجمل التصدى لها بحثا ثقيلا يمكن ان يهون لو وجدت لدينا النيات الخالصة والعزائم الصادقة .

طرق التصدى

- *** الدراسة المتأنية .
- *** الحصة المستمرة .
- *** المواجهة الرشيدة .

أولا : الدراسة المتأنية :

ان الحملات الاعلامية الموجهة ضد الاسلام لم تبدأ من فراغ ولم تقم على دهائم من هواء ولم يعرف منهجها الارتجال ولا الاستهلاك بل انها تسير وفق خطة مدروسة ومنهج مسير نشرف عليها ونفذيها مؤسسات كبرى تضم العديد من قوى الخبرات والكفاءات وتبذل هذه المؤسسات جهودا مضيئة لكي يخرج لها إلى شتى وسائل الاعلام الكبرى منها وانصغري اعضاء يستجيبون لها ويكونون رهن اشاراتها وعبيد توجيهاتها .

اذن فنحن بازاء مؤسسات تدرس وتخطط وتنسق وتصوغ الأساليب الملائمة للأرض التي تمارس نشاطها فيها واضمة في الحساب كل امكانيات التصدى لهذا النشاط لانسان خطته او على الأقل اعلمة مساره والتنبط من هبته وهذا ما يفرض علينا - ونحن بصدد طرق التصدى للحملات الاعلامية على الاسلام - ان نبدأ بالدراسة المتأنية للمؤسسات التي توجه هذه الحملات وتغذيها بالافكار والخطط والأساليب والوسائل والمطلوب من هذه الدراسة المتأنية ان تكون دراسة علمية موضوعية مجردة عن الارتجال والعراطف والاتعمال .

وقد نعتد هذه الدراسة المتأنية على الاحصاء الدقيق ولهذا شيء طبيعي ولكن هذا الاحصاء الدقيق ليس كل شيء فلا بد من التحليل الدقيق ايضا لدى المؤسسات المعادية للاسلام والتي تعتد كثيرا على

وسائل الاعلام لديها مراكز للدراسات والابحاث مضم فكاهات والشخصيات ولدى هذه المراكز احصائيات مستوفاة عن العالم الاسلامي كما وكيفا ودراسات مستوفاة ايضا عن سائر الحركات الاسلامية في العالم بل وبعض الشخصيات الاسلامية البارزة .

ولكي نكون صرحاء مع انفسنا يجب ان نعترف بقصورنا في هذا المجال لم نزل نعتد مثلا في مجال التبشير على كتاب (التبشير والاستعمار) للدكتورين الخالدي وعمر فروخ ونحن لا ننكر قيمة هذا الكتاب الذي افاد منه كل باحث ولكن الكتاب صدرت طبعة الاخيرة منذ سنوات عديدة صحيح ان للاستاذ الدكتور البهي كتابا جديرا بالتقدير هو (الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار) وايضا للاستاذ محمد محمود الصواف كتاب (المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) والكتابان دراسة متأنية لتعريف المخططات المعادية والمتطاوله على الاسلام ولكن لا اظن ان هذه الكتب المعدودة كتيبة لمراجعة السيل لعالم من وسائل الاعلام التي تخطط لهدم الكيان الاسلامي .

ان الدراسة المتأنية التي تبثها في مجال التصدى للحملات الاعلامية اشراسة ضد الاسلام يجب ان يبتازر فيها امكانيات الكشف عن مخططات العدو واساليبه ووسائله التي يستخدمها ويجب الا يغيب عن اذهاننا ان هذه الحملات الاعلامية الشرسة على الاسلام انها تسلك مسلكين يؤديان معا الى تحقيق الهدف المنشود وهو تدمير الاسلام او زلزلة كيانه على الاقل .

المسلك الاول يعتمد على اشويه الاسلام عقيدة ومجموعة أفكار وترانا وتاريخا ويمرل هذا النشاط الى المسيرين والمسيرين والمعات مراكز

الدراسات المتخصصة في النيل من الاسلام اليهودية والمسيحية والشيوعية .

والمسلك الثاني ويقوم على الترويج للبادئ المناوئة للإسلام والتعاون مع منظمات هذه المبادئ وفي مقدمتها الماسونية والروتاري والليونز والعلمانية وشهود يهوه وهي منظمة تعمل لحساب اليهود أسست عام 1874 م بأسماء مختلفة وانتهت الى اسمها الأخير منذ عام 1931 م ويهوه هو اسم الله عند اليهود ولهذه المنظمة أنشطة في العالمين العربي والإسلامي بل أن هذا المسلك يقوم كذلك على ترويج الشعارات المزيفة للإسلام مثال الاشتراكية والقومية وتعمل على إحياء شعارات العرقية مثل العنصرية العربية التي ترفض الدين محوماً من مقوماتها كما تعمل على إحياء الشعارات المسيحية ، الفارسية ، والفرعونية ، والإبيلية ، والنيفيتية ، والبربرية . وما هو أدهى وأمر أن هذه المخططات تسعى الى تقويض مبادئ الأخلاق لدى الشباب المسلم وتعمل على ترويج الإباحية والاتحلال باسم التقدمية أو العصرية ومما يؤسف له أيضاً أن وسائل الاعلام في ديارنا الإعلامية تسهم مع هذه المخططات في مذاجة وغباة حيث تعرض في دور السينما والمسارح والاذاعة المرئية كثيراً من ركاب الاعلام الاجنبية المشبوهة بلا أدنى ضوابط .

ثانياً : الخطوة المستبصرة :

هي الخطوة التالية بعد الدراسة الثانية ولكي تكون الخطوة مستبصرة يجب ان نعتد على دراسة مثالية وتحليل دقيق لسائر الأمور التي تصل بالتمنية من قريب أو بعيد .

ان الدراسة الثانية مثلاً تقدم اننا نماذج بما نثب وسائل الاعلام في حملاتها ضد الاسلام وهذه النماذج إما أن تتضمن تجريحاً أو تشويهاً للإسلام

وأما أن تتضمن تليفاً وتشويشاً على المبادئ الاسلامية بترويج أفكار ومبادئ دخيلة على الاسلام ومناقضة له إذن فلا بد ونحن في مجال التصدي من أن تتضمن خطتنا دفع الشبهات وفحصها من ناحية ومن ناحية أخرى كشف المبادئ والافكار الدخيلة على الاسلام وتعريضها .

وبالنسبة للوسمرعات ودوائر المعارف الاجنبية ومؤلفات المبشرين والمستشرقين التي تتوهم على الاسلام بشكل سافر أو من طرف حتى لابد من عمليات مراجعة واستيعاب لها جميعاً ثم إصدار مسلسلات في كتيبات للرد عليها وبفلس اللغات التي كتبت بها . والسؤال الذي يطرح نفسه علينا : ما الوسائل التي نعتد عليها في نجاح خطتنا ؟

لا جدال في أن الاذاعة الموجهة بشتى اللغات وسيلة في المقام الاول بشرط أن يكون لها من القوة ما يجعلها تغطي أكبر مساحة في الكرة الأرضية والمصانف الاسلامية العالمية لا تقل شأنًا من الاذاعة الموجهة لكن المهم بالدرجة الاولى المادة المذاعة والكلية المشورة ولا يمكن أن نهمل أهمية السيدها والمسرح وهما اشد تأثيراً من أية وسيلة اعلامية أخرى ونحن نملك المادة العلمية من تاريخنا وحضارتنا وأبطالنا والمشكلة تتركز في كيفية تحويل انتاجنا الى انتاج عالمي على مستوى الانتاج العالمي التثبيتي امثال الاعلام المشهورة كالومس - الرداء - الومانيا العشر - الاتجبل وغيرها وهذه الاعلام قد تسلمت الى جل ديار المسلمين وتركت بصيحتها في أذهان الشباب .

ثم الدعاة ، والدعاة جهاز اعلامي لا يستهان به . ان عشرات الالوف من المبشرين منتشرون في سائر البقاع الاسلامية ولو اتنا هاولنا اجراء مقارنة سريعة بين عدد الدعاة الاسلاميين الموجودين في غربيها وآسيا وعدد المبشرين المسيحيين لانتضح لنا الفرق الشاسع الصارخ ، بل ان الامكانيات المادية

والعلمية والثقافية المتاحة للبشرين أضعاف مضاعفة
للامكانيات المتاحة للدعاة الاسلاميين .

والمشكلة منحصرة في كيفية اعداد الدعاة ان
الذين يتخرجون كل عام في جامعات الازهر والجامعات
الاسلامية في السعودية يبلغون المئات لكن المؤهل
وحده ليس كافيا بل لا بد ان يعد هؤلاء ليكونوا دعاة
سعى الكلمة .. ان مهمة الدعاة ليست قاصرة على
دفع الشبهات والرد على منكريات الخصوم فحسب
بل هي في المقام الاول نشر الدعوة الاسلامية بفنايتها
ومبادئها الصحيحة وهذا كقول ايضا بدفع انشبهات
وتعريفات المنكرات .

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي في رسالته
(مشكلة الدعوة والدعاة) : الدعوة الى الله واجب
عام ومسئولية الوفاء به في اعتناق المسلمين جميعا
وهي مسؤولية يجب الوفاء بها بتوافر امرين لابد منهما
ما يلزم الدعوة ومقتضاها من مال يتفق على ما تقتضيه
مجالاتها المتعددة من اعداد الدعاة وتجهيزه للوسائل
الضرورية وما يلزم الدعوة من جهاز متكامل ينهض
بها في بلاد المسلمين وخارجها .

ويجب ان نتذكر دائما ان التصدي للحملات
الاعلامية ضد الاسلام بمرض علينا ان نراجع انفسنا
في مجال التربية والتعليم عندنا سواء في المدارس ام
في المعاهد والجامعات وليس المطلوب فحسب هو
تعميم تدريس مادة الدين بالقدر الذي يحسن تفهينا
ضد التيارات والافكار المناوئة للإسلام بل يجب تطهير
المواد الاخرى المقررة مما تسيل اليها من تيارات وافكار
يرفضها الإسلام وتطهير الجامعات .. على الاخص —
من الاتجاهات العلمانية التي تعشش في ادمغة بعض
الاساتذة ابن تلاميذ المبشرين والمستشرقين وما يقال
عن التعليم يقال أيضا عن وسائل اعلامنا ومؤسساتنا
انني ترفع شعار الخيانة ولا صلة لها بالثقافة .

ثالثا : المواجهة الرشيدة :

لكي نتمدى للحملات الاعلامية الشرسة على
الاسلام يحتم علينا ان تكون مواجهتنا رشيدة وهذا
الرشد يتطلب منا امرين رئيسيين :

الاول : ان تتوفر الكفاءة لدينا في المعطاء الفكري
وفي الوسيلة وبالنسبة للمعطاء الفكري فان المتكفل به
مركز الابحاث والدراسات الذي يجب ان يضم الكفاءات
المتخصصة . اما بالنسبة للوسيلة فانا لا نعطيها ما
دمنا تلك المل والسحاء معا .. وهذا يدعونا الى
ضرورة ان تكون الدول الاسلامية رسميا طرفا في هذا
هذا العمل فالمؤسسات التبشيرية مثلا لا تقوم على
مجرد التبرعات وانما تسهم فيها
بأموالها دول الغرب برمتها بل تسهم
سانيا وانبيا غنى الكونجرس الامريكى قسم
خاص بالشؤون الاسلامية وايضا في ادارة التخطيط
في وزارة الخارجية الامريكية .

ونحن لدينا وزارات للخارجية ولا نظن ان بها
انسانا خاصة بالحملات العدوانية الاعلامية على
الاسلام بل في معظم سفارتنا ملحقون ثنائيون ولا نظن
انهم يهتمون بمثل هذه الحملات العدوانية .. وبؤسنا
ان نقول : كنا نود ان يكون الازهر اولى المؤسسات
الاسلامية بالتصدي لهذه الحملات الاعلامية ولكن من
اين له هذا وليس لديه امكانيات التصدي لخلوه من
مركز للدراسات والابحاث . ان له مجلة تصدر كل
شهر ولو تمكن من تحويلها الى مجلة اسبوعية ووفر
لها الكفاءات المتخصصة لتمكن لها ان تؤدي دورا
ملموسا .

الامر الثاني : ان نعين المراكز الاسلامية
الحيادية اى انى تبع الاسلام ولا تتبع الدول
وبخاصة في اوربا وامريكا وهما مصدر الحملات العدوانية
انشرسة على الاسلام وان تكون لهذه المراكز رابطة
عن طريق مركز عام لها هذه المراكز تستطيع ان

✽

اقتراحات

اولا : انشاء مركز الدراسات والابحاث ومقره
رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة يضم الكفاءات
المتخصصة وتكون مهمته الرئيسية متابعة الحملات
الاعلامية المضادة للاسلام واصدار نشرة دورية عن
انجازاته .

ثانيا : تقوية محطة (نداء الاسلام) حتى تغطي
أكبر مساحة في الكرة الارضية وان يكون لها المراسلون
في عواصم العالم .

ثالثا : انشاء مؤسسة للدعاة من حملة
المؤهلات العليا وتعليمهم اللغات الحية حتى ينتشروا
في ارض الله لتبليغ الدعوة الاسلامية من ناحية
والتصدي للحملات الاعلامية المضادة من ناحية اخرى .

رابعا : اصدار مجلة اسلامية اسبوعية واسعة
الانتشار وبأكثر من لغة حية تصدر عن مؤتمر الاعلام
تسهم في التصدي للحملات الاعلامية المضادة .

خامسا : اصدار سلسلة من الرسائل الدورية
تتضمن الرد على سائر الشبهات التي نسيء اليها
الاسلام والمبثوثة في الموسوعات ودوائر المعارف
الاجنبية وكتب المبشرين والمستشرقين والعلمانيين
ودعاة الاحاد .

محمد عبد الله قسمان - القاهرة

● المذهب الانساني في الثقافة المغربية

احمد السامح

● حضارة القرن العشرين في الميزان

محمد العربي الزكاري

● انبعاث الاسلام في البرتغال

محمد قشتاليو

● عبد الله كنون

واشده في الثقافة المغربية

مصطفى الشليخ

● الوقف في المغرب قديماً وحديثاً

محمد البجاوي

● عقبات في طريق النهضة الاسلامية

أنور البجندي

● الشاعر الجبار:

أبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب

عبد القادر العائني

● موقف الشهرستاني من الفلاسفة

محمد العربي الناصر

● بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبها

محمد المرشدي

نَظَرْتُكَ عَنِ الْأَعْلَامِ

لِلْأَسْتاذِ صَالِحِ عَشِيمَاوِي

ان يكونوا هداة مرشدين ، ودعاة صابرين ، ساعين للخير والحق في كل زمان ومكان ، بل ان الله سبحانه وتعالى جعله واجبا تدسيا بنص آيت القرآن الكريم « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » .

القرآن الكريم أقوى وسائل الاعلام :

وما لا شك فيه ان القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للدمرة الاسلابية وهذه الحقيقة لا تقبل الجدل ولا المناقشة سواء من المسلمين او من غيرهم . ويؤكد الباحثون وعلماء الاعلام والاتصال بالجمهير في وقتنا الحاضر ان القرآن يعتبر أقوى واكبر وسائل الاعلام والتأثير التي مر بها التاريخ منذ ظهور الاسلام الى يومنا هذا . فقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التي مرت بالرسول عليه الصلاة والسلام . وكانت بعض آيات الكتاب تنبئ الرسول بها يحدث له ولاصحابه في المستقبل كما كانت بعض آياته تعلم الرسول ماخبر لمشركين والمنافقين وما كان يدبره هؤلاء من المؤامرات . ولم تقتصر مهمة

الاعلام قوة حضارية كبرى ، وظاهرة فنية وثقافية اصبح لها في العصر الحديث اثرها البالغ ولا يمكن لدولة — متقدمة او نامية — ان تستغنى عنه حتى انهم يلقبون العصر الذي نعيش فيه بعصر الاعلام .

اذا كان هذا هو شأن الاعلام في العصر الحديث فما موقف الاسلام من الاعلام ؟ وما دور الاعلام ومكانته في رسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف حقق الرسول هذا النجاح الاعلامي الرائع الذي شهد به اعداؤه واعداء الاسلام ؟ وهل الاعلام مهمة الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه وحده ام مهمة كل مسلم ؟

الاسلام والاعلام :

لا شك ان الدين الاسلامي دين اعلامي بطبيعته لانه يقوم على الايضاح والبيان وذكر الحقائق والمعلومات الصادقة والامكار البناءة بعكس الانبياء الاخرى . والاعلام الاسلامي واجب على كل مسلم ومسلمة والرسول صلى الله عليه وسلم ، يحث المؤمنين على

القرآن الكريم على ذلك بل كنت بعض آياته نقد حالة المسلمين في كثير من المواقف التي تمر بهم وترشدكم إلى الصواب .

نأذا نظرنا إلى القرآن الكريم من جميع هذه اللواحي الاخبارية وما يتبع هذه الاخبار من نقد وتحليل لمواقف المشركين والمنافقين ، ورسم الطريق الذي يسلكه المسلمون تجاه المنافقين وايضاح الآداب التي يعامل بها المسلمون مع رسولهم الكريم صلوات الله عليه وسلامه . نستطيع أن نقول ان هذا القرآن الكريم هو « صحيفة الاسلام » في هذا العهد ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق في الخبر والزاهة في الترجيح ، والاحسان في الارشاد كالحسن ما يكون التوجيه والارشاد وانزه ما يكون النقد والتحليل ، ولا غرو في ذلك لانه كلام الله « ومن احسن من الله قولا » و « من صدق من الله حديثا » .

وقد كان لهذه « الصحيفة الالهية » - اذا صح التعبير - اعظم الاثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية . هو المجتمع الاسلامي الذي يختلف اختلافا تاما عن المجتمع الجاهلي ، واصبح لهذا المجتمع الاسلامي الجديد مجموعة من القيم والمفاهيم بخلافه كل المخالفة لكثير من القيم والمفاهيم التي كان عليها العرب في الجاهلية .

وسائل الإعلام في صدر الإسلام :

وعلى الرغم من ان الاعلام باجهزته ووسائله ونظراته الحديثة كان غير معروف وقت نزول الوحي على صاحب الرسالة ، صلى الله عليه وسلم ، الا انه بتطبيق المتأيس العلمية الحالية على الدور التي على عاتق الاعلام في حقل الدعوة الاسلامية يتأكد لنا ان الاعلام كان ولا يزال أداة هذا الدين ودعامته الاولى .

واذا كانت الحضارة الاسلامية لم تشهد من

وسائل الاعلام ما شهدته الحضارة الحديثة الا ان القرآن الكريم ، والاحاديث القدسية والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والخطب والرسائل البليغة والنثر الفني والشعر السرائع ، واسوق الادب والبلاغة والندوات بكل أنواعها - كل هذه وسائل اعلامية كبرى كانت تقوم مقام الصحف والنشرات والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام في وقتنا الحاضر .

مهمة الرسول الاعلامية :

واذا امعنا النظر قليلا في المهمة التي كلف الله بها رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، نجد ان الجانب الاعلامي احتل جزءا منها . فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارس وظيفة رجل الاعلام بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى في اذهان خراء واساندة الاعلام والانصال بالجهاهير ، انه مرسل وبلغ عن ربه لرسالة مقدسة تتضمن الامكار والحقائق والمفاهيم والاتجاهات بهدف اشراك الجاهير عن طريق التأثير فيهم واقناعهم بمحتوياتها وبمضامينها مستخدما تلك الوسائل المتاحة آنذاك .

والآيات القرآنية توضح هذا المعنى « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومراجا مبيرا » وقوله تعالى « وما ارسلناك الا كاتبة للناس بشيرا ونذيرا » وقوله ايضا « وما على الرسول الا البلاغ المبين » .

الاعلام مهمة كل مسلم :

وتؤكد لنا المكتبة السماوية التي بثناها العمل الاعلامي في الاسلام اذا افركنا ان المهمة الاعلامية لم تكن قاصرة على صاحب الرسالة وحده صلى الله عليه وسلم ، وعلى الدعاة المتخصصين في شؤون الدعوة فقط ولكن كل مسلم مكلف باداء هذه الوظيفة في حدود قدراته وامكانياته . بل ان المهمة الاعلامية كما

هذه الصفات التي ارادها الله ورسوله للمؤمنين والمسلمين .

هؤلاء الاعلاميين اذا تهموا اصول دينهم وانصفوا بالحديد من الاخلاق والصفات وتخصصوا في علوم الاتصال بالناس وقنون الاعلام المختلفة ودراسات المنطق والجدل وعلم النفس والمذاهب المعاصرة ووقفوا على انتراءات المستشرقين والمبشرين على الاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم فانهم يشكلون فريقا يحل لواء الدفاع عن الاسلام والمسلمين بأحدث وسائل الاعلام .

لا بد من اطر فنية :

اننا في حاجة الى « المحرر المسلم » الذي يفتحه دينه تبارا ويدرس شؤون عصره ويفهم ما يدور حوله من تيارات ظاهرة وخفية حتى يعالج اي موضوع يتناوله من زاوية اسلامية ورؤية قرآنية وتحسن في حاجة الى « المخبر المسلم » الذي يستطيع ان يتحرى الصدق في الخبر والاحسان في العرض كما نحن في حاجة الى « المنسق المسلم » الذي يستطيع ان يبرز المقال والخبر عرضا عمريا في اروع صرورة واجمل اطار . ولا شك ان مجال عمل هؤلاء يكون في الجريدة اليومية والمجلة الاسبوعية ولشهرية ووكالة الانباء ودار الطبع والنشر الاسلامية وما يلحق بها من مطابع وشركات للاعلان والتوزيع .

واذا تركنا مجال الكلمة المقروءة وانتقلنا الى الكلمة المسبوغة في الاذاعة نجد اننا في حاجة الى « الاذاعي المسلم » الذي يعرف كيف يقدم برنامجه بصورة مشوقة وفي الوقت نفسه مفيدة ، وهادئة فيصل الى الغرض الاسلامي من تثبيت معنى وحقيقة اورد شيعة وتبسية ، ونحن في حاجة الى « المؤلف الاسلامي » « والممثل الاسلامي » « والمخرج الاسلامي » الذي يتقن الله في حركته وسلوكه وفي

بقول بعض الباحثين ¹ هي التي ميز الله به المسلمين على غيرهم من الامم الاخرى ممثلة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما اصلان رئيسيان من اصول الاسلام ووجوبهما على المسلمين فريضة مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج ومصداق ذلك قول الحق تبارك وتعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ويؤمنون بالله » بل ان الله جعل الدعوة الى الله قمة ونظيفة كل مسلم انطلاقا من قوله تبارك وتعالى « ومن احسن قولاً ممن ادعى الى الله وعمل صالح وقال انى من المسلمين » .

واخيرا ليس معنى هذا ان الاسلام يتدر اندور الاعلامي لانه اعتمد على القرآن الكريم وهو آية الله ومعجزة راسيحه في البلاغة ونبا جاء به من نظم وقوانين وتشريعات واحكام وآداب واخلاق وسلوك . واذا كان القرآن الكريم من اكبر وسائل الاعلام التي عرفها التاريخ فلماذا لا يظل ادعاء المستشرقين ان الاسلام اعتمد على السيف ولم يعتمد على كلمة الحق ومنة البرهان ؟

الاعلام الاسلامي في حاجة الى اعلاميين مسلمين :

القريب ان الاعلام الاسلامي . وهذا شأنه وخطره واثره . لا يزال ارضا يكرأ بحاجة الى اوتياك الباحثين والعلماء وخاصة بعد اهتمام الجامعات الاسلامية بتدريسه ضمن مناهجها . ويقول المذكور ابراهيم امام رئيس قسم الاعلام بجامعة الازهر :

« نحن في حاجة ماسة الى اعلاميين مسلمين ينصفون بالعلم والمعرفة والفهم العميق القائم على تدبر معاني القرآن الكريم » كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب » والقدرة على التعمق في آراء الفقهاء فضلا عن التخلق بالصدق والامانة وشرف الكلمة والصبر والاخلاص الى آخر

واجبها في الداخل هو تطبيق الشريعة الإسلامية
الغراء ، وهبنة الاسلام وتعاليمه على كل ناحية
من نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية
والثقافية . اما واجبها في الخارج فهو تبليغ رسالة
الاسلام للعالمين تابعة جلية مبراة مما علق بها من
شوائب وما دس فيها من اسرئيليات .

أفضل ما شهدت به الأعداء :

لقد استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
عن طريق الكفة وحدها أن يغير مجتمعا من أغلال
الوثنية وظلام الجهل إلى نور التوحيد والهدى والحق.
ويكى ما قاتله دائرة المعارف البريطانية عن رسول
الاسلام ، وأفضل ما شهدت به الأعداء « لقد أنجز
محمد في عشرين عاما من حياته ما عجزت عن أنجازه
قرون من المصلحين اليهود والنصارى رغم السلطة
الزمنية التي كانت تساعدهم وبالرغم مما كان أمام
الرسول من تراث أجيال من الوثنية والجهل والخرافات
والغناء والربا وانقمار وشرب الخمر واضطهاد
انضعفاء وكثرة الحروب بين القبائل ومئات من الشرور
والآثام (1) .

الانتماء وسيلة اعلامية :

لقد كان للانتماء دور مهم في الاعلام
كما كان من أهم العوامل النفسية التي نهضت بهمة
الاعلام الاسلامي وقد لجأ إليه القرآن في الجدال
والحوار مع مخالفيه وفي التبشير برضوان الله
والتحذير من معصيته ، وفي شرح مجادى الدعوة
الاسلامية وهدفها ، وفي الدلالة على صدق النبوة .
والقرآن الكريم قد حفل بقصص الانبياء وما لقيه كل
نبي منهم من اذى وإجلاء ومع ذلك سبر الانبياء على
ما أوذوا في سبيل الله وما ضغطوا وما استكثروا :
وكانت هذه الطريقة من أنجح الطرق في تبليغ

عمله وعرض الميثلات والتشليلات والمسرحيات
والقصص وهي قد تكون اشد تأثيرا في النفوس
وحباسة لدى الشباب من الاعلام المقروء .
وهكذا الامر بالنسبة للسينما والمسرح
والتلفاز وسائر وسائل الاعلام الحديثة .

الاعلام الاسلامي لصد الغزو الفكري :

ان احراف وسائل الاعلام الحديثة في ابلاد
العربية والاسلامية وانصافها بالكذب والخداع والبعث
عن تعاليم الاسلام وتعاليمه وآدابه . كل هذا جعل
الخوارج على الاسلام والدين والاخلاق يتجهون الى
تدليس هذه الوسائل على انها لا تنطق بالاسلام وانها عدو
يخارب الدين بالكلمة والصورة واللفظ والحركة
والقصص الجنسية التي تثير لخط الغرائز ، وهي
استلحة اشد خطورة من الجيوش الجرارة والجنود
انزاحه بأسلحتها الفتاكة وهذا فهم خاطيء
لأن الاعلام قوة خطيرة وطاقة كبرى وهو الوسيلة
الأسرى لمحاربة الاسلام والمسلمين في العصر الحاضر.
ويجب علينا أن نبذل كل المحاولات الصادقة
للاستفادة من وسائله وتحويلها اجهزة بناء لمجتمع
الاسلامى ، لا أن نقف مكتوفى الايدي أمام هذا الغزو
الفكري والثقافي الرهيب من وسائل الاعلام العصرية .
فلما قل من أن تدافع عن عقائدنا وشريعتنا وديننا
بمثل ما يهاجموننا به .

الاعلام يتبع الحكومات :

ولا يفوتنى هنا ان انبه الى حقيقة يعرفها
المجتمع وهي ان الاعلام أى اعلام يتبع سياسة الحكومة
في البلد الذى يعمل فيه فاذا اردنا ان نصل بطريق لائمة
اعلام اسلامى في كل بلد اسلامى فما علينا الا أن
نعمل على أن تكون الحكومات في البلاد الاسلاميه ،
حكومات مسلمة تحكم بما أنزل الله . وتفهيم ان

سبق أن ذكرته من أنه لا بد من أعداد الأعلاميين المسلمين من مؤلفين وممثلين ومخرجين إلى آخر هذه الكوادر الفنية حتى تظهر الوسط الفني الموسوم وترقى بمستواه إلى المستوى الذي يليق بالأعلام الإسلامي والدعوة الإسلامية .

رسالاتهم السماوية إلى الأمم والشعوب التي بعثوا إليها .

وأعلينا أن نستفيد من هذه الوسيلة (القصة) مكتوبة أمثروعة أو مذاعة مسبوغة ، أو مرثية مشاهدة في التلفاز أو في السينما أو على المسرح . واعد ما

صالح عشموى — القاهرة

الاشتراكات في مجلة "دعوا الحق"

الاشتراك السنوي بالداخل — 55,00 درهماً
الاشتراك السنوي بالخارج — 67,00 درهماً

سنة المجلة ثمانية أعداد

مشروع إنشاء الوكالة العالمية للإسلامية للنشر والتوزيع

دراسة: الاستاذ محمد صلاح الدين
الاستاذ محسن باروم

أجهزة الاعلام العربية ضد البلاد الاسلامية حكومات
وشعوبا .

فان الحاجة تدعو الى أن يكون الهدف عند
انشاء هذه الوكالة ليس مقصورا على توزيع
المطبوعات والوسائل الاعلامية وانما يتعداها الى
ممارسة عملية النشر بأن يهتم بإخراج كتب التراث
الاسلامى وطباعة وترجمة المؤلفات الاسلامية الجيدة
الى اللغات العالمية وتوزيعها في جميع انحاء العالم
بالاضافة الى ترجمة المفيد من روائع الفكر العالى
الى اللغة العربية وغيرها من لغات العالم الاسلامى
الحية مع أعداد نهائى للمؤلفات العلمية والثقافية
والادبية والفنية الاسلامية وتوزيعها على الجهات
المعنية بها بشكل دورى يضمن للعلماء والباحثين
المسلمين متابعة حركة التأليف والنشر في مختلف
مجالات المعرفة الانسانية في عصر ووعى ودقة كما
انها سوف تعمل على دعم الكتاب الاسلامى ورفع
مستوى انتاجه الفنى طباعة وإخراجا وإقامة مراكز
دائمة لعرض الكتاب الاسلامى للتعريف به وترويجه عن

انطلاقا من مقررات المؤتمر التمهيدى للصحافة
الاسلامية الذى انعقد في نفوسيا عاصمة قبرص
التركية الاتحادية في شهر رجب 1399 هـ الموافق
يونيه 1979 م ومقررات اللجنة التحضيرية للمؤتمر
الاول للاعلام الاسلامى التى عقدت في مكة المكرمة
وجدة في ربيع الثانى 1400 هـ الموافق فبراير 1980 م
بانشاء وكالة عالمية اسلامية للتوزيع تقوم بإرسال
مختلف انواع المطبوعات الاسلامية من كتب ومجلات
ورحمة وافلام واشربة كاسيت ونشرات وملصقات
اسلامية الخ ، الى مختلف المؤسسات والمنظمات ومعاهد
لعلم ونواذى الثقافة ودور اتوجيه للشباب المسلم
في مختلف انحاء العالم الاسلامى .

ولما كان مشروع كهذا يمتدح الوسائل الاعلامية
المختلفة التى سبق ذكرها الوصول والانتقال بوسائل
النقل البرية والجوية للدول الاسلامية — ما توافرت
لها ذلك — حتى تصل الى جهاتها المعنية ، في اسرع
وقت ممكن ، تنقل الخبر الصادق وتشر الراى المسلم
والترجيح الهائف في اطار القيم والمعارف الاسلامية
وترد على الحملات الاعلامية الظالمة التى تشنها

طريق عرضة في المراكز المتنامية ودور الكتب الوطنية
واماكن تجييع الشباب والطلاب .

وينبغي للاشارة في هذا الصدد الى ان على هذه
الوكالة ان تتعاون مع الهيئات العلمية الاسلامية على
توسيع نطاق ترجمة معاني القرآن والحديث النبوي
الشريف وتنقيح الموجود منها الى لغات المعالم
الاسلامى واللغات العالمية الواسعة الانتشار وطبعها
ومن اجل ذلك ينبغي ان يكون لهذه الوكالة
شبكة توزيع مالية كبرى يكون لها عشرة مراكز
رئيسية ومثلها او اكثر منها مراكز توزيع فرعية .

وقد يكون من الخير تسمية هذه المراكز الرئيسية
على سبيل الاشارة لا الحصر والتحديد وهي :

جدة — الكويت — بيروت — الدار البيضاء —
القاهرة — كراشي — كوالالمبور — كانبو — باريس
— لندن .

وما من شك في ان هذه الوكالة تحتاج الى راس
مال ضخم لا يقل عن عشرين مليون دولار امريكى .

وتسهيلا للمشروع في تنفيذ فكرة المشروع المقترح
على مراحل متعددة فانه ينبغي اتخاذ الخطى
الاتية :

١ — ان تأسس هذه الشبكة باهظ التكاليف لذلك
فلا بدبل في البداية للاستفادة من الكيانات القائمة
في حقل التوزيع ولكن على اسس سليمة .

٢ — تبدأ الاستفادة بعملية حصر شاملة للكيانات
القائمة ودراسة احوالها جيدا لاختيار اسبها للتعاون
واقدرها على ان تكون حلقات منتجة عاملة على
سلسلة مراكز التوزيع العالمية .

٣ — ليس من الضروري ان تتوقف الكيانات او
المؤسسات المختارة عن جميع نشاطاتها وتتسرغ
لوكالة التوزيع العالمية المقترحة الا اذا تعارض
النشاطان ، لان ايقاف النشاط الخاص لهذه المؤسسات

وتحمل كاتبة ننتاتها موضع اعباء مالية ماحظة على
الوكالة وهي ان يقتل عمرها .

— يتم تحديد أسس واضحة وشروط دقيقة
ومحتويات اسبسية تعرض على المؤسسات التى سيتم
اختيارها لتلتزم بها كشرط اساسى لانضمامها لوكالة
التوزيع العالمية .

— نوضح كذلك امتيازات تشجيعية لهذه
المؤسسات لاتنامها بان الانضمام لوكالة التوزيع
العالمية سيدعمها ويفتح المستقبل امامها وذلك مثل :

أ — معونة لتحسين تجهيزاتها من حيث وسائل
لتعرض — النقل — للتخزين — الاتصالات .

ب — تدعيم جهازها البشرى بخبراء او
متخصصين تدفع الشركة الدولية تكاليفهم .

ج — تسهيلات ائتمانية تساعد على توفير مختلف
المعروضات دون اعباء مالية على المؤسسة .

د — خصوصيات خاصة اكبر من الخصومات
العادية على كافة المطبوعات التى تقدمها الوكالة
الدولية للتوزيع مع تسهيلات خاصة للدفع .

— حبذا لو ركزت الوكالة في العالمين الاولين
على مهمة التوزيع التى يمكن ان تشمل الكتب /
التسجيلات السمعية والسمع بصرية والمصحف
والمجلات الاسلامية ، حتى اذا استقر العمل وانتظم
انتقلت الشركة بعد ذلك الى اى ميدان آخر كالنشر
او الانتاج الفنى السينمائى او التلفزيونى .

— ان توجه الوكالات العالمية بإمكانياتها الى
ميدان النشر او التوزيع يجب ان يتركز على المجالات
التى لا تستطيع المؤسسات الفردية دخولها والتى
يشكل ضعف او انعدام النشاط فيها خسارة كبيرة
لثروات الامة وفكرها وذلك لتحقيق المخطوطات او
اصدار الموسوعات العلمية والفكرية او ترجمة
الاعمال الفكرية والادبية الفخمة .

اما التوجيه للنشر العادى فان ذلك لا يشكل
اى انجاز جديد سوى ان يكون مناسبة ضارة

للفنشرين العاملين في الميدان بإمكانيات صغيرة لكنهم يسدون هذه الشفرة بشكل أو بآخر .

— يجب أن لا تكون الوكالة المالية حكومية أو شبه حكومية بل يجب أن تكون تجارية بحتة وأن تقوم على أسس تجارية ولكن مرنة ولكن من الممكن أن تتلقى إعونات من الحكومة والمؤسسات والافراد ذوي النزعات الانسانية الخيرة .

ويمكن للرابطة أن تدخل كشريك بتقديم اكبر حصة من رأس المال بالإضافة الى الدعم المادى والادبى كتكليف الشركة واختصاصها بتوزيع كافة مطبوعاتها، والقيام بمشاريع طباعة المصحف الشريف وغير ذلك من الوسائل التى تدر على الشركة ارباحا مضمونة تساهمها على تدعيم نشاطها ولكنها لا تشكل بمونة نقدية مباشرة تؤدى الى التواكل وتدعو الى اعتبار أنشطة الشركة نوما من الاحسان العام .

وقد يكون من المفيد أن ندرس فكرة السماح للولايات القائمة حاليا بالاسهام فى رأس مال الوكالة العالمية وأن تمثل فى مجلس ادارتها وذلك لاعطاء اقوى انطباع بأن هذا عمل تجارى ومن ثم يجب أن يقوم على أسس اقتصادية قوية وعملية .

— يجب أن لا تدخل الوكالة العالمية فى أية

منافسة مع أى مؤسسة اسلامية تعمل فى نفس الحقل بل يجب أن يتجه نشاطها دوما الى التكميل وتسد الثغرات التى تحاول الوكالة العالمية سدّها فإن الواجب يقتضى بدعم هذه المؤسسة والتعاون معها ومساعدتها على الازدهار وليس التنافس معها ومن ثم تشييق مجالات العمل اليها وارباكها وكسب عدااء اصحابها .

— من تحصيل الحاصل الاشارة الى ضرورة حسن اختيار القائمين على ادارة الوكالة واثباتهم باعدائها وتجردهم من أى دوافع غير سليمة لا تتفق والخطوط العريضة لاهداف الوكالة .

— أن من أبرز وأفضل وسائل القرويع للكتاب الاسلامى تبنى الوكالة فكرة اقامة معرض دولى للكتاب الاسلامى بحيث يقام مرة فى كل عام فى احدى العواصم الاسلامية .

— من الضرورى أيضا انشاء اتحاد للفنشرين والموزعين المسلمين ينظم شؤونهم وينسب النصارى بينهم ويضع أسس النهوض بهذه المهنة الهامة وكذلك بطور وسائل عملها واساليب انتاجها ويصلها بكافة الهيئات والاتحادات الدولية المثالة .





لَمْ يَخُذْ يَاتِ الْفِكْرَ الْمَجَاصِرَ

للكاتبة منيرة العبداني

الثناءات بين علماء الديانات ، لانهم يقتضون الآن كما يقول تعبير حرس في خندق واحد ضد عدو واحد .
وانى لاستاذنكم قبل الدخول في صلب موضوعي
ان اقدم بين يديه توطئة علمية . الخصب فيها اولا امثلة
مما يجب على الاعلام الاسلامي الاستئثار منه ،
لتقرير العقيدة في النفوس ، والخص ثانيا موقف
الاسلام من احضارة القرية ، هل هو التقليد ، ام
تنتكر ، لم الانتخاب لا وأعرض ثالثا لموقف الاسلام
من تحديات المحرفين عنه .

— الأمثلة :

عذبة الأمثلة استعيرها من زعيم مؤمن ، وعالم
غير مؤمن ، ورافعة لمحد غيرت مجرى حياته .

جورج واشنطن :

الزعيم المؤمن هو جورج واشنطن أول رئيس
للولايات المتحدة الامريكية الذي جاهد وحرر بلاده من
الاستعمار ، وقد استشهد ا في مؤثر الشهادة الاسلامية

احب اقبل كل شيء ان اقول ان الاعلام الاسلامي
يجب ان يكون اعلاما دينيا بعامية ، واسلاميا بخاصة ،
اي ان جهته غير قاصرة على تبين محاسن الدين
الاسلامي ، وانما تشمل ايضا تقرير العقيدة في
النفوس ، وان ارد على الملاحظة لا وفي هذا المجال يمكن
للعلام الاسلامي ان يسير في طريق موازية لوسائل
الاعلام عند الديانات الاخرى ، وان لم نقل في نفس
الطريق ، وانما لست من التزمته بحيث استبعد كل
جهد لتبادل الافكار بين مختلف وسائل الاعلام الدينية
الغماسا للدفاع عن العقيدة ، فدعا فبرا مقصدا يقبله
المتقون وغير المتقون في كل بلاد العالم .

ان الاديان كلها تقف اليوم في جانب واحد امام
تحديات المادية الملحدة ، والذين يتحدون الاسلام
لا يتحدونه في كثرتهم وحده ، وانما يتحدون كل من
يؤمن بالله والآخره والثواب والعقاب والكتب المنزل
والرميل .. الخ . ونحن يقول زعماء الماركسية ان
الدين لفيون الشعوب ، فهم انما يلغون كلمتهم
الفاجرة في رجوه الديانات كلها ، ومن هنا نفهم سر

الذين فلن يستطيع احد ان يحول بين الناس وبين ارتكاب المحرمات سرا ان لم نقل علنا .

رأى هكسلى :

يقول ساني لالدوس هكسلى لعالم السموي الذي شغل لائحة السر لمنظمة الاونيسكو ، فهو لم يكن مؤمنا بدين ، ولكنه حين سئل اليس من رأيك ان تكافح المؤمنين وهل ترى ان الديانات خير أم شر ؟ ملجأه : من اكبر القضا ان نطلب من الناس التجرد من عقيدتهم ، فالدين مدرسة للأخلاق ، وصحة من السر . وسلوى للنفس ، ولا أرى مكانة أية عقيدة ، طمطم الا العقائد التي نخرّب معادة البشر ، وتفسد عقولهم ، وتدمر حياتهم ، كذلك التي تدعو الى اخراق امرأة لمؤمنة زوجها ، او تمنع لاسان من الاستماع لاجابة منعا بابا ، او الاسهام في الجهد البشري لتوفير اسباب معيشة .

وهكذا تجد الملحد المثقف الذي ارتضى لنفسه الانحد ، يعترف بقيمة الديانات ، ويدعو معتقيا الى التمسك باهدافها .

اعتراف ملحد :

الواقعة الاخيرة التي أريد ان احدثكم عنها ، لم اقرأها في كتاب ، ولكنني سمعتها من فم صديق في تركيا ، وهي تجربة وامثلة وعبرة لمن يعتبر .

عاد الى استانبول شاب كان يدرس الطب في اوريا ، عاد ملحدا وكارها للدين ، وتزوج وولد له طفل - كانت زوجته سيدة جميلة ونكية ، وهرغة الشعور ، ومؤمنة ، فاجتهد ما استطاع في نزع العقيدة من نفسها ، فلم يفلح ، ثم مرضت زوجته ، فكانت ملوآها في مرضها انها اذا ماتت ستبعث ، ويكون مقامها في الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين ولكن زوجها ضيق عليها الضنك ، وكان يقول لها ان

والحياء المعاصرة) المسعد في جامعه برنستون عام 1953 م بجيلة من خطابه الموداعي احب ان انقلها انيكم بكاملها . قال :

ا اذا نظرنا في الميول والعادات التي تقود الى النجاح السياسي ، وحبنا الدين والأخلاق اكبرها شيئا . واشدها نروما ، لذلك النجاح ، وانه لا يستحق ان يوصف بوصف الوطني من يحاول ان يهدم هذه القيمة العظيمة للسعادة الانسانية . هذه الدعائم التي تستند سلطان اتراجيات بين الناس والمواطنين . فالسياسي والرجل الصالح كلاهما ينبغي ان يجتسم هذه الدعائم ويحافظ عليها ، ولن يكن مجلد مؤلف في بيان علاقات هذه الدعائم بالصالح الخاص والعام ، ولكن نسمال في كل بساطة أين يوجد الضمان للناس في ملكهم وسيرتهم وحياتهم اذا اختفى روح الوازع الديني من الايمان ، التي هي أدوات البحث في محاكم العدالة ؟ وهبنا سمحا لانفسنا ان نعترض انه يمكن المحافظة على الاخلاق من غير دين . فبها يكن تأثير التربية التنشئة على بعض العتول ، فان المنطق والتجربة ينعاننا ان ننتظر ان يسود سلطان الاخلاق القومية بدون المادى الدينية .

ذلك قول وانطون الزعيم الذي حرر لفته من الاستعمار ، ولف من أحزائها المباشرة دونه مؤبه . ووضع لها دستورا اعلمت في مقدمته حقوق لانسان .

لقد زعم بعضهم ان العوانين الموضعية تكفي في تكوين المواطن الصالح ولا حاجة الى الدين ، فكان جواب واشتطن معها .

وكن الدكتور مصطفى الزرق يعقبه على قول واشنطن ، حين قال ان هناك لف طريقة لتفسير التصور القانوني . على افراض انها اخلاقية الاحتيال عليها والتخلص من تطبيقاتها ، والوازع الديني الاخلاقي هو الذي يمنح صاحبه من تطبيق القانون على سوره تؤذى غيره ، واذا عاب الوازع

كل هذا الذي تؤمن به بوهيم وضلال ، وان جسمها
سناكته الحشرات بعد ان ينشوه ويغمد ، وانها
لن تبعث أبدا ، فنتزع من علها صورة الجنة التي
تجرى من تحتها الانهار ، وينعم فيها الانسان بنعيم
خالد لا يزول .

وما زال بها زوجها يعرض عليها صورا كئيبة
لما يحدث في الجنة الميت ، حتى افزعها ، وزاد في مرضها ،
ففاضت ارواحها وهي تلوى من الألم والخوف .

ولما الطفل الذي الم به موت امه ، فقد وجد
العزاء بانها انتقلت او ستنتقل الى الجنة التي لا يشبه
جمالها شيء في الارض ، وانه هو سيلتقي بها ذات
يوم في حديقة وارفة الظلال ، تجرى فيها الانهار ،
وتنتفح الازهار ، وتعدد الاطيار .

ولكن الاب كان نه بالمرصاد ايضا ، فما زال
به يحدث حديث الملاحدة ، حتى انهك نفسه وجسمه
وامرضه ، وانتهى الامر بالطفل الذي احب امه حبا
مفرطا الى اليأس من لقاءها ، واعتقد انها حقا أصبحت
جنة تأكلها الحشرات ولن تبعث ، فلم يعرف النوم
سبيلا اليه ، واشتد عليه المرض ومات .

اما الاب الملحد فقد تنصت عيناها اخيرا على
حماقته ، وعرف انه قتل زوجته وابنه ، وتساءل ماذا
جاء من دعوتى التي الانحد لقد سلبت منيها سمه
والسلوى والامل وقتلتها (قتلت احب الناس التي
زوجتى وولدى) .

انشأ في المقبرة الكبيرة في استانبول عينا جارية
وكتب عليها (ايها الاخ المسلم ، هذه العين انشأها
رجل كان ملحدا ، ثم قاب وعاد الى الصواب ، وآمن
بالله ، ولكنه قبل ذلك قتل بالحاده زوجته وابنه ،
وحرهما السعادة ، فليدع له كل من يشرب من هذه
العين ، لعل الله سبحانه يخفف من عقوبته ، ان
جرمه كبير وتوق التصير ، وهو لا يطمع في غفران
شامل ولا يستحقه منها يفعل من خير . ايها الاخ

المسلم تمسك بدينك وتم بما يفرضه عليك ، فسماعك
مرهونة بايمانك ، وابتعت عن الملحد ، فانهم يفرحون
قتيلا ، ويشقون طويلا ، ويعيشون من دون أمل) .
ان قصة هذا الطبيب التركي الملحد تذكرنا بقصة
الفيلسوف الافرنسى (بيسكال) ، الذي كان يشك
في صحة الدين ، حتى اذا تعثر يوما في الطريق وسقط ،
واصيب في جسده اصابة بالغة ، وتراءى له المرن ،
عاد اليه الايمان ، واصبح من الدعاة الى الدين ،
المبشرين بفضائله .

ان يجب ان يمر الانسان بالتجارب القاسية
ليدرك نعمة الايمان ، ولماذا لا يسلك طريق السلامة
من اولها ؟

2 - الاسلام امام الحضارة الغربية :

كان تومبى المؤرخ المشهور يرى ان انصراف
القوى المتحضر سيحل الشرقيين على تقليده لانهم
يشعرون بمقدرة النقص ويريدون ان يصبحوا متحضرين
على غرارهم وهكذا سياخذون عنه كل شيء الفضائل
والرذائل وبذلك (يطغى عليهم طابعه وتتفكك ذاتهم
الدينية) .

ولكن الاستاذ جون جروينوم رد عليه قائلا :
(ان استجارب تعلمنا خطأ هذه النظرية
فاستهدد المسلمين من الحضارة الغربية والتكنولوجيا
الغربية لم يقض على ذاتهم .

ان بطء التغيير في موقف العالم الاسلامي يعطى
ضمنا ضد الانحراج الطائفي للخصائص الاساسية
لدينه التي لا يشفى ان تطرح هكذا بسهولة .

وفي عبارة اخرى ان هذا البطء في تعديل الموقف
يكون دفاعا داخليا قويا وسدا ملطفا لتأثير الامواج
الاجنبية التي سمح لها بالدخول في ميادين التفكير
والنظم او هو حيلة من حيل العقل الباطن للاحتفاظ

بالمذايق الذي لا يصح نبذ قبل أن يجري نوع من التوفيق المقتنع بين القيم الجديدة والقيم القديمة (1).
لقد حذرت فريستارك الشرقيين من سحر الغرب وأغرائه فتأملت في كتابها (شفاء في جزيرة العرب) : أن أول خطوة في تعاسة الشرق تجيء من علم رضا الشرقيين عن قبحهم فأمام ما يحيط بهم من بهرج حضارتنا الآلية سرعان ما تبدو الفضائل المعتطرة من قسوة حياتهم هزيلة لا نفع فيها ولا غناء وبذلك تنقد روحهم كرامتها في هذا العالم وإيمانها بالعالم الآخر (2) .

ماذا يجب أن يكون موقفنا من الغرب ؟ أنه مؤدب واضح وقد نحسه الكثير الذي لا يجبنا مؤثمة بغتني عن استطاع رأى لى خاص قال : (ما يساعد منها — يعنى من أفكار الغرب وحضارته — على تكوين فرد حر ومجتمع انساني ناضل وإيجاد مستوى رفيع للبشرية يشجعه الاسلام ويرحب به .
وما يساعد على إيجاد الشرور والآثام ويخلق جوا من الاضطراب الفكرى والضعف الروحى وزعزعة الايمان بالله محاربه أشد المحاربة) .

3 - الانحرافات الداخلية :

يقول المستشرق الاستاذ جب ان جماعة من النقاد الغربيين يتهمون الاسلام بأنه متحجر او متخلف ويرد على ذلك بأن الاسلام هو محتفظ بحيويته يجتذب قلوب عشرات المئات من الملايين وقتولهم وضباطهم وضع لهم مثلا يحيون في ضوءه حياة أمينة جادة عامرة بتقوى الله وإذا كان هناك شيء متحجر

فليس هو الاسلام إنما هي الصيغ (.
والحق أن كلمة الصيغ انى استعملها الاستاذ جب لا ترغى والافضل أن تضع مكانها التشويبات والانحرافات والبذع التى طغت على جماعات من المسلمين لجهلهم بحقيقة الاسلام فظنوها انتقاد انغرييون تمثل الدين الاسلامى وصبوا عليها اتهاماتهم ابسطلة .

يقول مثل ما اقرى أول من قاله (يا الهى أعنى على اصحابى ولما أعدائى فلما اعرف كيف أحس نفسى منهم) .

ويدهى ان الامتداء الذين يريد أن يحميه الله منهم هم الاصحاء المزيقون وهذا حال الفرقى التى تدعى أنها من الاسلام وتنسب الى أشخاص نوعا من الاوهية وتنظم لاتباعها طقوسا وتبعية أو إباحية ويدخل في تعاليمها وممارساتها ألوانا من السحر والشعوذة فهذه الجماعات هى التى ينبغى للدموية الاسلامية المأفوية المحيطة أن تعيدها الى الطريق القويم .

ان الاعلام الاسلامى مدعو الى تنوير أفكار المسلمين المنحرفين مع تصديه للتحديات الآتية من الخارج .

ان مظاهر التخلف التى ينسبها بعض انتقاد الغربيين الى الاسلام إنما وجدوها عند هؤلاء المنحرفين فظنوها من الاسلام ونحن لا نريد الاكتفاء بالقول أن الاسلام شيء والمسلمين شيء آخر بل يجب علينا أن نكافح حتى يتوحد المسلمون في اسلام واحد ان شاء الله .



(1) محاضر مؤتمر برنستون لعام 1953 .

(2) ترجمة رفائيل ماناي لى بحثه (التغير الحضارى في المدينة الاسلامية) .

والآن امضى لشيء مما يظنه الغربيون مخالفا للإسلام أو غير مقبول عند المسلمين من متطلبات الحياة المعاصرة في مجالات الصناعة والاقتصاد والسياسة والاجتماع وهو ما يمبر عنه بتحديثات افكر المعاصر وهو بحث طويل وحسى ان الم ببعض نواحيه .

انا ابرز ما ياخذونه على الاسلام تحريمه الربا وتشجيعه الرأسمالية وحجره على المرأة وتحريمه الفنون الجميلة والعلوم الطبيعية التجريبية كالطب والهندسة وهم يقولون ان البلاد الاسلامية ستبقى متخلفة لانها اغفلت باب الاجتهاد واثرت التقليد والجمود ولنبدا بالتطوّر الاخير .

تقليد وقف مؤرخ عربى هو الدكتور مسططن زريق في مؤتمر برنستون وقال هذه الكلمات الهائلة :

(عند ما اصبح الاسلام مجموعة من المعتقدات تؤخذ بالتسليم ونظاما من القوانين والاخلاق يطبق تطبيقا اعمى فبقا اصابه ما اصاب الديانات الاخرى في مثل هذه الاحوال) .

لا شك عندى في نزاهة الدكتور زريق وصديق وطنيته ولكن الامر اهن مما يتصور ولقد اخطا الدكتور زريق بتعميمه ونحن مدعوون في الحقيقة الى الاجابة عن سؤال لا بد من طرحه وهو :

ما هو موقف الاسلام من تطورات الحياة وكيف يعالجها ؟

وعنا موضح الكلام عن الفكرة السلفية .

يظن بعضهم ان موقف السلفية الذى تدمو للرجوع الى ما كان عليه السلف الصالح هو نوع من التكوؤس والتهرب من مواجهة مطالب الحياة المعاصرة المعقدة وطلب للباطة بتقليد السابقين تقليدا لا يحتاج الى فكاه ومعرفة وجهد .

والحقيقة هي ان السلفية المستنيرة تجتهد وتجدد ولا تتحجر ولا تقلد . هذا ابن تيمية وكل الذين

ساروا على نهجه لقد ثاروا على التقليد وكانت دعوتهم الى التحرر والتطور وقد اذكروا ان البدع والنشويهاى التى تراكمت خلال العصور التى اعقبت الخلافة الراشدة هي التى يجب علينا ان نطرحها من حياتنا لنصل ما انتطع من التطور الصحيح لتاريخنا وليمضى الاسلام في سيرته الآمنة المظينة لانهم لم ينكروا التطور ولكنهم انكروا القدهور .

ولقد احسن الدكتور محمد البهى حين قال ان ابن تيمية وابن التيم كانت لهما طريقة فائقة على (الانتخاب) والتد وانهما استخدما (النقد العقلى) في تقويم الافكار الاسلامية حول اصول الاسلام وسواء منها ما يتصل بالجماعة وتوجيهها ، وما يتصل بذات الخالق وصلته بالمخلوقين ويعتبر الطريق الذى سلكاه تهيدا للحركات الاسلامية العقلية التى جحت فيما بعد أو تعتبر هذه الحركات الاسلامية المعاصرة تطورا للعمل الذى قام به (وهو يتسير طبعا الى الحركة اصلاحية التى قام بها الداعية الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم غيره من المسلمين الذين جاءوا من بعده .

وبعد فليست البراعة ان نكرر ما صنعه اسلافنا بتقليد اعمى ولكن البراعة ان نتحدى بسئل اخلاقهم وفضائلهم وبمثل ايمانهم وعزائهم ونمى عبقرية ديننا وعظيقتهم كما وموها فنجتهد كما اجتهدوا في كل امر لم يرد فيه نص أو حديث أو إجماع سابق مقبول وصيغتين لنا فنحن ان الشبهات التى يظنها نقاد الاسلام واعيدوه حواجر دون تقديمه ومواكبته بسير الحضارة انما هي حواجز الى التماس حلول للمشكلات ومناهج للحياة افضل من حلولهم ومناهجهم ضمن دائرة الاسلام وتعاليمه . وقدما قال الشاعر :

سنا وان احابنا كرميت

يسوما على الاباء تتكل

نبنى كما كانت اوائلنا

نبشى ، ونعمل مثبنا نعلوا

في المجال الاقتصادي

يقول بعض النقاد الغربيين ان الاسلام لا يستطيع التمسك بتعاليمه في المجال الاقتصادي ، بالنسبة للاسلام معناه الجهد والتخلف في مضمار الاقتصاد العالمي ، لان هذا الاقتصاد يقوم على الشركات المساهمة والثأمين والمصارف ، ونحو ذلك ، والاسلام لا يدع مجالاً لنمو هذه المؤسسات .

والجواب ان المملكة العربية السعودية ، وهي موطن الاسلام ومعتله ، فيها شركات مساهمة وثأمين ومصارف !

ولكنهم يقولون ان المقصود بالمصارف : البنوك التي تقدم القروض الى الافراد والشركات لينشئوا مصانع وابنية ومزارع ، وليقوموا ببحوث واكتشافات واختراعات ، وهذه القروض انما تعطى لقاء فائدة ، والاسلام يحرم الفائدة ، وبذلك يحرم المسلمين من وسيلة عظيمة تمد الافراد والجماعات بالمال الضروري للمشاريع النافعة .

فما هو موقف الاسلام من هذا التحدي ؟

هناك مجتهدون يقولون ان الفائدة غير محرمة لانها تختلف عن (الربا ، المحرم) فانفائدة مهما يبلغ حجمها لا تصل الى خمس رأس المال ، والربا هو مثل رأس المال او اكثر .. ثم ان المال ، في القديم ، كان يقدم المرابي القوي الى المدين الضعيف ، واما اليوم فاننا نجد الفرد الضعيف يقدم مبلغاً من المال لآخره الى اصحاب المصارف القوياء ، ليأخذ منهم فائدة يسيرة عن ماله المسلم اليهم ، وهكذا انقلب الوضع ، فالضعيف هو الذي يأخذ من القوي ، بينما كان القوي هو الذي يأخذ من الضعيف ، في عهد الربا القديم .

وخلاصة القول — عند هؤلاء المجتهدين — ان الفائدة القليلة ، وفي حالتها لراهنه ، ليست الربا المحرم شرعاً ، وقد اخذت بهذا الرأي تشريعات بعض الدول الاسلامية ، ووضعت للفائدة حدوداً لا يجوز تجاوزها (1) .

ولكننا نرى ضرورة الاخذ بهذا الاجتهاد للتغلب على ما يسميه بعض الاقتصاديين في الغرب عقبة يضعها الاسلام في طريق التقدم الاقتصادي .

ذلك ان الفائدة قد تبدو عنصراً أساسياً في اسلوب الحياة الاقتصادية عند الغربيين ، ولكن الاسلام له اسلوب آخر في تنظيم المجتمع يقوم على الاخوة والعاون والقواد والرحمة ، ويفضل هذا التنظيم للمجتمع الاسلامي يمكن التماس حلول سليمة لاحتياجات الافراد والجماعات الذين لا يملكون المال الكافي للقيام بالمشاريع النافعة .

ان انشاء المصارف الاسلامية والمؤسسات المالية التي تمد الافراد بالمال للنهوض بالمشاريع النافعة كان رداً عملياً باهراً على الذين انتقدوا الاسلام لانه حرم الربا ، فالدولة الاسلامية تقوم هي ، مباشرة ، بقراض الاموال ، للقيام بالمشاريع التي يثبت لها نفعها ، وهكذا شغل مؤسساتها التي انشئت لغراض خيرية .

اما الافراد الذين يريدون استثمار اموالهم ، فمن الافضل لهم والمجتمع ان يوظفوها في الاعمال والمشاريع ، التي تجعلهم عنصراً عاملاً في المجتمع من ان يعيشوا على نوائد مالهم يؤديها اليهم رجال ربما انفقوا تلك الاموال في وجوه الضلال او تزلت بهم خسائر في اعمالهم فعاش المرابون على خرابهم وشقائهم ، وهو موقف غير اخلاقي ، ثم ان الافراد

(1) | هذا رأي يخص كاتب البحث . والمجالة لا تلتزم به . كما ان فقهاء الاقتصاد الاسلامي المعاصرين لا يقولون بذلك . (دعوة الحق) .

مما كسبه بعض عباله ! ثم ان الزكاة اذا أحسن تقديرها وأحسنت جبايتها تعد وسيلة مجدية حقا في مكافحة الفقر من الثراء الفاحش .

هذا الى ان ولى الامر ، الممثل للامة الاسلامية ، قادر على ان يفرض على الاثرياء ما يراه ضروريا لتحقيق المصالح العامة ، اضافة الى الزكاة ، فليست الزكاة هي كل شيء ، يؤخذ من الأفراد ، ولكنها احد الادنى ، الذى لا بد منه .

ان الانتراخ بان الاسلام يحى اولئك الذين يكتزون الاموال ، افتراض غير صحيح ، فحق الملك شيء واساءة استعماله شيء آخر ، ولقد ندد القرآن صراحة بالذين يكتزون الاموال ، ويعدونها عين ساحة الخير !

ان الاسلام اخلاقى ، واذا لم يكن الاسلام شيوعيا ولا اشتراكيا ، فليس معنى ذلك انه رأسمالى ، لان للاسلام ذاتيته وشخصيته المتبيزة ، ولا يمكن ان ينسب الى الاسلام (الذى يدعو الى الاخوة والتواد) ممارسات ليست من جوهره ومن مبادئه !

المـرأة :

ينتقد بعضهم الاسلام لانه رفض مساواتها بالرجل مساواة مطلقة ، بل يذهب بعضهم الى حد الزعم بان الاسلام حرم تعليم المرأة -

وموضوع المرأة يحتاج الى بحث طويل ، وقد علجه كثيرون بما يفنى عن تكرار الكلام ، فاكفى بالقول ان الاسلام حرر المرأة ونهض بمنزلتها ، في زمان كانت فيه شعوب كثيرة لا تقر لها بشخصية قانونية ، وربما اتكرت عليها حتى النفس والروح .

نعم جاء على المسلمين وقت نشر فيه الجهل عليهم جناحه الاسود ، فعاشوا في شبه ظلمة ، وكان نصيب المرأة من هذه الظلمة غير قليل ، ولكن انتشار الثقافة في المجتمعات الاسلامية أعاد الى المرأة

الذين يريدون استثمار أموالهم ولا يملكون متجرا ولا ممتعا ولا مزرعة لاستغلال ما لهم فيهم ، يستطيعون ان يساهموا مع غيرهم بتوظيف أموالهم في مؤسسات مائة خاصة ، وذلك بقتناء السهم فيها . ان طرق الحلال مهدة امام المسلم ، فلماذا يسلك الطرق المشبوهة ؟

في مجالات الاجتماع والثقافة

في مجال الاجتماع والسياسة نبرز لنا تحديات ثلاثة :

- الرأسمالية .
- المرأة .
- العلوم والفنون .

الرأسمالية :

يتهم بعضهم ، واكثرهم من الشيوعيين والاشتراكيين ، الاسلام بأنه يقف في صف الرأسماليين ويحييهم ، وهم يرون ان هؤلاء الاثرياء يكتزون الاموال ويملكون ما ليس يلقه الحصر من العقارات والمجهرات والاسهم والمصانع والمتاجر والمزارع والفند ، بينما نجد الى جانبهم اعدادا هائلة من الفقراء والمعدمين . وهذا شيء لا يرضى عنه اصحاب الضمائر والشعور المرفق .

فما هو موقف الاسلام من هذا التحدي ؟ الاسلام يدعو الى العدالة الاجتماعية ، وقد افقت في هذا الموضوع كتب جلية وحسبنا ان نقول ان الثروات الضخمة اما ان يكون مصدرها حراما فلولى الامر ان يصادرها ويعاقب اصحابها ان كانوا محتالين ، او متامرين او مزورين او راشسين او مرتشين . واما ان يكون مصدرها استغلالا انتفوذ مركز رسمى ، وهذا ايضا يعطى ولى الامر سلطانا عليها ، وقد اخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه شطرا

حقها | وفتح لها أبواب التعليم مشرعة ، وربما سبقتها
الرجل ولكنها لحقت به .

صحيح ان هناك طائفة من الناس تكافح تعليم
المرأة ، ولكن هؤلاء الافراد يوجد مثلهم في كل شعب
وفي كل دين ، ولا يجوز ان يتهم الدين بسبب نشر من
اصحاب المترمتين بما هو براء منه .

لقد افرد محمد صلى الله عليه وسلم مجلسا
للمرأة . وكانت ازواجه الفضيلات امهات المؤمنين ،
وفي الطليعة عائشة رضي الله عنهن جميعا ، فتاوى
بهتدى بها واحاديث مروية ، فكيف يقال ان العلم
حرم على المرأة . اما ما يروى عن بعض الصحابة
والمسلمين من انهم في هذا لسان مكدل ، في اعتقادنا ،
مرفوض ، لانه لا يعقل ان يصدر عنهم قول او فعل
يخالف السنة .

ن وضع المرأة في المجتمع مرهون بأخلاقه
وسايله ، وليس قضية دين فقط !

في المجتمعات الغربية ، وفي كثير منها ، جماعات
يدعون الى العراء الكامل ، ولدعاة العري اتبعية
وحدات وأماكن يرتادونها ، فهل ينبغي لنا ان نكون
مثلهم ؟ وهل هذا شيء نبهحه ديانتهم المسيحية حتى
يطلب منا ان نبطله نحن ؟

وفي بعض مجتمعات الغرب ، جماعات تدعو
جهازا الى صلات ناجرة بين الجنس الواحد ، ولهم
ممثلون في الحكومة وفي البرلمان ، فهل يطلب منا
ان نكون مثلهم ؟

ان التحلل من كل ضابط ومن كل قيد شيء ،
والراقى شيء آخر ! والجميع الاسلام . السلم ،
يكرم الحرية ، ولكن في نطاق الدين والاحلاق ، لا في
نطاق الفئات والاباحة ، وهو يلزم الرجل والمرأة على
السواء بضوابط أخلاقية صونا لكرامة المرأة وخوفا
على الرجل وعليها من الفتنة ، فالحرية المتبيلة يجب
ان تراقبها الحشمة ، وتغيب عنها اسباب الوقوع
في المعصاة !

قد يكون بين الغربيين من يسهل عليه ان يرى
زوجته أو بنته تداعب أجنبيا ولكن الشرقي لا يحتل
ذلك ، ولو كان وثيقا ، لمزاج الشرقي غير مزاج
الغربي !

نليسنموا مجتمعهم على طريقته ، وليدعوا
بجتمعا على طريقته

ادركت امريكا اخطار الكحول والمخدرات ،
فحرمتها ، ولكن المهرين قاوموا الحكومة وهزموها ،
فعادت امريكا الى ابلحة الكحول وحظرت رسميا
بعض المخدرات .

ان انتشار المشروبات الكحولية في الغرب ،
التي قاد كثيرا من شاربها الى المرض والنضباع
والموت ، دعا المؤرخ تويني الى القول بأنه اصبح
يتنمى انتشار الاسلام في الغرب ، لبقضى على تلك
المادة السيئة !

ولو ان تويني كان له شيء من مزاج الشرقي
وغيرته لاضاف الى اسباب هذا التمنى : حماية
كرامة المرأة !

نحن لسنا من دعاة الحجر على المرأة او
الانتقام من حقوقها ، معاذ الله ، بل نحن نكره
ذلك ونكافحه ، ولكننا نريد المبالغة في تكريم المرأة ،
فلا تدفع بها الى مواطن يخش عليها من ان نمتن
فيها كرامتها .

الفنون الجنبلة والمعلوم :

يقولون ان الاسلام حرم العلوم الطبيعية والفنون
الجنبلة ، كالرسم والنحت والموسيقى ، وبذلت حرم
اتباعه من قيم حضارية كبيرة ، والرد فيما يتصل
بالموسيقى والفناء لا يحتاج الى جهد ، فالموسيقى
لم تشطع في المجتمعات الاسلامية ، واما الرسم
والنحت ، فكان المنع منهما قاصرا على تصوير الاجنه
الحية ، خوفا من ان تعيد الى الازهان شيئا من

الوثنية (المنع هو من باب ما يسمونه « سد الذرائع » .

وفي الوقت الحاضر لا نرى دولة اسلامية تحرم الرسم ، وحتى اشد الناس تمسبا ، نبيها نعلم ، تدروا حاجة الناس الى وضع صورهم على اوراق الهوية والجوازات والشهادات ونحو ذلك ، ثم أدركوا بعد ذلك علة المنع وان احدا الآن لا يتعبد للصور ..

وأما في مجال العلم ، فقد اثبت المسلمون انهم كانوا جلمة مشاعله وعندهم نخذ الغربيون علومهم ، فكان المسلمون ، وفي مقدمتهم ، المسلمون في الاندلس ائمة الغرب ، وكتب المسلمين بقيت تدرس في الغرب الى عهد قريب ، ومن يزور مكتبة العديس جنيف في باريس يقرأ أسماء علماء كثير من العرب منقوشة على جدرانها بأحرف كبيرة لان مؤلفاتهم هي المؤلفات التي كان يقبل عليها القراء اكثر من غيرها ! تقدم الغرب بطولنا ، وتلحقنا بما نرصد ملينا مؤامراته وحربه من الهزائم والخصائر ، ولكننا عدنا بحول الله لمتابعة المسيرة !

ان المملكة العربية السعودية ، التي تعد من اشد البلاد تمسكا بالاسلام ، تعطينا الرد الحاسم المبنى على من يظن ان الاسلام يرتضى العلم ، او بعض انواع العلم ، كالطب وغيره .

ان موقف الاسلام من العلم خير من موقف اي دين آخر ، لان الاسلام ، كما يقول أوغست كوت ، مؤسس الفلسفة الايجابية والداعية الى الاتباعية ، هو اتعرب الديتات الى لاسلوب العقلاني وأبعدها عن الاساطير والخرعيسلات والتعقيدات

والظاهر الكهوتية ، ولذلك حدد لانصاره يوما في الشهر على الاقل يطالعون فيه آيات من القرآن .

لقد ظهرت في الغرب كتب كثيرة تجسج ائوال مشاهير علماء الطب والطبيعة والهندسة والفلسفة وغير ذلك ، الذين كان يظن بهم الإبتعاد عن الدين وما وراء الطبيعة ، لانهم يتعاملون — ان صح هذا التعبير — مع « التجارب » والظواهر المادية ولا يكثرثون للخيبيات التي لا تلمس باليد او تدرك بالعين ، فاذا هم متدينون مثل غيرهم واكثر ، لان ما بروئه ويلمسونه يدعوهم الى التفكير في خالق تلك الاشياء ، وارى في مطالعه مثل هذه الكتب خيرا كثيرا ، ومهما يكن الامر ، فلنذكر كلية الدكتور بروز في مؤتمر برنستون ، قال :

(من الواضح ان هناك حربا باردة بين العلم الطبيعي والدين . . . صح ان هناك كثيرا من العلماء الذين لا يلبهون بالدين بل ربما عادوه ، وكثيرا من انصار الدين الذين يخافون العلم الحديث ويبراون منه . .

هذا النزاع لا يمكن حله بان نخار بين العلم والدين ، فنقبل هذا ونرفض الآخر .

ان العلم والدين هنا ليتفيا ، ويجب ان يتعلمسا كيف يعيشان معا) .

واختم كلمتي بأن الحضارة الاسلامية اعطت في تاريخها المثال القوي على تعايش الدين والعلم ، وبقائهما معا .

ونحن نتابع المسيرة ، لان العلم قوة ، والمسلم القوي خير من المسلم الضعيف .

ورقة عمل حول تطوير وسائل الإعلام الإسلامي

نعلى مستوى الطباعة مثلا نرى ان عصر صف الحروف بليد تد تقهى والطباعة الباردة بالتصوير وغيره تتقدم بشكل مذهل - حتى ان طباعة ملايين النسخ من صحيفة مالا تحتاج الا الى ساعات قليلة جدا وايد عاملة اقل بكثير مما كان مطلوبا قبل سنوات قليلة مما يسهل عملية الغزو الثقافي على مستوى اختصار الزمن والتكاليف ، كما ان الترانزيستور واثره الفعال على الجماهير يعتبر علامة هامة من علامات هذه الثورة التقنية الهائلة وفي المجتمعات المتخلفة أو المتقدمة أصبح الترانزيستور رفيق كل الناس .

اما التلفزيون وصناعة السينما فهي بدون شك اهم ابداعات التكنولوجيا وأكثرها خطورة حيث يمكن تقديم أي فكرة - ومهما كانت بضادة للمشاهد - بشكل جذاب يصعب معه تجنب اثرها في لاوعى الانسان هذا ان اعتبرنا ان المشاهد على درجة من الوعي ليستطيع كشف الفكرة المضادة له فورا في ظل استخدام الاساليب الرمزية وعلاقات النفس الانسانية المعتدة واشكال الجمال الفائقة في العرض .

في ظل عملية النهضة الاسلامية الشاملة ، يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى مفهم الاسلام لعصرهم ويتقدمون بأشكال متفاوتة - في شتى المجالات وزغم اهمية الاسلام كرسالة - واهميته كوسيلة - فان المسلمين حتى الآن ورغم امكانياتهم التي لا يستهان بها ورغم مؤتمراتهم المتعددة - وعلى كل المستويات - ما يزالون بعيدين عن تقدم حقيقى في مجال العمل الاسلامى .

اولا : اهمية العمل الاعلامى وخطورته

لعل اهم ما يميز عصرنا الذى نعيش فيه ونسارى فيه اعلمنا الاسلامى ونحاول التقدم به ونقله الى الحياة الاسلامية الحقة ، انه عصر الثورة التكنولوجية والمجتمع الاستهلاكى والاستعمار الثقافى ولنحاول البث وراء علاقة كل سمة من تلك السمات بالعمل الاعلامى :

١ - الثورة التكنولوجية :

حيث تقدم العالم اسواط طويلة في كل المجالات

ب - مجتمع الاستهلاك :

حيث سيطر النهم المادي للحياة الإنسانية على المجتمعات المتقدمة وترك الانسان مريسة للتقنم المتواصل في الانتاج ، بينما أثر ذلك على المجتمعات النامية والمتخلفة بشكل أكثر سوءا حيث فقد الانسان المسلم جوهر مهمته كخليفة لله في الارض وتحول الى لاهث وراء عناصر الابهار الأوروبية المادية بيدون بحث في طبيعة مجتمعه ومهامه فيه . ونرى أثر الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع واضحة تماما في هذين المجالين .

الاول : تركيز ادوات الاعلام على الدعاية بشكل مفرط وذكي بحيث يقع الانسان اصيرا لنوع معين من الانتاج الاقتصادي ويواصل فرقه الاستهلاك الذي هو بالتالي يدفع الانسان مرة أخرى للارتباط بجهاز الدعاية وهكذا عملية متواصلة لتفريغ الانسان من قدرته وانسانيته .

الثاني : التركيز على الترفيه والثقافة السهلة عندما تقع اجهزة الاعلام في ايدى جهة معينة ذات بناء مكرى معين - فان هذه الجهة تحرص على تروير رؤيتها هي لتكون من خلال اجهزة الاعلام ونحن نرى في اجزاء متعددة من الوطن الاسلامي كيف استطاعت بعض السلطات تدمير وعى الامة الاسلامية وكسر قدرتها على التعاون وفي احصائية من احدى الدول الاسلامية ان اذاعتها خلال عشرين ساعة بث تقدم حوالي 10 ساعات من الاغاني والموسيقى التي وصفتها منذر اسلامي بانها اغنان ثقف في صف العدو . وفي بلد اسلامي آخر نرى ان الحياة في مدنها تتوقف تماما عند اذاعة مباراة لكرة القدم وحتى فترة تربية كسائت الجماهير الاسلامية في عهد اجزاء الوطن الاسلامي تعتبر اليوم التالي لحظة مغتية معروفة من ايام الاجازات والكسل والخمول نظرا لسهر الليل الطويل .

ج - الاستثمار الثقافي :

ان الفجوات الواضح بين التقدم المادي في الغرب والتخلف المادي للشرق ، اضافته الى حالة الاستلاب الروحي والنفس المسيطرة على معظم اجزاء الوطن الاسلامي جعل الامة الاسلامية مريسة لظاهرة الاستثمار الثقافي الخطرة التي فواصل بدورها عملية الهضم والاستلاب في هيكل الامة الاسلامية وروحها.

ان مجلات الازياء الأوروبية - بوردا وايل كمثالين فقط - هي التي تصنع ذوق المرأة في الشرق في نظرتها لملابسها وشكلها العام - كما ان ابهة البطولة الزائفة في سينما الغرب تؤثر تأثيرا هائلا في صنع اطفالنا وطموحاتهم اضافة الى ذلك الشبكة المتناسكة من وكالات الاتباء الغربية التي تسيطر تقريبا على معظم اتجاعات الخبر السياسي والاجتماعي او تؤثر على هذه الرؤيا مهما كانت درجة رغبتنا ووعينا - ان خبرا صغيرا قد يرسم في اللاوعي خلافا بين مذهبين وخبرا آخر قد يفجر انقسامنا عنصريا بينما لمحبة صغيرة قد تهدم شخصية اسلامية تشكل جزءا من وعى الامة . ولكن هذا التأثير الكبير والهام لوسائل الاعلام في ظل هذه الثورة التقنية الهائلة وهذه الاستجابة المثيرة لوسائل الاعلام في المجتمعات المعاصرة له بدون شك وجه آخر .

لقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التوصليل الفردي لرسائله لامته واستخدم المجتمعات الجماهيرية الكبيرة - قبل حجة الوداع - كما استخدم اسلوب الرسائل - في دعوته لقبصر وكسرى والنجاشي - اضافة الى وسيلة البعثات الجماعية والفردية .

وامام الامة والحركات الاسلامية اليوم في مواجهة هذا النهر الهائل في الوسائل الاعلامية وادوات الاتساع :

أ - هم الوسيلة الجديدة وتحطيمها .

ب - مقاطعتها والاعراض عنها .

ج - تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير .

والوقوف الثالث هو اللائق بالامة الاسلامية .

الاسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا اللغة العربية ولا الخطابة ولا الرسائل - ولكنه استخدم هذه الوسائل في سبيل اهدافه وغاياته . بعد ان منحها المصير الحق والضابط الاخلاقي .

لقد بدأت الغزوة الا اسلامية للوطن الاسلامي باستخدام وسائل الاعلام وليس غريبا ان الحملة الفرنسية انشأت مطبعة لها كما ان البعثات التبشيرية انشأت مؤسسات اعلامية في اول لحظات عبورها الى حوض الامة . وعلى مدار الحقبة الا اسلامية ضد امتنا وحتى الان : كان رواد القبائل الطغانية شخصيات اعلامية خطيرة ، كان بطرس البستاني ولطفي السيد وجرح انطون وطه حسين وشبلي شميل وصلاح موسى وبعدهم كثيرون اما رؤساء تحرير او صحافيين في صحف اثرت تأثيرا كبيرا على وهي الامة . وكثيرون يفكرون اليوم اثر محطات الاذاعة في الاربعينات مثل الشرق الاقصى واذاعة برلين على تشكيل التوجيه السياسي لجمهور المسلمين واليوم وحتى هذه اللحظة ما تزال اذاعة لندن ومونت كارلو وصوت امريكا تواصل عملها في تشكيل وعي الامة الاسلامية على كل المستويات .

والان نحن مطالبون بدون شك ببدء المواجهة نفس ظل معطيات عصرنا وما هو جدير بامتنا علينا ان نتقدم نحو وعي وفعل جديدين لوسائل الاعلام المصاصرة .

ثانيا : نحو علاقة منهجية بين العمل الاسلامي ووسائل الاعلام

لا يمكن ان نستطيع التقدم اعلاميا بدون منهج

يحكم العلاقة بين غايتنا وهو الاسلام ووسائلنا - وهي هنا - العمل الاعلامي - ويمكننا ان نتحدث هنا عن المنهج على مستويين الاول يتعلق بالعمل الاعلامي عامة والثاني يتعلق بوسائل الاعلام الاسلامية خاصة .

1 - منهج العمل الاعلامي بصفة عامة :

أ - الجاذبية والاثارة والجمال : هذا احد

العناصر الهامة التي تتحكم في التوصيل الاعلامي وفي غمرة الاهتمام بالجمهور او في غمرة الاحساس بلاإنسانية الاسلوب الاعلامي السائد ينسى الاسلاميون اهمية وخطورة هذا العنصر والمطلوب اثاره موضوعية وجاذبية اخلاقية وجمال انساني وفي ظل هذه الحدود يمكننا الإبداع في استخدام الاداء كما تريد . والمنهج القرائي واضح فيه تماما الاثارة والاستغراق في تقديم الفكرة « الهامم التكاثر » « هل انى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » . كما ان التصوير الفني القرائي وأعجازه البلاغى أدلة واضحة على ضرورة الجمال والجاذبية .

ب - مشاركة الجماهير همومها وقضاياها :

وهذا من اهم واخطر العناصر بالاعلام الاسلامي بوجه اصلا الى الامة الاسلامية في اواخر القرن العشرين حيث المعاناة من الفروق الاجتماعية والاضطهاد السياسي بالخوف والهزيمة والوقوف من كل هذا موقفه المتخرج يعنى اننا نتحدث للهواء . في مكة ورغم ان التوجه القرائي كان توجيها عقيدا بحتا . فقد نزلت سورة المطففين للرد بوضوح على مشكلة الظلم الاجتماعي وتصحيح حركة السوق . كما ان جوهر الآيات التالية : « أرايت الذي يكذب بالدين لئنك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين » « عسى وتولى ان جاءه الاغنى وما يدريك لعله يزكى او يذكر نكتنعه الذكرى » هو في الحقيقة جوهر

اجتماعى لمتابعة هموم الناس ومشاكلهم . ونحن نرى امامنا بوضوح كيف يركز الاعلام الشيوعى على بؤس الناس وبقترهم وكيف أصبح حتى رئيس أمريكا يتحدث عن حقوق الانسان ..

ج - الظهور الاعلامى : الظهور الاعلامى يعنى التفوق الاعلامى والذى تقصده هنا لا كيف تتفوق على اعلام الآخرين فهذا يحتاج الى ابحاث أخرى وعمل متواصل انما المقصود هنا هو بدء العمل الاعلامى بنية التصدى لا ان تعمل فى واد والمجتمع حولنا فى واد آخر علينا ان نبدا العمل الاعلامى ليس فقط لتفتيشه وعى جديد واتما لهدم وعى قديم والجانبان مترابطان بدون شك . ولقد كان الاعلام الاسلامى القرأنى منذ وقتا .

د - الاستخدام الارقى للوسائل المتقدمة : وهذا ايضا ضرورى وهام اذ ان اولئك الذين لا تدفعهم نفس القيم التى تدفعنا اندفعوا الى فهم واستيعاب امكانيات وسائل الاعلام الحديثة فلماذا نقف نحن موقف المتفرج . ان تعلم الاخراج وقن التقديم التلفزيونى والتحقيق الصحفى وصناعة اكتاب وتكثيك الابداع الانسى مهمات لا بد منها للاسلاميين اليوم .

هـ - ادراك العلاقة الهامة بين المؤثر والتأثير والاستجابة : تختلف المؤثرات على الانسان باختلاف توجيهاها فهناك مؤثرات حسية تتوجه نحو الاحاسيس الطبيعية كالحب والكراهية أو الفرح والحزن « واذا سألك عبادى عنى فالى قريب لجيب دعوة الساع اذا دعان » غريسنجيوالى « ولبؤمنوا بى لعلمهم برشدون » البقرة : 186 . وهناك مؤثرات عقلية تتوجه نحو العقل والتفكير كالتصديق والتكذيب والتأييد والرفض « فليظفر الانسان مم خلق » خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر ، فما له من قوة ولا

ناصر » الطارق : 5 - 10 . وهناك مؤثرات نفسية تخاطب العقل الباطن أو اللاشعور والخبرات والتجارب داخل اللاوعى الناتجة من صراع النفس وشتى ضروب التعارض أو التوافق بين الماضى والحاضر « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار » آل عمران : 17 .

ان استخدام مجرع هذه المؤثرات فى اطار متوازن ومتناسب فى علالة صحيحة يسين القضية التى نطرحها وطبيعتها وبين الانسان المقصود وظروفه هو الذى يجعل التأثير اسرع والنتائج اكثر ضمانا حين تبدأ العملية الصعبة داخل الانسان للتفاعل بين الرواسب التى يحتفظ بها وبين المؤثر الذى تقدم له . وحتى نجعل الاستجابة لصالحنا علينا أن نعى دنيا احية الالحاح بغير املال والمتابعة الواعية بدون ياس ولا تعب والملاحظة المستمرة بتجديد المسألة فى كل مرة والاضافة عليها .

2 - منهج العمل الاعلامى الاسلامى بصفة خاصة

الموضح الآن تماما انه رغم كل هذه النهضة الاسلامية فى مجال النشر والصحافة بالذات الا ان مردود هذا العمل قليل . لماذا ؟ ان الالف الكتب التى تنشر وهذا العدد غير القليل من المجلات والنشرات الاسلامية لا تؤثر هذا التأثير الذى تحبته نشرة اعلامية شيوعية مثلا . ان السبب كما نعتقد يتركز فى عدة نقاط :

1 - ان كثيرا من هذه الكتب هى من النوع الفث . لان الاسلاميين بصفة عامة لم يدركوا حتى الان تلك الطبيعة الربانية العظيمة لدينهم حيث يقف الشرع الاسلامى امام اى عصر بجانبين : الثابت منه وهو الذى لا يتغير ولا يبدل مهما تغيرت العصور وهو الثابت هو جوهر ثبات الكتونة الانسانية من ناحية وجوهر وحدة الامة الاسلامية عبر الزمان والمكان

النفس والمجتمع ينبغي أن تضي كلها في ظل علاقتنا
بأنه عز وجل .

3 - من أجل تقدم عملنا الإعلامي

1 - الكلمة المقبوضة والمصاحفة :

أ - إنشاء مراكز المعلومات الإسلامية من أجل
تقدم الوعي الإسلامي .

ب - حتى نصل إلى وحدة الحركة الإسلامية
ووحدة أدواتها علينا اليوم الاهتمام بتبادل المعلومات
بين كل المؤسسات الإعلامية والمصطفية الإسلامية .

ج - تنقية الصحافة الإسلامية من الدخلاء
والأislamيين فلا عمل إسلامي إلا بإيد إسلامية .

د - وكالة توزيع إسلامية نهى تحكم وكالات
التوزيع في الكتاب والصحافة الإسلامية في سرعة
التوصيل وخفض التكلفة .

هـ - رابطة للصحف والصحافيين الإسلاميين

على مستوى العالم كله ، نساهم في حماية العمل
الصحفي الإسلامي على كل المستويات ابتداء من ضيق
سبل العيش إلى أرهاق السلطات إلا إسلامية .

و - التشجيع والمساهمة في تخصيص اقسام

للصحافة والإعلام الإسلاميين في كل الجامعات والتربط

والتخطيط والمساعدة للاحاق الخريجين من هذه الأقسام

في كل دور الصحف والنشر إسلامية كانت أو غير
إسلامية .

ز - إنشاء مؤسسة إسلامية واسعة النشاط

ملايات تكسر احتكار المؤسسات العلمانية وتساعد

في توفير الحاجات المادية للعمل الصحافي الإسلامي .

ح - التركيز على متابعة الصحف الأجنبية

والرد عليها بلغاتها وحفز اهتمام الأثرياء المسلمين

من أجل شراء دور النشر الصحافية الكبرى بدلا من

الاهتمام بمشاريع اقتصادية لا إسلامية ولا تخدم

مستقل العمل الإسلامي .

من ناحية أخرى ، بينما المتغير هو استجابة الإسلام
للتغيرات في حياة البشر « تجد للناس من اتقية بما
تجد لهم من أحداث » وفي حين يستمر التركيز في النشر
على الثابت ليهدل المتغير أهبالا واسعا وينف الكثير
من الإسلاميين أمام عصرهم عاجزين عن فهمه
واستيعابه ولدور النشر الإسلامية ولطلاع الإسلاميين
دور كبير في هذا .

إب - غيبة الخوريك الإسلامية عن مساحة
الصراع : غباى حفة يمكن أن نصف مجلة أو نشرة
إسلامية تركز على ستن الموضوع وثواب الاعتكاف
بينما أهمل شياع أرض المسلمين وذبح ابنائهم في كل
مكان أو سلب ثرواتهم من مكامنها .

ج - عدم نقاء التصور : الذي يجبر وراءه ثورا
عدم نقاء الممارسة وخاصة في علاقة الإعلاميين
المسلمين بالسلطات التي تحكم مجتمعاتهم وبالجهات
الإلا إسلامية حولهم وأيضا في أسلوب الاستخدام
والعمل داخل المؤسسات الإعلامية الإسلامية .

د - غياب وحدة الحركة الإسلامية : مما
يؤدي إلى غياب التنسيق بين أدواتها الإعلامية بل
والتناقض في المواقف من الأحداث في كثير من الأحوال
مما يؤدي إلى نشر البلبلة وانتاج عدم التصديق لدى
الفرد المسلم المتقنى .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز : « يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا مديدا يصلح لكم
أعمالكم ويخبر لكم ذنوبكم ومن بطع الله ورسوله
مقد فال فوزا عظيما » ويقول صلى الله عليه وسلم :
(لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله قسوة للقلب ، وإن أبعد الناس من الله
القلب القاسى) .

في ظل هذا النهم ينبغي أن نحدد منهج علاقة
عملنا الإسلامي بعملنا الإعلامي وأدواته بشكل عام
وبشكل خلس أيضا فهمنا للنفس البشرية وفهمنا
لطبيعة العصر والرقى بأدواتنا لتحقيق غاياتنا في إسلام

2 - الكلمة المصروعة :

والاعداد للبرامج وكتابة السيناريوهات والتسجيل
والمنتاج وغيرها .

3 - انشاء مؤسسة اسلامية للإنتاج السينمائي
ولتبدا مثلا في الاعلام التسجيلية حتى تتسنى لها الكراكر
والنخبة والدراسات من اجل اعمال درامية مع
ملاحظة دور المسلمين في الهند في ميدان السينما حيث
لم يستطيعوا ان يخدموا الاسلام بشيء

4 - غزو مؤسسات انتزعه ومراكز الفيديو
بالعناصر الاسلامية لحاول تصميم ونزامل تعبيرها
والسيطرة عليها .

5 - ملاحظة الاعمال السينمائية الاسلامية
الفئة السابقة واجراء دراسات حولها مثل الفيلم
الايروني « رحلة الحج » .

6 - الاهتمام الجدي بميدان النقد السينمائي
والتلفزيوني .

مراجع البحث :

- 1 - نحو نظرية اسلامية في الاعلام . زين الدين
الركابي - العدد العاشر من مجلة المسلم المعاصر .
- 2 - الاعلام الاسلامي : مقال لرئيس تحرير نشرة
طريق الحق الاسلامة لندن .
- 3 - مقالات غير موقعة في مجلة المختار الاسلامي
والمعرفة التونسية .

1 - مواجهة الاذاعات النعمايه باستمرار
وغزوها من الداخل بالعناصر الاسلامية .

ب - العمل باتحدى جهد من اجل وكالة انباء
اسلامية حقيقية ونشطة حيث بالامكان ان يتوافر عليها
الجهاز البشري في كل بقاع الارض في عصر تتوزع
فيه الطلائع الاسلامية في كل مدن العالم .

ج - محاولة انشاء محطات اسلامية اذاعية
تهتم بشؤون المسلمين وبمشاكلهم في اطار من وعي
العصر وتغيراته ، وذلك في اي مكان يسمح بذلك .

د - استخدام الوسائل الاعلامية الحديثة في
الدعوة الاسلامية والتوسع في ذلك حيث ان استخدام
الكاسيت - مثلا - في مجتمع اقلية من الاميين يعد
اشد تأثيرا من الكتاب . مع مراعاة المهام الموكولة
لاشرطة الكاسيت والابداع في تنفيذ هذه المهام .

3 - السينما والتلفزيون :

1 - العمل وبشكل موسع لتغيير الانكار
النائدة عن السينما والتلفزيون مهما بدون شك أدوات
تكنولوجية محايدة والموقف يتخذ من اسلوب الاستخدام
والتوجيه .

2 - توجيه الشباب المسلم نحو املاك استيعاب
أدوات العمل السينمائي والتلفزيوني مثل الاحراج



عَلَاءُ

لَيْسَ جَمْعاً لِمَالٍ

للأستاذ محمد السحلوحي

صفة مشبهة ككريم وبخيل ولم يلتفت الى عجز البيت الذي يضيف الى فعل كل ما شابهه مما كان فيه معنى الغريزة كعالم وعلماء .

والى الأستاذ ما كتبه ابن هشام تحليلاً لهذا البيت : قال : (الخامس عشر فعلاء يضم أوله ونسج ثانيه - ويطرء في فعل بسعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام كطريف وكريم وبخيل ، وكثر في فاعل دالا على معنى الغريزة ، كعاقل وصالح وشاعر ، وشخص في جبان جبناء وخليفة خلفاء وسمح سمحاء ، وودود - ودداء ، لعظم قولهم الشروط) .

ولا يمكن الأستاذ ان يعتمد على غير ما اعتمد عليه وليس بعد توضيح ابن هشام توضيح مقد تقطعت جهيرة قول كل حطيب .. وتبين ان جمع ماعل على فعلاء اذا كان مضمونه وصفا غريزيا ليس بمنوع كما قرر الأستاذ ، ولكنه شائع وكثير ، ولولا ذلك ما جمع عاقل على عقلاء وجاهل وشاعر على جهلاء وشعراء . فقد يلاحظ في صيغة فاعل النى هي للحدوث اصلا معنى انصفة الثابتة وتعمل معاملة النسبة المشبهة ، وهو ما قرره جار الله الزمخشري عند قوله : غامر الذئب وقابل الثوب فقال (اما غامر

اق حديث السمر الذى نشره اخونا الاستاذ محمد ابن تاروت في العدد ما قبل الاخير من هذه المجلة مبتدئ في سفره لجوار مع صديق له جمعه به قرابة العلم وروابط الزمالة وكان حوارا يعكس ما عرف به الاستاذ من غوص في اللقمة وشغفه بالبحث عن دقائقها .

واستوقفني في هذا الحديث ما قرره حول (عالم وعلماء) وما انتهى اليه من ان عالم لا يصح ان يجمع على علماء .

واستاذن الأستاذ في استعراض ما كتبه حول هذه الكلمة بالحرف :

(ثم اتجر الحديث ابن العلماء فقلت له ما يغرد العلماء لا اجاب انه ، عالم ، فقلت كلا ، بل العلماء ، مغرده علم قناسا كما في الخلاصة :

ولكريم وبخيل فعلا

كذا لما ضاهاها قد جملا

ثم يقول : اما عالم ، فيجمع جمع السلامة كما في الآية : « وما يعقلها الا العالمون » .

وما فهمه الأستاذ وانتهى اليه غير سليم ، فقد ركز في استنباط القاعدة في فعلاء على الشطر الاول في بيت ابن مالك ، فقرر ان فعلاء لا يكون الا لفعل

الذنب وثابل التوب فمعرفة ان لم يرد بهما حدوث
الفعل الآن أو غدا وانما أريد ثبوت ذلك ودوامه فكان
حكيمهما لحكم انه الخلق ورب العرش) .

ومن هنا وصف الله نفسه بالعالم كما وصف
نفسه بالعليم في قوله : « ذلك عالم الغيب والشهادة »
« عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا » « ان الله
عالم غيب السموات والأرض انه عليم بذات الصدور »
والاعلم في قوله « هو أعلم بمن اتقى » .

ومن حق عالم الذي يجمع على علماء ان يجمع
كذلك جمع سلامة لتوفره على شروط هذا الجمع ...
ومن الطريف ان يكون للكلمة جمع آخر لم يذكره

الاستاذ لزميله وهو عالم بضم العين .. فقد جاء في
القاموس ما يلي : ورجل عالم وعلیم والجمع علماء
وعلم كجهال ..

ومع هذا فالذي يقرأ كتب التراجم والسير التي
كتبها جهابذة العرب والإسلام تمثل أمامه في كل ترجمه
هذه الجبله الاخبارية والتقليدية — ان صح التعبير —
(وكان عالما من علماء عصره المبرزين) .

ويستحيل ان يجد مثل هذا القلب في صياغة
المعنى : كان عالما من علماء عصره أو عالما من
علمي زمانه !

مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تطلب من

مكتبة الأوقاف . 5 زقاق بيروست
ساحة المأمونية - الرباط

الهاتف : 229.02

شهريات الثقافة والفكر • شهريات الثقافة والفكر • شهريات الثقافة والفكر

المفكر :

وهو العنوان الذي اختاره الفقيه لكتابه ومؤلفاته.

• أعاد الأستاذ محمد الزمزم طبع كتابه القيم (موقف الإسلام من الأغنياء والفقراء) . وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد صدرت في عام 1398 ونشرنا عنها كلمة في (شهريات الفكر والثقافة) ولا يزال الكتاب موضع عناية واعتبار من طرف الباحثين والمشتغلين بالدراسات الإسلامية ، لانه صرخة حق جدير بنا ان نرحب بها ، خاصة وان المؤلف يسلك سبيل الحكمة والمرونة والصدق مع النفس ويكشف حقائق الإسلام في مجالها الاقتصادية في كثير من اليسر والسهولة مما يجعل الكتاب في متناول الجمهور العريض من القراء .

ومن موضوعات هذا الكتاب : الإسلام والرأسمالية ، الإسلام لا يمكن ان يتفق مع الشيوعية في أمر من أمورهما ، ويجب المؤلف عن هذا السؤال : هل الإسلام كلام وخطب على المنابر كما يقول الشيوعيون ؟ . وينتهي الى القول بان هناك عائقا واحدا يمنع من تطبيق نظام الإسلام في هذا العصر .

• صدر للأستاذ عبد الله الجراري الجزء الخامس من سلسلة (شخصيات إسلامية) عن تبيغ لجباعة العلامة ابو سحاق ابادلي الرباطي . . ويقع الكتاب في 168 ص من القطع المتوسط ويتضمن ترجمة وافية معززة بالصور لعلم من اعلام الثقافة العربية الإسلامية في المغرب في القرن الثالث عشر الهجري . والمؤلف يتعقب حياة المترجم له في المغرب والمشرق مرحلة مرحلة ويستعرض مختلف أطوار نشاته العلمية وتكوينه الديني ومواقفه ومساهماته في خدمة الفكر والثقافة ، والذب عن بيضة الملة السمحاء . كما يتناول المؤلف كتب المترجم

• بحث مجلس كنائس الشرق الاوسط برسالة الى حلاه القدس التي رئيس لجنة القدس أكد فيها ان المسيحيين مستعدون للتعاون مع الشعوب الإسلامية من أجل يذل كنهه اليهود في سبيل حماية المدينة المقدسة .

لوقد سلم هذه الرسالة الى سفارة المغرب في بيروت وقد يضم المونسنيور اتاناسيوس افرائيم جولياس مندوب لسرين الارثوذكس وغبريل حبيب السكرتير العام للمجلس ويمتدح حوراني المسؤول عن الاعلام .

ويضم مجلس كنائس الشرق الاوسط الكنائس الرومانية والارثوذكسية والقبطية والارمنية وبروتستانتية وأكد المجلس في رسالته على المعايير المرفوعة رفضه لضم القدس الى اسرائيل والشار الى موقفه التقليدي المناصر للحرية الدينية في المدينة المقدسة .

واضافت الرسالة ان مدينة القدس لها اهمية رئيسية كالمسرة للبلطانيين حيث لا يمكن فصل قضيتها عن قضية استردادهم لكافة حقوقهم سلا استقلالها .

• أصدرت (مؤسسة محمد حسن الوزاني) كتابا باللغة الفرنسية يضم مجموعة مقالات للبرحوم محمد حسين الوزاني تشتمل على أفكاره الرئيسية ومواقفه الوطنية وجهات نظره التي تضاهي مختلفة . وقد صدر الكتاب في طبعة ممتازة مزينة بصورة كبيرة للفقيه . ومنصدر المؤسسة كتابا أخرى باللغة العربية تحت عنوان (حرب القلم)

شهریات الثقافة والفکر • شهریات الثقافة والفکر • شهریات الثقافة والفکر

جديدة لمعانى القرآن الكريم وضعها الاستاذ الصادق جازيس .

راجع الترجمة اسانذة مختصون في القراءات والدراسات القرآنية . واعتمد المترجم على بلاغة اللغة الفرنسية لذا اعبرت الترجمة من اجود الترجمات الفرنسية لمعانى القرآن الكريم ، وطبع المصحف الشريف برواية ورش عن ثائع بخط مغربي اصيل .

واشفع به معجم للالفاظ المتداولة في القرآن الكريم وتفسير محمد بن احمد بن جزى كما يصاحبه كشف تفصيلي لمحتوى الآيات واغراضها مع ذكر السورة ورقم الآية والسفحة متضمنا الترجمة الفرنسية وتديما تحليليا لمغزى الاسلام والوجدانية ، كما تناول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ورسائله الخالدة واختتمت بتعليقات موضحة لاسباب نزول مختلف الآيات القرآنية .

• صدر في تونس ديوان شعر بعنوان (مع الله) للشاعر العالم المرحوم الشيخ الحبيب المستاوي صاحب مجلة جوهر الاسلام ، والشاعر من الرميل الاول في تونس الذي خاض شعار الحركة الوطنية وقاد الركب في مختلف دروب التوجيه والتوعية والاصلاح الفكري والاجتماعي .

والديوان بحثوى على 37 قصيدة ذات نفس اسلامي مؤثر يجمع بين عذوبة اللفظ وشفافية المعنى وجمال الاداء وسير الهدف .

مصر :

• توفي الى رحمة الله الدكتور على النشار الاستاذ الجامعي الشهير والمفكر الاسلامي الذي اضاف الى

له مبرزا براعته وعلو كعبه في مضمار التأليف والمشاركة العلمية الواسعة .

وكان قد صدر للمؤلف اربعة كتب في هذه السلسلة حول : الحديث الحافظ ابو شعيب الدكالي ، الحافظ الراعية محمد المدني بن الحسن ، وشيخ الجماعة العلامة محمد المكي البطاوري الرباطي ، والشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السائح . وهي مجموعة قيمة تؤرخ لفترة هامة من تاريخنا الحديث ، خاصة وان هؤلاء الاعلام يمثلون النخبة المفكرة الزاعية التي تحملت عبء الريادة والمواجهة العقلية المبكرة للحضارة الاوروبية والغزو الاستعماري .

• توصل الاستاذ عبد العزيز بنعيد الله العضو في المنظمة اندواية لحقوق الانسان في واشنطن برسالة من منظمة اليونسكو باسم المدير العام ، يشكره فيها على الرسالة التي سبق لسيادته ان وجهها اليه بمناسبة انعقاد مجلس الامن بدعوة من ممثلي العالم الاسلامي ، وفي مقدمتهم رئيس لجنة القدس جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله وابده ، لاجل البت في قضية من اقدس القضايا التي تهم كل الديانات السماوية الا وهي قضية القدس الشريف ، التي هي منطلق الفكر الديني الهقدس .

ومن جهة اخرى يصدر قريبا ضمن مطبوعات الجمعية الخيرية للشعاه الاسلامي كتاب جديد للاستاذ عبد العزيز بنعيد الله بعنوان (معلمة القرآن والحديث) - يقع الكتاب في حوالي 400 صفحة.

تونس :

• صدرت عن الدار التونسية للنشر ترجمة فرنسية

شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر

① (حبيتي لا ترحلى) ديوان الشاعر فاروق جويده صدرت طبعته الرابعة .

② (تصوف للبيع) كتاب جديد صدر عن (دار العربي للنشر والتوزيع) من تأليف الدكتور محمد شعلان .

③ اصدر المعهد الفرنسى بالقاهرة كتاب (الانبياء على طريق الله) تأليف عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشى أبى القاسم بن أبى الفرج احرائى ، قام بتحقيقه المستشرق الفرنسى الحاج داود جبريل .

④ تكونت لجنة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة برئاسة الدكتور مهدى علام للاعداد للاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع الذى تحدد له مدة انعقاد مؤتمر المجمع عام 1982 . وقد أوصت اللجنة بأن تكون ايام الاحتفال هي الايام الخمسة الاولى من المؤتمر على النحو التالى :

— اليوم الاول لحفل الافتتاح .

— اليوم الثانى للبحوث .

— اليوم الثالث لزيارة المعالم الثقافية للقاهرة.

— اليوم الرابع لزيارة خارج القاهرة (سيناء

أو قناة السويس أو السد العالى على سبيل المثال) .

— اليوم الخامس للحفل الختامى لهذا العيد .

— وتوصى اللجنة بأن يقام بدار المجمع معرض

لكل ما أصدره المجمع من مطبوعات ول بعض الصور

التذكارية لأعضائه ، منذ انشاء المجمع في أثناء انعقاد

مؤتمره ومجلسه ومحاضراته العامة ، وفي لقاءات

الأعضاء داخل المجمع وخارجه .

الفلسفة الاسلامية عطاءات قيمة ستظل عنوانا على نبوغه وتفوقه وريادته . وقد كان المفيد الكبير استاذاً بارزاً بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط ، وقد تخرج على يده استاذة ومدرسون وطلبة ممتازون واشرف على عشرات الرسائل الجامعية الجادة سواء في كلينى الآداب بالرباط وفاس أو بدار الحديث الحسنية . ومن الاعمال الاخيرة التى اشرف عليها رحمه الله اعداده بقرر البكالوريا في الفلسفة والفكر الاسلامى الذى صحح به كثيراً من الاخطاء الشائعة ووضع القواعد العلمية لتدريس هذه المادة بعيداً عن التقليل السياسى والتخريف باسم العلم . وكان عمله هذا تعبيراً منه عن حبه للشرب .

والدكتور على النشار من مواليد مدينة الاسكندرية وقد هاجر مصر منذ سنوات طويلة واتمام عشرة ماسترياليا ثم عمل في عدد من الجامعات العربية وكان اسماً لامعاً في المؤتمرات الفلسفية على المستوى الدولى . وله مواقف ثابتة تشهد على اصالة فكره وقوة دفاعه عن الحق .

رحم الله الدكتور على النشار .

① كتاب جديد من ازمخشري أصدره الدكتور أحمد الحوافى ويتبع في 333 صفحة .

② (المظاهر الطارئة على النص) دراسة لغوية انكليزية اصدرها الدكتور محمد عبد وتقع في 174 صفحة ، صدرت عن (دار عالم الكتب) .

③ (فريد يفسر احلامك) الكتاب رقم 64 في مؤلفات الدكتور نظمي لوقا (مكتبة غريب) في سلسلة علم النفس للجميع .

شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر

(الامام الغزالی وعلاقة اليقين بالمعتل) عن مكتبة الانجلو المصرية - والمؤلف كتاب آخر بعنوان (المدرسة الفلسفية في الاسلام) وسيصدر له قريبا كتاب ثالث بعنوان (الفكر الديني الجاهلي) .

❶ صدر عن مكتبة الخانجي كتاب (قم الخطأ نسي الشعر) لابن تارمس اللغوي من تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .

❷ (قاموس النهضة للبصطلحات الدبلوماسية) من وضع الدكتور راشد البراوي يتبع في 225 صفحة.

❸ « هو الله ... تأملات في الكون والحياة » ديوان جديد للشاعر الاسلامي على سرور ويتضمن 40 قصيدة في الالهيات وفي حب الرسول صلى الله عليه وسلم .

❹ صدرت مع مطلع شهر اكتوبر مجلة جديدة في مصر بعنوان (فصول) وهي متخصصة في النقد الادبي. ويرأس تحريرها الدكتور عز الدين اسماعيل . وتصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

❺ صدر للدكتور عبد الرزاق نوفل كتابان حديثان الاول بعنوان التصوف والطريق اليه ، والثاني حول السنة والعلم الحديث .

❻ آخر ما صدر للاستاذ الكبير محمود محمد شاكر (ابو نهر) كتاب بعنوان « برنامج طبقات محسول الشعراء » . وهو نقاش علمي متشعب مع الكاتب العراقي الدكتور علي جواد الطاهر الذي نشر في مجلة (المورد) بحثا تحت عنوان « طبقات الشعراء

— اقوصى اللجنة بان تراجع الاجزاء التي صدرت من مجلة المجمع لاختيار المقالات التي ستجمع في كتاب خاص .

— البدء في وضع خطة لطبع محاضر الدورات الجمعية التي لم تطبع بعد ، وهي الدورات من 22 الى 36 على ان ينتهي طبعا قبيل الاحتفال بالعيد الخمسيني عام 1982 .

— جمع انقراوات التي اصدرها المجمع في مختلف الشؤون اللغوية ونشرت في الكتب التالية :
القرارات الجمعية ، وفي اصول اللغة ج 1 ، ج 2 ،
والانفاظ والاساليب ، واطراف ما جد بعد هذه الكتب
من قرارات لتصدر في كتاب خاص بهذه القرارات
كلها .

— اعد كتاب (المجمع في خمسين عاما) مناضيه وحاضره .

— اعادة طبع كتاب (المجمعيون) بعد مراجعته. واطراف تراجم من اختيروا لعضوية المجمع بعد الطبعة الاولى عام 1962 على ان يزود الكتاب بصور الاعضاء .

— تصوير الدورات الخمس الاولى التي اصدرها المجمع .

❶ (انشد من الهوى) ترجمه وتقدم له د . ثروت عكاشة وراجعه على الاصل الثلاثيني د . مجدى وهبة .

❷ (مسافر الى الابد) ديوان شعر لفتحي سعيد.

❸ (حانة الامل) ديوان شعر لاحمد لطفى .

❹ صدر حديثا للدكتور محمد ابراهيم الفيومي كتاب

شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر

المملكة العربية السعودية :

• صرح الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف بأن ميزانية الوزارة هذه السنة ستكون بأذن الله من السنوات الأخيرة بالنسبة للمشاريع العمرية في الوزارة . وقال وزير الحج والأوقاف في تصريح لوكالة الأنباء السعودية : أن الدولة رصدت 250 مليون ريال لبناء المساجد الحديثة ، وستقوم لجنة مختصة من الوزارة بتوزيع هذا المبلغ على المناطق وفقاً لأولوية الطلبات ووفقاً لما تقتضيه الحاجة الملحة لبعض المناطق دين غيرها .

وأشار إلى أن هناك مشروعاً كبيراً لاثامة مطبعة للقرآن الكريم بالمدينة المنورة ، تقوم بطبع كتاب الله لأول مرة بالمملكة ، حتى يسلم من الأخطاء ومن التزوير الذي يفسد بين سطوره بعض أعداء الإسلام ، وقال : أنه رصد لهذا المشروع أكثر من 300 مليون ريال سعودي .

• صدرت ضمن سلسلة «الكتاب العربي لسعودي» مجموعة قصص قصيرة للكاتب السعودي عبد الله عبد الرحمن جفري مدير تحرير صحيفة « الشرق الأوسط » التي تصدر في كل من لندن - جدة - الرياض .

• « مسؤولية الشعوب الإسلامية ومستقبل هذه الأمة » كتاب جديد للفكر السعودي عبد الكريم نيازى .

• صدر للشاعر السعودي محمد عبد القادر الفقيه ديوان شعر يحمل اسم (أطيار من الماضي) - وهو همسة من همسات الحب وثقة من ثقات الوفاء

محفوظاً ومطبوعاً ، حمل لبه على الاستاذ شاكسر وأثار كثيراً من الشبهات والافتراءات التي لا صحة لها لمحاولاً بذلك النيل من قيمة الباحث الاسلامى الكبير . ومن المعلوم ان الاستاذ محمود محمد شاكسر سبق له أن أصدر سنة 1952 كتاب (طبقات تحول الشعراء) الذي نشرت طبعته الثانية سنة 1974 . ومن جاء تحقيق الاستاذ شاكسر آية في الفقه والافتان والخلق والمنفعة .

يتبع الكتاب الجديد في 179 صفحة من القطع الكبير وقد أعداه المؤلف (إلى مجلة المورد بالعراق لجبل نضله على أهل هذا اللسان العربي) - وهو ثمرة بحث واستقصاء ورحدود متنوعة تعتبر إضافة عميقة إلى المكتبة الأدبية العربية .

• (الإعلام الإسلامى : المرحلة الشفهية) كتاب جديد للدكتور إبراهيم أمام أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر - ويتضمن الكتاب ستة فصول تتناول بالحرص الأكاديمى العميق الموضوعات التالية :

- الإعلام الإسلامى بريفية .
- نظرية الإعلام الإسلامى .
- الاتصال الشفهى وتنظيماته .
- الإعلام الشفوى .
- الإعلام الخطابى .
- الإعلام القصصى .

والؤلف من خبرة الدارسين الجامعيين الذين تخصصوا في الإعلام الإسلامى وهو في طبعة الرواد الذين كان لهم السبق في معالجة الموضوعات المنفصلة بالإعلام الإسلامى وتأسيس نظرية إسلامية فى الإعلام والصحافة .

شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر

بمحقق الدكتور صلاح الدين المنجد ويشتمل الكتاب أيضاً على مجموعة لخطب أم المؤمنين رضى الله عنها.

② صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور محمد عبد المساح عليان كتاب بعنوان (أضواء على الاستشراق) .

③ صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور سعد عبد العزيز مصلوح كتاب جديد بعنوان (المسلمون بين المارقة والسندان) .

④ أصدرت دار البحوث العلمية كتاباً لمحمد سلامة جبر عن « الشورى » .

⑤ صدر عن دار البحوث العلمية للدكتور عادل طه كتاب بعنوان : « المسلمون في العالم : أضواء على مشاكلهم وتوزيعهم » .

⑥ صدر عن دار البحوث العلمية للامساذ حسن ايوب كتاب : (السلوك الاجتماعي في الاسلام) .

⑦ كما صدر لتقس المؤلف كتاب (تبسيط العقائد الاسلامية) .

العراق :

⑧ صدرت للكتاب الاسلامي الكبير اللواء الركن محمود شيت خطاب طبعة جديدة من كتابه القيم (بين العقيدة والقيادة) وذلك عن دار الفكر ببيروت . يقول المؤلف في التعريف بكتابه الذي لقي رواجاً كبيراً : « الهدف من هذا البحث تصحيح خطأ شائع بين العسكريين العرب والمسلمين هو ان العسكرية تنافض مع الدين وان العسكري المتميز لا يكون

والاخلاص وقد انتسج بديعاً عربية صافية لا عوج فيها ولا امت . ومع ذلك فالثقافة الفقيه يجدد اصدق التجديد في صوره البيانية الصافية الحالية .

والديوان من مطبوعات (المكتبة الصغيرة) التي يمدرها الاستاذ عبد العزيز الرفاعي وهو من كبار ادباء المملكة العربية السعودية .

فلسطين :

⑨ صدر ضمن سلسلة (الاسلام الحضاري) كتاب « الاسلام والمجتمع العمري » للدكتور مكي السالم . وهو حوار ثلاثي حول الدين وقضايا الساعة . كما صدر ضمن هذه السلسلة كتاب « كيف نفهم الاسلام » للمستشرق فريديف شبيون بترجمة الدكتور عفيف حشمتية .

⑩ (علي مشارف القرن الخامس عشر الهجري) كتاب جديد من تأليف ابراهيم بن علي الوزير صدر عن دار الشروق ويتبع في 185 صفحة من القطع الكبير . وهو دراسة للسنن الالهية والمسلم المعاصر .

⑪ أصدرت المؤسسة الاسلامية للطباعة والنشر ببيروت كتاباً جديداً بعنوان (حسن البناء : مبادئ واصول في مؤتمرات خاصة) .

⑫ (امهات الخلفاء) تأليف ابن حزم الاندلسي المتوفى سنة 456 هـ ، صدر مؤخراً بمحقق الدكتور صلاح الدين المنجد في طبعة ثالثة مزيده مع التحقيق والتعليق ، وقد صدر عن دار الكتاب الجديد ببيروت .

⑬ (شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها) لمحمد ابن القاسم الانباري المتوفى سنة 327 هـ ، صدر

شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر • شهرات الثقافة والفكر

اللغة والأدب يثرى الفكر العربي ويفتح أمامه ابوابا من الثقافة اللسانية والمقالية تقود إلى دراسات وأبحاث مثمرة ، ومنه رسائله ، إذ يظهر فيها إبداعه وتفكيره وتعمقه في أسرار العربية وأحاطته بغرائبها وأوابدها ، وهي قسم من كتابه (ديوان الرسائل) الذي قبل أنه أربعون جزءا والذي خيله بكتاب خادم الرسائل في تفسير ما يحتاج إليه المتدبرون منها .

وقد حقق هذه الرسائل وشرحها وخدمها خدمة جامعية ومجمعية الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة مدير جامعة الأردن سابقا ورئيس المجمع الأردني حاليا ، اعتمد في نشرها على أربعة أصول اثنين منها مخطوطان واثنان مطبوعان وقدم لها بمقدمة مفيدة ذكر فيها أن رسالة القرآن هي فصل من كتاب خادم الرسائل ولذلك يصعب على قارئها أن يربط بين انكارها ومضامينها ، إذ كان الغرض هو شرح ما يحتاج إليه المتدبرون منها ، علما بأن انقضاء كانوا يمزجون بين الشرح والنص ، وأذن نهى ليست النص المجرد لهذه الرسالة كما خيل للكثير ممن درسوها وكتبوا عليها ولم يهتدوا لحل لغزها هذا ، وكتاب الرسائل يقع في ثلاثة أجزاء كبيرة ، وقد شكلت فيه الرسائل شكلا تاما وشرحت في قبول الصفحات وتبعت بهامش منصفية في آخر الجزء الثالث وجاءه و رءاء 800 صفحة وطبعة جيد بحرف واضح جدا .

• صدر عن دار الأرقم بعمان كتاب (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) من تأليف سيف الدين أبي محمد بن أحمد الشاشي القفال المتوفى سنة 507 هـ وقد حققه وعلق عليه الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكة الاساذ بكلية التربية بالجامعة الأردنية ، ويقع الكتاب في جزعين .

متدينا ، فالقاعدة عند هؤلاء أن يكون الضابط سكريا صريحا زير نساء ، يرتاد الملاهي ويفشى نوادي الميسر ، والاستثناء عندهم أن يكون الضابط نقيبا ، حمامة المسجد ، يعف عن الشبهات وذلك هو الخطأ الشائع بين العسكريين العرب والمسلمين .

• تقيم جامعة البصرة ندوتها العالمية الأولى لدراسة مصادر تاريخ البصرة وتستمر لمدة ثلاثة أيام من 22 إلى 24 جنتير المقبل المرافق 14 - 16 صفر 1401 . لموضوعات الندوة :

- 1 - البصرة من خلال النقود والنقوش والآثار .
- 2 - البصرة في المصادر التاريخية القديمة والحديثة .

- 3 - البصرة في المصادر الأدبية .
 - 4 - البصرة في كتب الجغرافية والرحلات .
 - 5 - لبصرة في الوثائق والسجلات .
- ويشترط ما يلي :
- 1 - أن تكون البحوث معدة بأحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية .

- 2 - أن تكون البحوث أصيلة وغير منشورة وإن لا تكون قد أقيمت في ندوات أخرى .

- 3 - تطلب استمارات الاشتراك وترسل بعد ملئها إلى رئيس اللجنة التحضيرية الدكتور كامل التكريتي عميد كلية التربية - جامعة البصرة - الجمهورية العراقية .

الأردن :

- ما يزال التراث القليل الذي وصلنا مما خلفه الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري كنزا من كنوز

شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر

تسركيا :

● « التضامن والاخوة الاسلامية في سبيل ابقاء الامة والنهوض بها » كان هذا هو الموضوع الاساسي الذي دار حوله المعسكر الاسلامي الذي اقيم في مدينة « شاناكلا » التي تبعد عن « استانبول » بنحو 280 كلم من « تركيا » في الفترة من 9 الى 23 من شوال الماضي وضم حوالي 300 شاب من 100 دولة من مختلف انحاء العالم وقد اشرف على تنظيم هذا المعسكر كل من وزارة الشباب والرياضة بتركيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي وصندوق التضامن الاسلامي بالإضافة الى الفدوة العالمية للشباب الاسلامي ، وقد حدد المعسكر اهدافه في :

— تأكيد الترابط والتضامن الاسلامي بين الشباب المسلم في العالم .

— دراسة المشكلات التي تواجه الشباب المسلم وخصوصا في المجتمعات التي يعيش فيها المسلمون في صورة اقلية .

— تعميق اواصر الاخوة والحب والتعاون بين الشباب المسلم .

— ممارسة النشاطات الرياضية والترويحية في جو اسلامي .

وقد نظم المعسكر 15 محاضرة نقابية اسلامية تحدثت عن التضامن والاخوة بين المسلمين ومنهمم هذا التضامن وجوانبه المتعددة سواء الاقتصادية او السياسية او العسكرية او العقائدية ... واهمية هذا في دفع عجلة التقدم نحو مجتمع اسلامي صحيح يأخذ مكانه الحق بين شعوب الارض .

اندونيسيا :

● اقترحت اندونيسيا اصدار طبعة اندونيسية للمجلة الاسلامية العالمية التي سيشرفه ربه العالم الاسلامي .

هذا الاقتراح قدمه الحاج روميهان أنوار ، رئيس البوند الاندونيسي لمؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الاول .

نقد كانت رابطة العالم الاسلامي بصدد التفكير في اصدار مجله في خمس لغات وهي اللغة العربية والانجليزية والفرنسية والاوردية والعربية . وكانت اندونيسيا على يقين بأن اصدار طبعة أخرى باللغة الاندونيسية كان جديرا بالنظر فيه .

ولتزويد حلجات الاعلام الاسلامي ، اقترحت اندونيسيا انشاء مصنع للوراق .

الهند :

● صدر للعلامة الاستاذ أبو الحسن الندوي كتاب جديد بعنوان (الى الاسلام من جديد) . ويحتوي على مجموعة مقالات وابحاث تتصل بحاضر المسلمين ومستقبلهم . وتمتاز بما عهد في الكاتب الفاضل من قوة البيان وعمق التحليل وسلاسة العرض وحرارة الايمان .

ومن جهة أخرى اصدر المجمع الاسلامي العلمي بالهند المجلد الرابع لكتاب (رجال الفكر والدعوة) للامام الشيخ أبي الحسن الندوي ، وهو خاص بحياة الامام الرباني مجدد الالف الثاني الشيخ احمد بن عبد الاحد السمرهندي (م : 1034 هـ) ، ذلك الرجل العظيم الذي تيمنه الله سبحانه وتعالى لمحنة البدع والانكار الزائفة الإلحادية التي انتشرت في الهند

شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر

على (بأن هدف الاتحاد هو دعم كرامة الانتماء وحرية التعبير وفق مبادئ الاسلام ، وإيجاد وعي أفضل في العالم الاسلامي بالقرص الهائلة والتحديات الماثلة في مجالات الاعلام الحديثة وتطويراتها الفنية ، وتنظيم تبادل رجال الاعلام من أجل إيجاد فرص أكبر لتفاهم وإدراك وجهة نظر كل فريق ، وتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات والمؤتمرات وإنتاج الكتب والمجلات وجميع مواد النشر ونوفاير المنع والمساعدات لمن يساعد على تحقيق أهداف الاتحاد وحماية المصالح المشروعة للعالم الاسلامي في مجال الاعلام - وإضاف قائلًا أنه بعد قرنين من سيطرة الاستعمار بدأ المسلمون يعون دورهم وشخصيتهم ونوائهم الاسلامي بشندريج ، وأدى هذا الوعي إلى بعث الاسلام والمسلمين مرة ثانية ليقوموا بشخصيتهم في تحقيق وتطوير المجتمع المثالي ..

كما أن الاسلام يحرم الصحافة الملونة المأجورة، ويؤكد الاسلام على ضرورة التحقق من الاخبار بدقة التعبير ومطابقة الحقيقة ، وكل من ينحرف عن هذا الطريق يرتكب جريمة في حق المجتمع والافراد .

واختتم تصريحه قائلًا : ان اتحاد الصحافة الاسلامية سيأخذ بعين الاعتبار الاتجاه السائد في جزء من صحافة العالم التي تعبد إلى تكوين صورة الاسلام بطون قائم ، وإبراز دور الاقطار الاسلامية في صورة متحيزة وغير موضوعية .

هذا ومن الجدير ذكره أن اللغة الرسمية للاتحاد ستكون العربية والانجليزية والفرنسية ، وسيقسم أعضاء الاتحاد إلى أعضاء كاملين العضوية ، وأعضاء منتسبين وأعضاء متعاونين للتأسيس والمنظمات التي ترتبط بالاعلام .

أيام الأبراطور المغولي (جلال الدين أكبر) الذي تولى نشر الهندوسية والكفر في أيام دولته .
والكتاب باللغة الأردية وسيقل إلى اللغات العالمية الكبرى مثل العربية والانجليزية . وستنشر مجلة (البعث الاسلامي) الهندية حلقات الكتب باللغة العربية .

• صدر اتحاد الطلبة المسلمين في الهند مجلة بعنوان « الفتية » - العدد الأخير من هذه المجلة تضمن تحميًا صحافيًا مصورًا من داخل أرض الجهاد في أفغانستان .

فرنسا :

• تقوم الآن (دار جاليمار) الفرنسية للنشر والتوزيع بإصدار الأعمال الكاملة للروائي الفرنسي المعاصر (سانت أكسبوري) ، ومن أشهر رواياته أرض الرجال والأمير الصغير ، وقد صدر الجزء الأول من هذه الأعمال وهو عبارة عن سيرة كاملة لكل ما كتبه طوال حياته ، كما يتضمن جميع النصوص والدراسات التي كتبت عنه .

انجلترا :

• تم تشكيل اتحاد للصحافة الاسلامية في لندن من عند من رجال الصحافة المسلمين ، وسيقوم الاتحاد بتطوير وسائل الاعلام في الاقطار الاسلامية وتنظيم وتقديم التسهيلات لتدريب رجال الاعلام المسلمين ، وإقامة ندوات لرجال الاعلام المسلمين لمناقشة مشكلاتهم العامة .

هذا وقد صرح أمين عام الاتحاد السيد (معظم

شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر • شهریات الثقافة والفكر

الولايات المتحدة :

٢٠ أعلن اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا انه تلقى مائة ألف دولار من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لتكوين المنظمة التابعة له ومن ثم شراء منبئين في (ديترويت) لاستقبال مكائنها .

وصرح نهاد حامد رئيس الاتحاد بنى الاتحاد
الذى انشئ في نيويورك منذ 29 عاما يضم 300 ألف
عضو من بينهم 150 ألفا الى 180 ألفا من الناطقين
باللغة العربية .. ويقيم معظمهم في منطقة ديسرويت
و 120 ألفا من بينهم من المسلمين الملتزمين .

وأوضح حامد الذي مير بذلك أسباب فعل المؤتمر العام للاتحاد الإسلامي من نيويورك الى ديترويت ان الاتحاد ينتظر هبة من الكتب تشمل مائة ألف كتاب للمكتبة الإسلامية التي ستكون اكبر مكتبة من نوعها في الولايات المتحدة .

الميزان

٥٠ توفى مؤخرًا الشاعر المهجري الكبير
فيليب لطف الله ونفن في سان باولو ، عن عمر يبلغ
83 عامًا - والشاعر فيليب لطف الله من رواد الشعر
المهجري الذين أثروا في الحركة الشعرية في المهجر
الجنوبي الذي هاجر إليه عام 1920 .

واسطر أربعة خواوين هي :

— قُصَيَاتُ الْحَبِشِيِّ —

— حماد الايام —

— فسيات برازيلية (وهو نصائد متروكة

شعراء برازيليين (

• **فوائد** •

❶ في تقرير خاص نشرته صحيفة « الصنداي تلغراف » جاء فيه : أن عدد المسلمين في بريطانيا هو مليون ونصف مليون ، نصفهم من باكستان وبشغلايش ومنهم 100,000 من الهند ، 1000,000 من العرب إضافة الى 80,000 تركي أكثرهم من قبرص . وبذلك يعتبر الاسلام ثاني دين في بريطانيا ، إذ يبلغ عدد اليهود فيها 450,000 لهم 50 ممثلا في البرلمان ، بينما ليس للمسلمين أي ممثل فيه .

ويعتبر التقرير ثمك المسلمين بعبادتهم ، وعدم
ثوبانهم في المجتمع الإنجليزي ، حتى انه يسمي إحدى
المناطق في مدينة برانفورد بـ : « الجمهورية الإسلامية
المختارة » نظراً لان جميع سكانها من المسلمين .
ويقول : بأنه خلال العشرين سنة الماضية تم
إنشاء 400 مسجد في بريطانيا .

● شهدت العاصمة البريطانية في الرابع من أكتوبر المتحرم معرضاً لصور فوتوغرافية المخطوطات القرآنية النادرة .

وقد عكس المعرض تطورات في الخط القرائي
ومينقل الى عدد من عوامس الملمم .

وشن السيد فتكان مدير امانة مهرجان العالم الاسلامي الذي نظم المعرض هجوما شديدا على الصحافة الغربية بسبب انتقاداتها غير الاخلاقية للعالم العربي - واعلن فتكان انه سيتم ايضا تنظيم معرض للمخطوطات المقولية والفارسية في لندن في مايو من العام القادم .

هذا وقد تم تأسيس الائتله من الاموال المستتية
من التبرعات التي جمعت من مهرجان العالم الاسلامي
الذي نظم في العاصمة البريطانية في العلم الماضي .

فهرس العدد 6- السنة 21

دعوة الحق	1 - القرن الخامس عشر الهجرى (الانتاحية)
	7 - القذاق حلقة فى التأمر العالمى ضد الاسلام
عبد الكريم الفوازى	13 - مسيرة هى للتارىخ عنوان (شعر)
	16 - الرسالة الملكية الى المؤتمر العالمى للاعلام الاسلامى
	19 - كلمة الامين العام لرابطة العالم الاسلامى
	22 - كلمة الدكتور المهدى بن عبود
	25 - توصيات المؤتمر العالمى للاعلام الاسلامى
	33 - ورقة عمل عن مشروع ميثاق شرف للاعلام الاسلامى
للدكتور محمد عبده يمانى	35 - ورقة عمل حول الحملات الاعلامية ضد الاسلام
	40 - الفكر الاسلامى والتحديات التى تواجهه
انور الجندى	48 - الاعلام الاسلامى : متطلبات واهداف (1)
محمد المنتصر الرئيسونى	61 - الحملات الاعلامية ضد الاسلام
محمد عبد الله السمان	71 - نظرات عن الاعلام الاسلامى
صلاح عشموى	76 - مشروع انشاء الوكالة العالمية الاسلامية للنشر والتوزيع
	79 - الاسلام امام تحديات الفكر المعاصر
د. مفر العجلانى	94 - علماء ليس جمعا لعالم
محمد الحاروى	96 - شهرىات الفكر والثقافة
دعوة الحق	

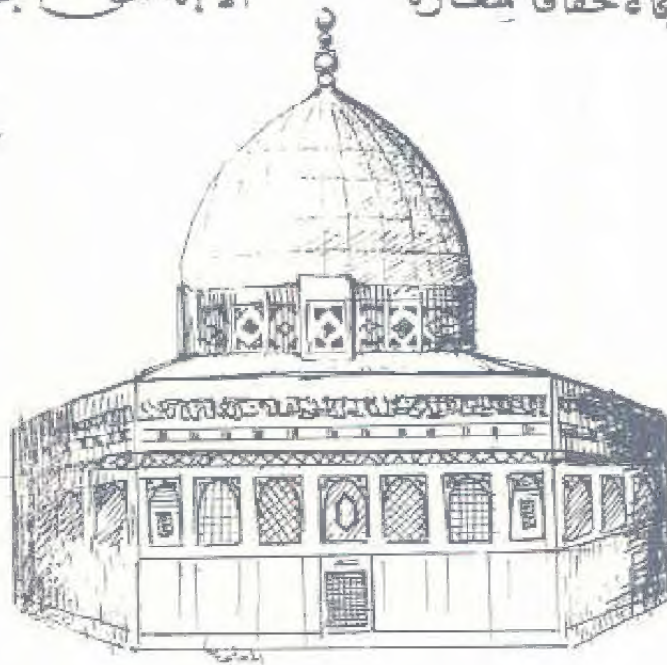
الجهاد المقدس

شعر: مصطفى الشليح

فأرض فلسطين برّجسٍ تُدنّسُ
وعاثوا فساداً في قدينا وتجسّسوا
ونحن فعود في المعاني وجلسُ
ونقع كاسات الهوى وتعرّسُ
نقتل صهيوناً بعزم ونرمس
ونكس صهيوناً بحزم فتتكس
ألا إنه حقّ الجهاد المقدسُ

ألا إنه حقّ الجهاد المقدسُ
لقد سلبوا منا دياراً وقبّة
وداسوا كراماتٍ وكانت أيبة
نذيب بأهات الليالي رجولة
فهلاً نهضنا اليوم نهضة أمّة
ونكتب في الآفاق غضبتنا دماً
ونسعى إلى الهجاء خفافاً شعارنا

سلا : 10 / 9 / 1980



طبعاً امیر معاویہؓ اور ابو بکرؓ کے درمیان اختلاف کی وجہ سے ان کے درمیان

2000

Journal of Management Education 30(6)

Table 3. *Continued*

الحزب الوحيي
في تفسير الكتاب العزيز

[illegible]

البرهان

— 25 —

卷之四

من مطبوعات وزارة الثقافة والشؤون

طبع خانہ مروج کراچی

المطبخ: المطبخ المغربي

وإذا ما ألقى عطفك وطفلك الإلهامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بنو الخضير
بنو عكرمة

للأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن

三、三、三

—



محيا الالفجار

1000

لقد انجزت في الطباعة

— 71 —

الحق في الله

هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشرفة على نشره في دار العلوم بمصر
وتمت الطبعة الأولى في سنة ١٣٤٠ هـ

مفتی محمد رفیع الدین صاحب

مَرَاتِي السَّعُودُ
عَلَى
نَشْرِ الْبَنُودِ

مستورتي مملکت بہت اہم القاعدہ کے الشہر میں
موجود ہے۔

العجز عن العمل في

طبع هذا الكتاب في سنة اثنى عشر المائتين بمكة المكرمة بمطبعة دار السلام
العدد ١٢٤

$$f_{\text{max}} = \frac{1}{2\pi} \sqrt{\frac{1}{L C_{\text{eff}}}}$$

معلمة المدن والقبائل
الموسوعة المغربية
الأستاذة الشريفة بنوعصرها

1. 1. 1.

2011

10

1997

1. *Staphylococcus aureus*

7

1977

1997